
Princeton University Library
32101 077792701

Ahmad ibn ʿUmar al-Hindī al-Dawlatābādī



☀ ان من الشعر حكمة وان من البيان لسحرا ☀

الحمد لله الذى سهل لنا طبع هذا الكتاب العظيم الخصل

☀ المسمى ☀

بمصدق الفضل

Muṣaddiq al-faḍl

شرح قصيدة بانت سعاد من تاليف

لطيف لملك العلماء الشيخ شهاب الدين

احمد بن شمس الدين بن عمر الهندى

الدولت آبادى الزوالى

الغزنوى المتوفى سنة

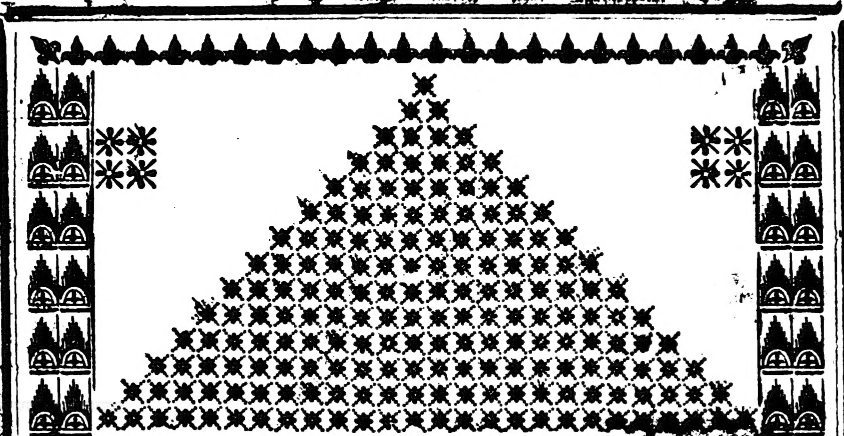
(٨٤٨) بجونفور

رحمه الله تعالى

☀ الطبعة الاولى ☀

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة

حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن



الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * واكرم السنتهم السنية بحسن البيان * وخص طائفة منهم بمزيد الفضل والاحسان * حتى باهوا مباغ كعب وحسان * والصلاة على رسوله محمد افصح العرب العرباء (١) واخطب مصاقع الخطباء (٢) الذى صاد صناديد قريش بالاكرام * وفاق آفاق

(١) قوله افصح العرب العرباء لقائل ان يقول انه صلى الله عليه وسلم من جملة العرب العرباء فيلزم ان يكون مفضلا على نفسه لان اسم التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على ما اضيف اليه يشترط فى صحة الاستعمال ان يكون بعضا مما اضيف اليه * والجواب انه داخل في المضاف اليه لغة خارج عنه في استثناء المتصل والمقصود تفضيله على ما يشاركه في هذا المفهوم اعنى مفهوم الفصاحة فلا يلزم التفضل على نفسه كذا حققه بعض المحققين فى مثل هذا التركيب فليحفظ هذا ما افاده المولانا السيد الحموي في شرح خطبة الاشباه والعرب العاربة هم الخلص منهم واخذ من لفظه فاكد به كليل لائل وربما قالوا العرب العرباء ١٢

(٢) خطيب مصقع بالكسر بليغ فصيح ١٢ هامش العالم



العالم فی المظلام * رسول هو حرف مسئلة التکوين * و بيت القصيدة فی العالمين * اظهر فضله بفضيلة الكلام * فعجز بها تيك المعجزة جميع الانام * وعلى آله و اصحابه الذين عاينوا ايانه * و شاهدوا تبيانه * و لله درهم ظفروا وشرفوا بصحبة الرسول * و عاينوا الوحي او ان النزول * ففازوا من جنابه بما فازوا * و حازوا من فضائله ماحازوا *

* اما بعد * فيقول اضعف عباد الله الأكبر القوی * شهاب بن شمس بن عمر الدولت ابادي الزوالی الغزنوی * زاد الله مامنحه * و عصمه عما منعه * و افاض سحاب الطافه * عليه وعلى اسلافه . ان من اعظم القرائح (۱) * واعجب الطبائع * قرائح الشعراء * و طبائع البلغاء . ينظمون الفرائد المتناثرة في نظام الانتظام * و يصوغون من الفوائد المتكاثرة في قوالب صياغة الكلام * و يسوون الكلام بمعيار الاعتدال * و يجعلونه منسوجا على احسن منوال * و يخرجون وجوه الوجوه الغامضة عن حجب الغموض * و يدخلون بحور المعاني في بحور العروض * و يغوصون في بحار الافكار * فيصادفون لآلی الاسرار * ويسيحون فی المفاوز لنيل الكنوز * فيتناولون كنوز الرموز . و يخوضون في معادن الفكر * فيظفرون بجواهر القعر * و يسبق سائر السائرين سيرهم * و يشعرون بما لا يشعر به غيرهم * و لله درهم عجبا لهم سبكوا ابار يز المعاني الدقيقه * في قوالب المباني الانيقه * و نظموا فرائد الدرر * في فوائد الفكر *

---

(۱) قرائح جمع القريحة وهي اول ماء يخرج من البير بكمال السرعة بعد غرز الخشبة فيها ثم اريد به الطبيعة تشبيها لها في السرعة ۱۲ هامش

واسسوا بنيان التبيان * باحكام احكام البيان * وكشفوا عن استار الاستتار * وجوه عرائس الابكار * فهم بلغاء لسانا * وعظماء شانا * سوى من يتبعهم الغاوون(١) ليهجوا المؤمنين وهم كافرون * وسوى من يحترف مدح من يليق ومن لا يليق من الشاعرين فقد قيل في شانهم احثوا التراب(٢) في افواه المداحين و لله در الشعر ما اعظم شانه * و ما ارفع مكانه * و ليت شعرى اية فضيلة اجل من الشعر * و اي سحر اجود من هذا السحر * ومايشعر بمكان الشعر وغاية منزلته ورتبته كفاك ما احسن حسانا على حسنه دليلا * وحسبك تشريف كعب على شرفه

---

(١) اقتباس من قوله تعالى و الشعراء يتبعهم الغاوون اى لا يتبعهم على باطلهم و كذبهم الا الغاوون اي السفهاء او الشياطين او المشركون و قيل الشعراء هم شعراء قريش و قد نزل حين شعر الشاعران في باب الرسول عليه السلام و مذمة الاسلام وكانت الاعراب يحفظون تلك الاشعار و يقرؤنها كذا في الاحمدى ١٢ هامش (٢) حثوا حثي خاك زدن بررو ى كسى ١٢ واقتباس عن الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثو في افواه المداحين التراب * اخرجه الترمذى * المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به من الممدوح فامامن مدح على الامر الحسن و الفعل المحمود ترغيباله في امثاله و تحريضا للناس على الاقتداء به في اشباهه فليس بمداح و المراد بالتراب عينه او يكون مؤولا بمعنى الخيبة و الحرمان ١٢ تيسيرالوصول

شهيدا · سوى ماهجا به الكافر و ن جنابه صلى الله عليه و سلم من الاشعار لا يليق بالتحديث. فانه فضل عليه القبح في الحديث. و سوى ما تضمن المين والتلبيس· فانه من كلام ابليس * كان يكره بعض السلف ان يكون ذلك كلامه * وان يكتب التسمية اذا كتبه امامه * فالشعر ليس في ذاته مذموما * ولا صاحبه ملوما * كيف وانه من محاسن الشيم * كثيرا ما يتضمن محكمات الحكم * اليس يكفيه في اثبات الرفعة والعظمة· قول رسول الله صلى الله عليه و سلم ان من الشعر لحكمة * كذب من عد مبالغاته كذبا * و غبي من لا يزيد استعاراته طربا. و ليس يذري احدا الا من يهين * ولا يشين عالما و لا جاهلا بل يزين * و هو للشعراء سرور· و للعلماء نور على نور· وسرور على سرور· لكنه يعاب العالم الذي عاف العلم كلا و جملة و اقترفه · و آثر الحسن على الاحسن و احترفه · و كفى في جزالة شانه الجزيل · انه بحيث توهم منه اتشاه التنزيل · حيث تشبث اهل العناد في انكار القرآن · بان المبلغ شاعر يقدر على مثل هذا البيان · فردوا بانه ما علمناه الشعر وما ينبغي له لئلا يقع الاشتباه في التنزيل · لا للفتور في جزالة هذا الشان الجزيل · قد كفي في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب فيه ورغب · و اصغى اليه وصوب · وحسبك انه لم يذمه بعد ما سمعه · و روي عنه الارا جيز التي تشبهه · و قطك ان اصحابه صلى الله عليه و سلم كانوا ايتنا تشدون و هو جالس بينهم و كفاك ان بعض المهاجرين و الانصار صاغوا كثيرا من الاشعار · فالشعراء اجلة الاقوام · واعزة الانام * السنتهم مفاتيح الكنوز · و افئدتهم معادن

الاسرار والرموز ۰ وافكارهم خزائن الغرائب ۰ واشعارهم مظاهر العجائب
انالهم الله ذوالنوال نوالا لاينال امده ۰ فنالوا ما نالوا ۰ والهمهم من فضله
ما الهمهم فقالوا بالهلمه ماقالوا ۰ فالشعر مما لاشك فى جزالته ۰ ولا يسترابه في
جلالته ۰ تكفل لصاحبه بالعلاء ۰ وضمن له بالابهة والسناء ۰ فبشرى لطالبه ۰
وطوبى لمن ظفربه ۰ خصوصا كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى ۰ فانه
نال منه اقصى الامانى ۰ اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول جناب
كرمه ۰ وعفا جريمته بعد اهدار دمه ۰ ووفى له ماهو ثمن الكلام من حسن
الاصغاء ۰ وخصه بشرف عطاء الرداء ۰ وله قصائد جليله ۰ واشعار جزيله
منها لامية التى اولها بانت سعاد ۰ وهى بلغت الغاية فى الرصانة والسداد ۰
شحنت باستعارات عجيبه ۰ وتشبيهات غريبه ۰ وكنايات انيقه ۰ واشارات
دقيقه ۰ لم يعر لفظ منها عن اعتبار ينطبق ۰ ولم يقع حرف منها بحسب
مايتفق ۰ اعتبر فيها كما ينبغى ان يعتبر في الكلام ۰ ولكل كلمة منها مع صاحبتها
مقام ۰ واني في مجلس المذاكرة مع الاصحاب ۰ كنت انتشر فوائد هامن
كل باب ۰ فالتمس صديق صدوق في المصادقه ۰ شفيق حقيق بالموافقه ۰
حسيب نسيب ذو المكارم والمفاخر ۰ طريق ظريف ذوالمعالى والمآثر

شعر

نال الجلالة وارثا عن وارث ۰ وله الصدارة كابرا عن كابر

لا زال كالقطب هاديا وفي السماء المعالى راسخا وسليا وبالحسن من
الاوصاف موصوفا وباضافة المعروف معروفا ان اسطر ما اذكر

في حواشيها . وانمق ما احقق من معانيها . واني قد كنت قاصدا ان اتبرك بهذه القصيدة الجليلة . لما ورد فيها من الفضيلة . واتوسل ببسط هذه القصيدة المادحة للنبي الى جنابه . واجعل نشر فوائدها تحفة الى بابه . فشرعت انا في انجاح مسئوله . وتحقيق ماموله . فوجدتها تموج كالبحر الزخار . ورأيتها ممتلئة بالرموز والاسرار . لا يفي ببيانها سطور الحواشي . وهل يفي بتصوير الحسان اقلام الحواشي . فاردت ان اكتب كتابا اشرحها فيه لفظا بعد لفظ بل حرفا بعد حرف . وابتدأ فيه باللغة ثم الصرف . ثم النحو نحو علم الاعراب . ثم امعن النظر في علم المعاني من كل باب . ثم ابين ما يتعلق بعلم البيان . من التشبيه والمجاز والكناية بالاتقان . ثم اكشف عن وجوه الوجوه المحصنة حجب الغموض . ثم اتعرض بضروب العروض . واجعل ثامن السبعة في البيت الاول علم القوافي . ثم احصل حاصل المعنى بالبيان الوافي . فتيسر لي بتيسير الميسر الوهاب شرح عظيم المحصل . وسميته « بصدق الفضل » والله الموفق المعين . وعليه نتوكل وبه نستعين .

« واعلم » ان زهيرا كان اشعر العرب فقد روي ان عمر رضي الله عنه سئل عن اشعر الناس . فقال سلوا سيد الناس . فاشار الى ابن عباس . رضي الله تعالى عنهما فقالوا اسألنا عن اشعر الناس . فعرفنا سيد الناس . فلنذهب الى سيد الناس . لنعرف اشعر الناس . فاتوا ابن عباس . رضي الله تعالى عنهما فسألوه عن اشعر الناس . فانشد شعر الزهير بن ابي سلمى فقالوا عرفنا اشعر الناس ايضا ذكره في باب الادب . وقيل اشعر العرب اربعة زهير

ترجمة صاحب القصيدة

اشعر العرب اربعة

و الاعشى و امرء القيس و النابغة و هو ابن ابي سلمى بضم السين و ليس في العرب سلمى بضم السين الا في كنية ابي زهير كذا في الصحاح و هو من بني مازن و النسبة مازني و قيل من مزينة و النسبة اليه مزني و وجدت هذا القول مكتوبا في ديوان زهير و كان نسخة قديمة مصححة بخط استاذ من اساتذة القدماء و كان لزهير ابنتان احدهما كعب و الآخر بجير و هو سبق كعبا في مساعدة السعادة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقع في قلبه صدقه فآمن و كعب يومئذ كان على الكفر فعابه بابيات لا يليق بان تذكر لما مر من ان الشعر الذي يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم فضل عليه القيح في الحديث فقد قال عليه الصلوة و السلام لان يمتلي جوف احد كم قيحا يريه خير له من ان يمتلي شعرا رواه ابوهريرة رضي الله عنه و قالت عائشة رضي الله عنها رحم الله ابا هريرة لقد صدق لكن المراد شعر يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم كذا ذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله فينبغي ان لا تذكر و لا تسطر صونا للكلام و الاقلام و البيان عن ذلك فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب و اهدر دمه و قال من لقي كعبا فليقتله فكتب اليه بجير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك لكنه كريم اذا اتيته تائبا يعفو عنك فساعدته سعادة الاهتداء فانشأ القصيدة في مدحه عليه الصلاة و السلام و توجه الى جنابه تائبا خائفا و كان يذهب ليلا و يختفي نهارا خوفا من ان يلقاه احد من اصحابه عليه السلام فيقتله فلما بلغ الى باب المسجد اناخ ناقته فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم من يقول له لمن الناقة

و من انت فقال الناقة لى و انا كعب الامان الا مان

لقد اتيت رسول الله معتذرا ❊ والعذر عند كرام الناس مقبول

فعرفه ابو بكر رضى الله تعالى عنه و قال هو كعب بن زهير قائل

(و انهلك المامور منها و علكا) فقال وانى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

اقول وانهلك المامون منها وعلكا وانت مامون على الوحى فقال عليه الصلاة والسلام

الاسلام يجب ما قبله فدعاه فانشد قصيدته التى مدح به النبي صلى الله

عليه وسلم و اصحابه رضوان الله عليهم بعد التشبيب بذكر محبوبته سعاد

والحكاية عن محاسنها والشكاية من مساوي اخلاقها وو صف ناقة بها يبلغ

الى ارض فيها سعاد و ذكر الوشاة و السعاة و الاعتذار عما نسب اليه قائلا

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❊ متيم اثرها لم يفد مكبول

(۱) شرح بيت بانت سعاد

❊ اللغة ❊ البين الفراق و الوصل و هو من الاضداد و سعاد اسم امرأة

و القلب اسم المضغة المعروفة المودعة فى الجانب الايسر فقد جاء في الحديث

ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله و اذا افسدت فسد

الجسد كله الا وهي القلب ۰ وقيل هو لطيفة ربانية مودعة في تلك المضغة

و عليه ما يقال فلان ذو قلب و استعينوا من ارباب القلوب و من كان له

قلب و نحو ذلك وفي الصحاح القلب الفؤاد والياء ضمير متصل للمتكلم الواحد

مجرورا او منصوبا و هنا مجرور و اليوم ظرف محدود من طلوع الشمس الى

غروبها و يقال تبله الحب اى اسقمه فهو متبول و في بعض النسخ مبتول

بتقديم الباء المنقوطة بنقطة من تحت على التاء المنقوطة بنقطتين من فوق

من البتل و هو القطع ومنه البتول للزهراء لبتلها وانقطاعها عن الدنيا (والمتيم) المجهول عبد او الاثر ما يظهر في الارض من علامة القدم و ها للغائبة و لم لقلب المضارع ماضيا ونفيه (والفداء) تخليص المأسور بشيء (والكبل) الاسر والقيد ·

﴿ الصرف ﴾ بانت فعل ماض للغائبة من الاجوف اليائي اصله بين فاعل اعلال باعت و سعاد اسم سالم على زنة فعال بضم الفاء (و القلب) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين (و اليوم) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين من اللفيف المقرون لاقتران حرفي العلة فيه فاء و عينا (و المتبول و المبتول) كل منها اسم مفعول من السالم من باب ضرب و المتيم اسم مفعول من الاجوف اليائي من باب التفعيل (و الاثر) اسم موضوع على زنة فعل بكسر الفاء و سكون العين من مهموز الفاء و لم يفد مضارع مجهول اصله يفدى مجزوم بلم سقط آخره للجزم و هو ناقص يائي من باب ضرب (المكبول) اسم مفعول من السالم من باب ضرب ·

﴿ النحو ﴾ (سعاد) فاعل بانت انث الفعل لتانيثه الحقيقي وهو غير منصرف للعلمية و التانيث المعنوي المتحتم لتاثير الزيادة على ثلاثة احرف و قوله (فقلبي) مبتدأ مضاف الى ياء المتكلم اضافة معنوية بمعنى اللام و رفعه محلي او تقديري على حسب الاختلاف المعروف في اعرابه و بنائه (و المتبول) خبره و اليوم ظرف لقوله متبول و الفاء في قوله فقلبي عاطفة او سببية من باب جاء الشتاء فتاهب و ملكت بضعك فاختاري و اللام في اليوم للعهد و المعهود يوم الفراق و قوله متيم خبر ثان وقوله اثرها ظرف لقوله متيم · فان قيل · الاثر

ما يظهر

مايظهر فى الارض من اثر القدم كماعرف وذالايصلح ظرفاللمتيم لاظرف زمان ولاظرف مكان • قيل المراد به لازمه وهو وقت خروجها اى متيم وقت خروجها او بعد ذهابها او محمول على حذف مضافين اي وقت ظهور اثرها في الطريق و يصح جعل اسم غير ظرف ظرف زمان مصدرا وغيره بهذين الطريقين لكنه في غير المصدر اقل منه في المصدر ونظيره في غير المصدر قولهم اتيتك للشمس اي وقت طلوعها او النهار ونظائر المصدر مشهورة نحو اتيته خفوق النجم و انتظرته نحر جزور بين ورأيته خلافة فلان وذهب فلان قدوم الحاج و غير ذلك و قد ذكرت القسمين فى كتابي المسمى (بالمعافية) بامثلتها و كذا فى كتابي المسمى (بالارشاد) فان رغبت فعليك بها و قوله لم يفد ضميره مفعول ما لم يسم فاعله و الجملة صفة لمتيم و قوله مكبول خبر آخر •

❊ المعاني ❊ اتى بالجملة الفعلية اعنى قوله بانت سعاد للدلالة على احد الازمنة الثلاثة وهو الزمان الماضى على اخصر وجه و عرف المسند اليه بالعلمية لاظهارها بعينها في ذهن السامع ابتداء باسم مختص بها او للاستلذاذ بذكر محبوبته سعاد و اختار قوله بانت دون فارقت و ذهبت و انفصلت لان البين مشترك بين الوصل و الفراق فاختاره دون ما عداه تفاولا بما يتوهم به ذكر الوصل ايضا و تحرزا عما هو نص في الفراق و وصل قوله فقلبي اليوم متبول بما سبق بقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب مع الوصل و لم يراع التناسب حيث عطف الاسمية على الفعلية بقصد

الاستمرار والدوام في الثانية كما في قوله

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين: وعرف المسند اليه اعني قوله فقلبي بالاضافة لكونه اخصر طريق الي احضاره نحو

هواي مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

او لتضمنها تعظيم المضاف اليه باضافة القلب المتصف بكونه متبولا بحبها اليه ونكر المسند اعني قوله متبول حيث لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار واخره عن المسند اليه لان تقديم المسند اليه الاصل ولا مقتضى للعدول وقيده بالظرف اعني قوله اليوم لتربية الفائدة وقدمه للتشويق الى الخبر اورعاية القافية او للتخصيص على معنى ان التبل او الهتل حصل بقلبي يوم الفراق ولم يكن حاصلا قبل ذلك ويكون قصرا اضافيا من باب قصر الافراد ردا على من يزعم ان قلبه متبول يوم الفراق وقبل ذلك ايضا وان تبله غير حادث ببينونة سعاد * فان قيل * تقييد المسند بالزمان يوجب قصد الحدوث والاسمية توجب الدوام * قيل * يمكن الجمع بينهما بان يكون المعني ان التبل الحادث يوم البين مستمر غير منقطع بعد ما حدث: واورد الكلام ابتدائيا بلا تاكيد لكون السامع خالي الذهن عن الانكار والتردد او منزلا منزلته بادعاء ان هذا الحكم بوضوحه مما لا مساغ فيه للانكار والتردد وهكذا القول في ترك التاكيد في قوله بانت سعاد ولم يقل قد بانت او لقد بانت او نحو ذلك

وانما

وانما نسب التبل الى القلب دون غيره من الاعضاء لما انه رئيس الجسد ومعظم الاعضاء يؤيده الحديث الذى مر ذكره وقوله متيم ومكبول في التنكير والتاخير على وزان قوله متبول وتقييد قوله متيم بالظرف اعنى قوله اثرها لتربية الفائدة واورد قوله لم يفد فعلا لان نفي حدوث الخلاص ادخل في لزوم المتيم من نفي دوامه وبني الاخبار الثلاثة للمفعول ولم يقل فتبلت وتيمت وكبلت تحرزا عن نسبة الجفاء الى الحبيبة اولرعاية القافية وبنى قوله لم يفد للمفعول ولم يقل لم افده اولا يفديه احد او نحو ذلك بذكر الفاعل لان ذكره زائد على الغرض المسوق له الكلام لان المقصود نفي كونه مفديا لانفي قيام الفداء بهذا او بذلك ولم يعطف بعض الاخبار على بعض لرجوعها في الحاصل الى شئ واحد وهو بيان استيلائها على قلبه وصيرورة قلبه متعلقا بها على اقصى ما يمكن فالاخبار الثلاثة كانها خبر واحد

البيان ان كان العشق من الامراض الباطنية كما ذكر في بعض كتب الطب فقوله متبول على الحقيقة وان كان من امثال السكر والحزن والفرح كان قوله متبول من باب الاستعارة المصرح بها بتشبيه العشق بالمرض في ايراث الضعف والافضاء الى الهلاك وقوله متيم اى مشتاق من باب الاستعارة المصرح بها اذ المحب المشتاق فى جناب الحبيب كالعبد في الاطاعة والانقياد ويقال متيم اى مذلل محقر مامور منقاد على المجاز المرسل لان العبودية تستلزم كلا من ذلك فيكان من ذكر الملزوم وارادة اللازم وقوله اثرها

ان كان من باب حذف المضافين كما مر في الحقيقة و ان كان من باب ارادة اللازم كما مر ايضا كان من قبيل المجاز المرسل وقوله مكبول اى عاشق من باب الاستعارة المصرح بها ايضا لان العشق في انه يستلزم عدم التجاوز عن المعشوق و ملازمته اياه كالقيد فكان من ذكر المشبه به و اراد المشبه و القرينة الصارفة عن الحقيقة في كل مما ذكر ظاهرة ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر التبل و التتييم و الفداء و الكبل مراعاة النظير وفى قوله متبول ومكبول تجنيس لاحق اختلفا في حرف و احد وهو التاء في متبول و الكاف في مكبول مع الاختلاف بينهما فى المخرج و نظير ذلك في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ٠

﴿ العروض ﴾ اعلم ان هذه القصيدة على البسيط و اصله ثمانيـة اجزاء مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين قد يقع فيه الخبن و هو حذف الثاني الساكن فيصير متفعلن فيجعل على مفاعلن و الطى و هو حذف الرابع الساكن فيصير مستعلن فيجعل مفتعلن والخبل و هو الجمع بين الخبن و الطى فيصير متعلن فيجعل فعلتن و لايجوز فيه الخرم و هو حذف الحرف الاول و قيل يجوز الخرم بعد الخبن فيصير فاعلن و روي عن الخليل امتناع الخبل فى عروض المسدس و فاعلن يقع فيه الخبن فيصير فعلن بكسر العين والقطع و هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان الثاني منـه فيصير فاعل فيجعل فعلن بسكون العين و له على ما ذكره الخليل و اصحابه ثلاث اعاريض و ستة اضرب فالعروض الاولى مخبونة على فعلن بكسر العين

ولها ضربان الاول مثلها و الثانی المقطوع علی فعلن بسکون العين و العروض الثانية مجزوة سالمة ولها ثلاثة اضرب الاول مجزوء مذال و الاذالة في اصطلاح العروض ان يزاد علی وتد الآخر حرف ساكن فيصير مستفعلن مستفعلان و بيته ما ذكره الاهوازی

اناذ ممنا علی ما خيلت ● سعد بن زيد و عمرا من تميم

فتقطيع رن من تميم مستفعلان و تقطيع عروضه وهو قوله ما خيلت مستفعلن و هذا الضرب لابد فيه من حروف اللين فان كان البيت مصرعا كان عروضه مستفعلان ايضا و الثانی مثلها مجزو سالم و هو مستفعلن و هذا الضرب لايكون فيه حرف لين اصلا والثالث مجزو مقطوع و هو مفعولن بان يحذف الثالث من الوتد المجموع و يسكن الثانی فيصير مستفعلن مستفعل فيجعل مفعولن وهذا الضرب يلزمه حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش و يوافقه عروضه اذا كان البيت مصرعا و العروض الثالثة مجزوة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها و هی مفعولن و الضرب و العروض يلزمهما حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش هذا ما ذكره الخليل و قد زاد المتأخرون فيه عروضين و ثلاثة اضرب فالعروض الاولی فعل و هو مستفعلن مجزوا مقطوعا مخبونا محذوفا فالان مستفعلن اذا قطع صار مفعولن فاذا خبن صار فعولن فاذا حذف بقی فعو فجعل فعل و لها ضرب واحد و هو فعولن و الثانية فاعلن مشطورا (۱) بحذف الجزئين ولها ضربان الاول مذال علی فاعلان و الثانی فاعلن مثله و الخليل لايجعل ما ذكره المتأخرون شعرا

(۱) المشطور البيت الذی حذف نصفه ۱۲ هامش

و لا يجوز شيئا من ذلك و هذه القصيدة مثمنة بتمامها و عروضها مخبونة فقط الا في المصراع الاول من البيت الاول فقط فان عروضه مقطوعة على فعلن كضربه و لها ضرب واحد و هو المقطوع و قد وقع من الزحاف في اجزائها الخبن و الطي و لم يقع الخرم و الاذالة و الحذف و الشطر و التسديس و لم يصح فيها الخبل ايضا ٭ اذا عرفت هذا فنقول كل مستفعلن في هذا البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول مخبون و الثاني و الرابع مقطوعان على فعلن و الثالث سالم ٭ تقطيعه ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٭ علم القوافي ٭ اعلم ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله مثل تابامن ٭ اقلي اللوم عاذل و العتابا ٭ و عند الاخفش اخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها و عند قطرب و ابي العباس ثعلب الروي و عند بعضهم القافية هي البيت و عند بعضهم القصيدة و حق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم و تسمية المجموع باسم البعض و هي ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته سميت بها لانها تقفوا البيت اى تتبعه و المختار قول الخليل و هي قوله تشتمل على ساكنين لامحالة و هي باعتبار ربما تنقسم على خمسة اقسام لانها اما ان يكون ساكناها مجتمعين و تسمى المترادف او يكون بينهما متحرك واحد و تسمى المتواتر او متحركان تسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات و تسمى المتراكب او اربعة متحركات و تسمى المتكاوس و لا مزيد على الاربعة و باعتبار

الروى امامقيدة اومطلقة وحركة ماقبل الروى المقيد تسمى توجيها وحركة
الروي المطلقة تسمى مجرى وباعتبار ماقبل الروى امامردفة اوموسسة
او مجردة وباعتبار مابعد الروى اماموصولة من غير خروج اومع خروج
والروى هو الحرف الآخر من القافية الا ما كان تنوينا او بدلا من التنوين
او حرفا اشباعيا مجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلو المنزلا المنزلى اوقائما مقام
الاشباعى وهو الهاء مثل كتابيه اوحسابيه اومشابها للحرف الاشباعى كالف ضمير
الاثنين وكواو ضمير الجماعة مضموما ماقبلها مثل لم يضربا ولم يضربوا وياء
ضمير المؤنث كلم تضربي والف انتما وضربتما ومنكما والوا وفى انتمو
وضربتمو ومنكمو ومنهمو من لواحق الف ضربا وضربوا وهاء التانيث
وهاء الضمير متحركا ماقبلهما من لواحق هاء الوقف في كتابيه وسلطانيه فان
كل واحد من ذلك يسمى وصلا لا رويا وكثيرا مايجرى الالف والواو
والياء الاصول مثل سرى يسرى ودعا يدعو والهاء الاصلى مثل اشبه واعمه
مجرى الحروف الاشباعية والقائمة مقامها على سبيل التوسع والقافية المقيدة
ماكان رويها ساكنا كالمخترق في قوله • وقاتم الاعماق خاوى المخترق •
• والمطلقة • ما كان رويها متحركا كالعتابا والمردفة ما كان قبل رويها الف مثل
عماد او واو او ياء مدتين مثل عمود وعميد او غير مدتين مثل قول وقيل
ويسمى كل من ذلك ردفا وحركة ماقبل الردف حذوا وردف الالف
لا يجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب
والردف بالواو والياء المدتين لايجامعه الردف بالواو والياء الغير المدتين

و الموسسة ما كان قبل رويها حرف واحد كماد و يسمى هذه الالف التاسيس و فتحة ما قبلها رس او الحرف المتوسط دخيلا وحركته اشباعا و المجردة مالم يكن قبل رويها ردف ولا تاسيس والموصولة من غير خروج ما كان بعد رويها وصل والموصولة مع خروج ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلها منزلهو منزلهي و ذلك الحرف يسمى خروجا و حركة هاء الوصل نفاذا كل ذلك ذكره في عروض المفتاح اذا عرفت هذا فنقول ان قافية هذه القصيدة على قول الخليل اربعة احرف الساكن الاخير وصل و المتحرك الذى قبله روى و الساكن الذي قبل ذلك المتحرك ردف و حركة المتحرك الذى قبله حذو فهذه القافية باعتبار رويها مطلقة و باعتبار ماقبل رويها مردفة و باعتبار مابعد رويها موصولة بلا خروج لوجود وصل بلا حرف اشباعي بعده و باعتبار انفصال الساكنين بحرف واحد متواترة واعلم ان في ردف هذه القصيدة اشكالا صعبا وهوانك قد ذكرت ان الردف بالواو و الياء المدتين لايجامعه الردف بالواو والياء الغير المدتين و قد اجتمعا في هذه القصيدة فان واو متبول و مكبول و مكحول و غيرها مدة و واو قول او ذ ولواو الغول وغيرها غير مدة لعدم كونها زائدة اللهم الا ان يراد بالمدة حرف علة ساكنة توافقها حركة ماقبلها زائدة ولا فيكون كل من ذلك مدة بخلاف واو القول وياء القيل لكنه على خلاف ماعرف في تعريف المدة عند بيان تصحيح معاون و معايش فاعرف

❊ فالحاصل ❊ انه يقول فارقت سعاد فقلبي يوم الفراق مريض مرض

الشوق

الشوق ذليل مطيع كالعبد لا يخلص عنه بفداء عاشق لا يمكن له ان يتجاوز عنها وان ينفك عن جنابها كالمقيد الماسور ٭

وماسعاد غداة البين اذ رحلت ٭ الا اغن غضيض الطرف مكحول

٭ اللغة ٭ ما النفي الحال وقد مر ذكر سعاد والغداة مابين طلوع الفجر وطلوع الشمس والبين مصدر بانت وقد عرفت واذ لما مضى من الزمان والرحلة اسم من الارتحال والا حرف استثناء والاغن الذى في صوته غنة والغضيض فعيل من غض طرفه والطرف العين كذا في التاج ويقال فلان غضيض الطرف اى فاتر العين والكحل بفتح الكاف استعمال الكحل في العين ٭

٭ الصرف ٭ غداة اسم موضوع على فعلة من الناقص الواوي اصلها غدوة فانقلب الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا وبين مصدر على فعل بفتح الفاء وسكون العين من الاجوف اليائى من باب ضرب ورحلت ماض سالم من باب فتح والاغن اسم مشتق على زنة افعل من المضاعف من باب سمع والغضيض صفة على فعيل من المضاعف من باب نصر والطرف اسم موضوع سالم على فعل بفتح الفاء وسكون العين والمكحول اسم مفعول من الكحل بفتح الكاف من باب نصر ٭

٭ النحو ٭ كلمة ما تعمل عمل ليس وسعاد اسمها وهو واجب التقديم لدخول الا على الخبر لئلا ينقلب الحصر وقوله غداة البين ظرف لمفهوم الكلام لان قوله وماسعاد الا اغن حاكم بانتفاء كونها موصوفة الا بالصفات الثلاث

فالمعنى و يحكم بهذا الحكم غداة البين او ينفي كونها غير اغن او وقصرت سعاد
على صفة كونها اغن غضيض الطرف مكحولا غداة البين وقوله اذ رحلت
بدل عن قوله غداة البين بدل الكل لاتحادهما في ما صدقا عليه او بدل البعض
لان ساعة الرحيل جزء من غداة وقع فيها البين و اضافة الغداة الى البين
معنوية بمعنى اللام بادنى ملابسة لانها حقيقة غداة اليوم لا غداة البين فهي
من باب ما يقال لاحد حاملى الخشبة خذ طرفك و اللام في البين للعهد اي
بينونة سعاد و اضافة اذا الى الجملة اعني رحلت ايضاً معنوية بمعنى اللام و الجملة
بمعنى المصدر اي وقت رحيلها و قوله الا اغن مستثنى مفرغ و اقع خبرا
لما و لم ينتصب لانتقاض عملها بالا فبقي على اصله و هو الارتفاع على الابتداء
. فان قيل . الخبر المشتق يجب ان يطابق المبتدأ تذكيرا و تانيثا فكيف وقع
قوله اغن و قوله غضيض الطرف و قوله مكحول اخبارا مع تذكيرها و تانيث
سعاد . قيل هذه ليست باخبار حقيقة بل مجازا باعتبار قيام المستثنى المفرغ
مقام المستثنى منه الواقع خبرا فلا يلزم المطابقة . وفيه نظر لان العلة في المطابقة
بين المبتدأ و الخبر المشتق هو الحمل و الاتحاد فيما صدقا عليه و لا فرق
بين الخبر الحقيقي و المستثنى المفرغ القائم مقامه في الحمل على المبتدأ و اتحاد
ما صدق عليه بخلاف ما قام الا هند فان تانيث الفعل للانصال للاتحاد
و هما يفترقان اتصالا و انفصالا مع ان هذا لم يثبت فيما هو المشهور من
اقوال النحاة فلا يثبت بمحض الاستدلال . او نقول هذه ليست باخبار بل
هي صفات للخبر المحذوف و التقدير و ما سعاد الا انسان اغن او غزال اغن

بمعنى مثل غزال اغن و على هذا قوله غضيض الطرف صفة ثانية له و قوله
مكحول صفة ثالثة . فان قيل . قوله غضيض الطرف صار معرفة بالاضافة
لان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كانت اضافته معنوية معرفة وهنا كذلك
لانه لم يرد ان غض الطرف يحدث فيها الآن بل اريد انه مستمر دائم
فكيف يقع صفة انسان اوغزال وهما نكرتان . قيل . لانسلم ان غضيضا هنا
اسم فاعل بل هو صفة مشبهة دالة على الثبوت و هو كون الطرف فاترا
اي غير حديد كما عرفت وهي تعمل بلا شرط ارادة الحال اوالاستقبال
و لئن سلمنا انه اسم فاعل فلا نسلم ان المراد به الاستمرار بل المراد الحال
الحكية المقارنة لارتحالها بدلالة كلمة ما التي لنفي الحال فالمعنى و ما سعاد الا
كائنة في حال الاغنية وفي حال غض طرفها فكانت اضافته لفظية . فان قيل
ارادة الحال بقوله غضيض الطرف توجب ارادتها بقوله اغن لارتضاعهما
ضربا واحدا و هو من الصفات المشبهة الدالة على الثبوت فلا تجامعها
ارادة الحال المستلزمة للحدوث . ذكر صاحب المفتاح ان نحو حسن و كريم
وطويل اذا اريد به الحدوث يقال حاسن و كارم وطائل و لم يغير لفظ اغن
الى صيغة اسم الفاعل فلا يجوز حمله على الحدوث بارادة الحال . قيل .
لايلزم من ارادة الحدوث فى احد الموضعين ارادته في الآخر على ان لنا
ان نحمل تغيير الصفة المراد بها الحدوث الى صيغة اسم الفاعل على الاولوية
دون الوجوب . فان قيل . تقييد الكلام بقوله اذ رحلت يدل على ان
الصفة بمعنى الماضي واضافة اسم الفاعل المراد به معنى الماضي معنوية معرفة

قيل قوله اذ رحلت ليس بظرف لهذه الصفات حتى يلزم ما ذكرت وانما هو ظرف للحكم والاخبار بها على ما بينا فان قيل كلمة ما لنفي الحال واذ للماضي فما وجه الجمع بينهما في تركيب واحد قيل قد سبق الاشارة الى ذلك بحمل الماضي على التحقيق وحمل الحال على الحكاية والجملة اعني قوله وما سعاد الخ حال من فاعل بانت اوعطف على قوله بانت سعاد وليس بعطف على قوله فقلبي اليوم متبول لاستلزامه دخول الفاء عليها ودخولها عليها بعيد اما اذا كانت سببية فظاهر واما اذا كانت عاطفة فكذلك لاقتضائها كون الاغنية بعد البين وتقييده بقوله اذ رحلت يقتضي كونه في وقت الحال فيتناقض كلامه

المعانى قوله سعاد من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن فى ذهن السامع او للاستلذاذ باسمها وهو الوجه فى تعريف المسند اليه بالعلمية واما تقديمه على المسند فواجب من جهة النحو كما مر وهذا القصر قصر الموصوف على الصفة وهو لا يكاد يكون حقيقيا اللهم الا بطريق المبالغة فهذا قصر اضافى فان قيل القصر الاضافى انواع ثلاثة قصر قلب وقصر افراد وقصر تعيين ولا سبيل هنا الى كل لكون السامع خالى الذهن عن اعتقاد انها خلاف اغن فلا يكون قصر قلب وعن اعتقاد الشركة ايضاً فلايكون قصر افراد وعن التردد فى كونها اغن او خلافه فلايكون قصر تعيين قيل قد ينزل غير المتردد منزلة المتردد اذا قدم اليه ماينشأ منه التردد كالاخبار بارتحال سعاد وذهابها مسافرة فيما نحن فيه فان شان النساء

المرتحلة المتحملة مشاق السفر الذى هو قطعة من السقر خلاف هذه الصفات فمن شان السامع ان يتردد بين هذه الصفات وخلافها فيتساوى ان عنده فيكون قصرها على هذه الصفات قصر تعيين على هذا التحقيق . وبهذا عرف وجه تقييد هذا الحكم بالظرف اعنى قوله اذ رحلت اذ هو الذى نشأ منه التردد المقتضى للقصر وانما قدم الظرف على الخبر ليتشوق السامع الى ذكره فيكون اوقع فى الذهن وعرف قوله غداة البين بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وعرف البين باللام للاشارة الى معهود وهو البين المفهوم من قوله بانت سعاد وذكر البين دون الفراق تفاؤلا لمجيئه بمعنى الوصل ايضا وان اريد هنا الفراق واما ابدال قوله اذ رحلت من قوله غداة البين لزيادة الايضاح والتقرير لان البين يحتمل معنى الوصل كما عرفت فاوضح المعنى المراد بابدال اذ رحلت ووجه الجمع بين الاغن وغضيض الطرف دقيق وهو ان لينة الصوت وغض الطرف كلاهما من باب سمات الحياء ولوازمه ولما كان غض الطرف يحتمل ان يكون لنقصان في العين دون الحياء وصفها بوصف المكحولية ازالة لهذا الوهم فيكون قوله مكحول من باب التكميل مثل قوله غير مفسدها فى قوله .

فسقى ديارك غير مفسدها . صوب الربيع وديمة تهمى

والجملة اعنى قوله وماسعاد الى قوله اذ كانت عطفا على قوله بانت سعاد كما مر فالجامع بين المسند اليهما عقلى وهو الاتحاد بين المسندين تضايفا حيث حكم بحصول الاغنية واخويه فى وقت البينونة ولا شك ان بين الظرف والمظروف

تضايفا او انه اذكر الخبر بتأويل انسان او غزال ولم يؤنث مع ان الظاهر لرعاية القافية بتذكير المكحول ✻

✻ البيان ✻ قوله اغن من باب التشبيه وكان التقدير الاكغزال اغن وكان التشبيه غريباً غير مبتذل لعدم تكرر المشبه به على الحس لكون الظبي حيوانا متوحشا او طرفاه مفرد ان حسيان ووجه التشبيه ان كان الاغنية وغض الطرف والمكحولية فحسي متعدد وان كان المزية الحاصلة من هذه الصفات فعقلي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله وقوله غضيض الطرف يحتمل ان يكون المراد به خفض العين فان ذلك نفسه من صفات الحسن فيكون على الحقيقة او هو كناية عن الحياء فانه من لوازمه على نحو زيد طويل النجاد او كناية عن تحمل مساوئ الرقباء وتجاهل احوالهم وترك النظر الى اعمالهم وعلى ان يكون قوله غضيض الطرف بمعنى فاتر العين كان المراد به هنا انها امرأة غضيضة لا تنظر الى كل واحد كغير العفيفة من النسوان بل عينها كانها عن الاجانب كليلة غير حديدة فيكون التقدير وما سعاد الا كغزال فاتر العين او كانسان فاتر العين حيث لا تنظر الى الاجانب بعفتها وصيانتها وقوله مكحول ان كان صفة الانسان فاما ان يراد به حقيقة وهو معنى اسم المفعول من الكحل او شدة سوادها خلقة من حيث انها تشبه المكحولة فيكون من الاستعارة المصرح بها وان كان صفة الغزال يتعين الوجه الثاني ✻

✻ البديع ✻ وفي ذكر الطرف والغض والكحل مراعاة النظير ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الغض محتملا للمعاني على ما بينا وايراد المكحول

محتملا للمعنيين على وجه

العروض كل مستفعلن فى هذا البيت سالم الا الواقع في الصدر فانه مخبون ووزنه مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع ووزنه فعلن والثلاثة السابقة مخبونة ووزنها فعلن بالكسر * تقطيعة *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول بانت سعاد وحكم غداة بينونتها ووقت رحيلها بانها ليست الا موصوفة بصفات الحسن وسمات الظرافة التى لا تلائم تحمل اعناء المسافرة فمسافرتها على من يحبها اشد واقتضاء رحيلها لكون قلبه متبولا متيما اكمل واتم *

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ٭ لا يشتكى قصر منها ولا طول

(۳) شرح بيت هيفاء مقبلة الخ

اللغة مرأة هيفاء اي ضامرة البطن كذا في الديوان والمراد انها دقيقة الوسط * والاقبال التوجه وامرأة عجزاء اى عظيمة العجز وهو مؤخر الشئ يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة جميعا والجمع الاعجاز والعجيزة للمرأة خاصة وتستعمل فى الاست * والادبار خلاف الاقبال * والاشتكاء الشكاية يقال شكوته شكوا وشكاية واشتكيته اذا اخبرت عنه بسوء فهو مشكو ومشكى ومشتكى كذا في الصحاح والقصر خلاف الطول *

الصرف هيفاء وعجزاء صفتان على وزن فعلاء مؤنثا اهيف واعجز كحمراء واحمر والهيفاء من الاجوف اليائى والعجزاء سالم من باب سمع يسمع من عجزت بالكسر تعجز عجزا او عجزا بالضم عظمت عجيزتها * مقبلة ومدبرة كل منها

اسم فاعل للواحدة من الاقبال والادبار · و لايشتكى مضارع مجهول منقوص بالواو من باب الافتعال مشتق من الاشتكاء اصله لايشتكو بالواو بدليل قولهم شكوته شكوا فانقلبت الواو لوقوعها خامسة بعد فتحة ياء ثم قلبت لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و يجيء المفعول من شكوت على مشكى بخلاف القياس كمعدي و مرضى و القصر و الطول مصدران من باب كرم ٠

النحو هيفاء خبر مبتدء محذوف اي هي هيفاء و منعها من الصرف للتانيث اللازم كحمراء · و مقبلة و مدبرة حالان من مفهوم الكلام اي يحكم عليها بانها هيفاء حال كونها مقبلة و بانها عجزاء حال كونها مدبرة و قوله عجزاء خبر ثان و قوله قصر مفعول مالم يسم فاعله لقوله لا يشتكى و قوله و لا طول عطف عليه و لا زائدة لتاكيد معنى النفي و قوله منها صفة لقوله قصر اى لا يشتكى قصر من اعضائها ولاطول منها بل قصر كل ما قصر من اعضائها و طول ما طال منها كلاهما وقع على ما ينبغي لايشتكى شيء منها اى لايخبر عن شيء منها بسوء و الجملة اعني لايشتكى قصر منها ولا طول خبر ثالث اوصفة لقوله عجزاء وفي هذا الوجه نظر * فان قيل لم جعلت قوله هيفاء خبر المبتدء المحذوف و لم تجعله خبرا آخر لقوله ماسعاد على نحو ما الخل الا حلو حامض وما الابلق الا اسود ابيض وغير ذلك · قيل لان ماسبق قدر له موصوف مذكر و هو الانسان او الغزال وهذا مؤنث فلايحسن انتظامه في سلك ماسبق مع هذا الاختلاف على ان جواز التعدد في الخبر مسلم و امافي المستثنى المفرغ القائم مقام الخبر كما في المثالين المضروبين

و فيما نحن بصدده ففي حيز المنع و سنده انه في الاصل بدل و لم يعرف تعدد البدل و ايضا استثناء الشيئين بحرف واحد بلاعطف لم يثبت حيث لم يجئ ماجاء القوم الازيد عمرو و اما نحو ما ضرب احد الازيد عمرا فليس نظير مانحن فيه لاختلاف المستثنى منه مع ان بعضهم منعوا صحته ايضا و قالوا ان الحرف الضعيف لايسوغ ان يستثنى به شيئان مطلقا اما في قوله الا اغن غضيض الطرف مكحول ٠ فالمستثنى واحد وهو الموصوف المقدر فاعرف

المعاني ترك المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر و لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل اذ لو لا دعاء تعيينها لهذا الحكم او لمجرد الاختصار و نحو ذلك و الجملة مفعولة عما سبق للاستئناف و ذلك لانه لما عجب السامع مع ماذكره القائل من صفاتها و انق سمعه وجده كانه يرغب في ذكر بقية صفاتها او يسأل عنها قائلا هل هي موصوفة بغير ماذكرت ايضا فقال هي هيفاء او يحمل على الاعتراض و نكر المسندين لانه لم يرد بكل منهما وصف معهود و لا مقصود الانحصار بالمسند اليه او للتفخيم كما في قوله ٠ له حاجب عن كل امر يشينه ٠ فان قيل ٠ المثل المضروب منون و كذا سائر الامثلة المذكورة في الكتب فالتفخيم فيها مستفاد من التنوين و لا تنوين هنا قيل لانسلم ان التفخيم فيها مستفاد من التنوين بل من التنكير لان ايراد الاسم منكرا يشير الى انه لايكتنه كنهه فيستفاد به التفخيم منونا كان او غيره و قيد الحكمين بالحالين لتربية الفائدة ٭ فان قيل ٭ وجه تقييد الحكم بانها عجزاء بحال كونها مدبرة ظاهر لكنه لاوجه لتقييد الحكم بانها هيفاء

بحال الإقبال فان احساس دقة الوسط يتاتى بحال الاقبال و الادبار جميعا . قيل . قد عرفت ان الهيفاء المرأة الضامرة البطن وضمور البطن وانكان يدرك في حال الادبار ايضا الإانه لما كان صفة البطن قيده بحال الاقبال على ان من عادة النساء انهن يلقين الخمار على روؤسهن و يضعن احد طرفيه على الصدور و يطرحن الطرف الأخر على الرقاب والظهور فيستر الخمار دقة وسطهن من الخلف دون الامام فيحكم بكونها هيفاء حال الاقبال دون الادبار واورد المسند اعني قوله لا يشتكى فعلا للدلالة على الحدوث ونكر المسند اليه اعنى قوله قصر لارادة التعميم ووصفه بقوله منها للتخصيص وانما قدم قوله منها على قوله و لاطول لرعاية القافية وكرر لالتاكيد النفى وتنكير قوله طول كتنكير قوله قصر ❁

❁ البيان ❁ يمكن ان يكون اسناد قوله لايشتكى الى القصر والطول مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب كقوله سرتنى روؤيتك ويكون حقيقة الكلام لاتشتكى سعاد بقصر منها وطول وذهب صاحب المفتاح الى انه استعارة بالكناية ❁

❁ البديع ❁ وفى ذكر المقبلة والمدبرة صنعة المطابقة وكذا في ذكر القصر والطول ❁

❁ العروض ❁ كل مستفعلن من البيت سالم وكل فاعلن مخبون وزنه فعلن بالكسر الاالواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون ❁ تقطيعه ❁

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ان سعاد لما تتقلب من وضع الى وضع وتتحول من حال الى حال يحكم الناظر اليها في كل وضع بحسن وفي كل حال بجمال اذا اقبلت يحكم بانها هيفاء واذا ادبرت يحكم بانها عجزاء لا تعاب بقصر ولا تذم بطول وهذا البيت غير واقع في بعض النسخ

(٤) تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت * كانه منهل بالراح معلول

اللغة يقال جلوت الشئ اي كشفته وجلوت السيف جلاء اي صقلته وجلوت بصري بالكحل والسماء جلواء اذا لم يكن فيها غيم والعوارض ستة عشر سنا مما يلي الشفاه وتسمى الضواحك اي التي تبدو في الضحك وذي بمعنى الصاحب والظلم بالفتح ماء الاسنان كذا في الديوان واذا ظرف زمان يختص بالاستقبال والابتسام ضحك لاصوت فيه وفي الصحاح ان التبسم دون الضحك وبسم وابتسم وتبسم بمعنى وكان للتشبيه والمنهل بفتح الميم موضع النهل بمعنى الري ومورد ماء ترد فيه الابل في المراعي ثم استعمل لكل موضع فيه ماء وذكر في الديوان ان المنهل عين الماء وبالضم من انهل الابل اي اعطاه الشرب الاول او من انهله اي جعله ريان والراح الخمر والمعلول من عله اي سقاه السقية الثانية كذا في الديوان

الصرف تجلو فعل مضارع منقوص من باب نصر مشترك بين ما للواحد المخاطب والغائبة وهي هنا للغائبة واصله تجلو فاسكنت الواو لثقل الضمة عليها والعوارض جمع عارض كفوارس جمع فارس وذو اسم موضوع وهو لفيف مقرون اصله ذو و كذا في الصحاح فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح

شرح بيت تجلو عوارض الخ

الصرف

ماقبلها كما في عصا فصار ذوا ثم حذفت عن ذوا عين الفعل لكراهة لزوم اجتماع الولوين في ذو وان مثل عصوان فبقي ذا منونا ثم ذهبت التنوين للزوم الاضافة وثبت الالف في النصب وغيرت في الرفع الى الواو وضم ماقبلها فقيل جاء ني ذو مال والى الياء في الجر وكسر ماقبلها فقيل مررت بذي مال وانما قيل ان اصله ذو و دون ذوى لانه عوض عن محذوفه في مؤنثه التاء فقيل ذات و لم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الا ومذكره منقوص بالواو كاخت وبنت وهنت كذا في الصحاح في بيان لفظ الابن و لا يمكن ان يكون اصله ذيو بتقديم الياء دون الواو فيكون من باب حذف العين التي هي ياء لان كون العين ياء و اللام واوا غير متحقق في كلامهم و اما حيوان فواوه بدل من الياء وحيوة شاذ كذا في بعض كتب التصريف. و الظلم على فعل بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان وهو اسم موضوع اى غير مشتق وابتسمت فعل ماض من باب الافتعال ومنهل بالفتح ظرف من النهل بمعنى الرى واسم موضوع بمعني عين الماء وغيره و منهل بالضم اسم مفعول من الانهال والراح اسم موضوع اجوف بالواو وقد ذكره في ديوان الادب في باب فعل بفتحتين من الاجوف الواوي فاصله روح بالواو فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفاء و معلول اسم مفعول مضاعف من باب نصر ٭

٭ النحو ٭ الضمير المستكن في تجلو العائد الى سعاد فاعله و كذا ضمير ابتسمت و العوارض منصوب على انه مفعوله غير منصرف للجمع الاقصى و ذي من الاسماء الستة المعربة بالحروف الثلاثة مضافة الى غير ياء المتكلم فهو مجرور

بالياء

بالباء على الاضافة وموصوفه محذوف والتقدير تجلو عوارض ثغر ذي ظلم او مبسم ذي ظلم واضافة العوارض الى الثغر والمبسم من اضافة العام الى الخاص وخصوص الثغر باعتبار اتصافه بقوله ذي ظلم * وقيل تقديره عوارض فم ذي ظلم وليس بسديد لان كون الفم ذاماء ليس من الصفات الحميدة وفي بعض النسخ ذا ظلم على انه صفة قوله عوارض * فان قيل *قوله عوارض جمع فيلزم في صفته ان يقول ذات ظلم او ذوات ظلم . قيل . هذا من باب الترخيم لضرورة الشعر واصله ذات ظلم ونظيره قول ذي الرمة *

ديار مية اذ مي بساحتها *(۱) او نقول قوله عوارض مؤول بالجنس اى تجلو ثغرا ذا ظلم كتاويل امرأة حائض بانسان او غلام يفعة بنفس او سلعة كما ذكر في المفصل اونقول قوله ذا ظلم مرفوع تقديرا على انه خبر مبتدء محذوف على قول من يجعل الاسماء الستة كمصا كما روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه سئل عن قصاص القاتل بنحو حجر فقال لا ولو رماه بابا قبيس * والتقدير تجلو عوارض كل واحد منها ذا ظلم * فان قيل *فعلى هذا الوجه يكون البيت من ضعيف التاليف لامتناعه عند الجمهور فلا يكون فصيحا كضرب غلامه زيد اه قيل * كون الكلام على خلاف قاعدة اكثر النحويين يوجب كونه ضعف التاليف وعلى خلاف جميعهم يوجب امتناعه لكن اذا كان تاليفه بعد وضع قاعدة النحو اما الكلام الصادر قبل ذلك ممن يوثق به ويستشهد بكلامه كالقرآن والاحاديث وكلام العرب العرباء من غير ثبوت الخطيئة منهم لا يحكم بامتناعه وضعف تاليفه وان كان على خلاف قاعدة النحو بل نسميه شاذا ولا تخل هذه المخالفة بفصاحة

(۱) آخره ولا يرى مثلها عرب ولا عجم ۱۲ هامش الاصل

الاترى ان قوله عليه الصلاة و السلام من احب كريمتاه فلا يكتب بعد العصر
و رد مخالفا للجمهور و لم تخل المخالفة بالفصاحة بل هو عند الجمهور شاذ لا يقاس
عليه كذا ذكره في بعض شروح التلخيص و قد ذكرته في شرح اللباب
مبسوطا فكذا هذا البيت على هذا الوجه لتقدمه على وضع قاعدة النحو و صدوره
ممن يوثق به و يستشهد بكلامه و ذكر في الشروح ان التانيث اذا كان غير
حقيقى فالتذكير جائز ففيه نظر لاستلزامه جواز شمس طالع و رجال
جاء و لا خلاف في امتناعه ثم قال و يجوز ان يكون ذا زائدة كقولنا سرنا
ذا صباح و فيه ايضاً نظر لان المضاف المقحم لازم الاعتبار في الاحكام اللفظية
و ان كان ساقطا من حيث المعنى لامتناع مثلى افعل مع صحة انا افعل فلفظ ذا
و ان كان مقحما زائدا لكنه يحتاج الى وجه نصبه و ايضا تشبيهه بسرنا ذا صباح
غير مستقيم لان ذا فيه ليس بزايد بل قولنا ذا صباح من اضافة المسمى الى
اسمه اى سرنا وقتا مختصا باسم الصباح كما ذكر في قولهم سرنا ذات مرة و اذا
ظرف تجلو اي تجلو سعاد عوارض ثغر ذي ظلم و قت ! بتسامها و كأن من
اخوات ان و الضمير المنصوب المتصل العائد الى الثغر او الى ذي ظلم او الى
العوارض بالتاويل المذكور اسمه و منهل خبره و معلول خبر آخر و بالراح
يتعلق بقوله معلول و الجملة اعني قوله كانه منهل صفة اخرى لقوله عوارض
او لقوله ذى ظلم او حال منه و الجملة المصدرة بكان يجوز فيها ترك الواو كقوله

فقلت عسى ان تبصريني كانما * بني حوالى الاسود الحوارد

المعانى * اورد المسند فعلا لافادة التجدد فان كشف العوارض

في الانسان لا يكون في كل اوان وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده بالمفعول به اعنى قوله عوارض لتربية الفائدة ونكر للتفخيم وفيه بحث يعرف مما اسلفناه في شرح قوله هيفاء مقبلة وقوله ذا ظلم صفة مخصصة له وعلى ان يكون الرواية ذي ظلم بالياء على الاضافة كان الكلام من باب الاطناب بالبيان بعد الابهام لان الاضافة للبيان مع ان فيه ايجازا بوجه آخر حيث حذف موصوف قوله ذي ظلم وهو ثغرا او مبسم وفيه اعتبار لطيف وهو اظهار ان ثغرها بلغ في الظلم غاية خرج عن الثغرية واختص باسم ذي ظلم حتى يعبر بذى ظلم لا بالثغر وانما قيد الفعل بالظرف اعنى اذا ابتسمت لتربية الفائدة ولاظهار ان عوارضها ليست مما ينكشف في كل حين ويظهر في كل وقت بل يتقيد انكشافها بوقت الابتسام فان قيل الابتسام عبارة عن كشف العوارض فكيف يجعل احدهما ظرفا للآخر ولابد ان يكون الظرف مغائرا للمظروف قيل التغائر بينهما حصل بتوصيف العوارض بقوله ذي ظلم او ان الابتسام كشف العوارض مقيدا بحال السرور او التعجب وكشف العوارض اعم وقدم المفعول اعنى قوله عوارض على الظرف اعني اذا ابتسمت امالان المفعول به يستحق التقديم على سائر المتعلقات واما لان سوق الكلام لمدح العوارض دون مدح الابتسام بدلالة المصراع الثانى والبيت الذى بعده فقدم ذكر العوارض اهتماما بشانها واستعمال اذا والماضى في قوله اذا ابتسمت للدلالة على انها بسامة يحدث منها الابتسام كثيرا او فصل الجملة اعنى قوله كانه منهل لكمال الاتصال لكونها صفة كما عرفت

و ان كانت حالا فوجه ترك الواو فيهما ما ذكر .

﴿البيان﴾ كانه منهل من باب التشبيه و المشبه اسم كان و المشبه به خبره اعنى منهل و معلول و وجه الشبه في كليهما البريق و صفاء اللون او البياض في الاول اى في التشبيه بالمنهل والحمرة في الثانى اي في التشبيه بالمعلول و يحصل من كلا التشبيهين ان بياض ثغرها يضرب الى الحمرة كحب الرمان . و فيه نظر . فان كلا من البريق وصفاء اللون مشترك بين الثغر و الماء لا بينه و بين المنهل و المعلول لان المنهل كما عرفت المسقى ماء او المجعول ريان و المعلول المسقي سقية ثانية وهما لا يتصفان بالبريق وصفاء اللون وانما الموصوف بذلك الماء و كذا البياض مشترك بين الثغر و الماء و الحمرة بين الثغر و الراح لا بينه و بين المنهل و المعلول و قيل وجه الشبه فى الاول سواء كان المشبه به المنهل بالضم او المنهل بالفتح كثرة الماء و الملابسة بامر ذى بريق و صفاء و هو الظلم في الثغر و الماء في المنهل و كان هذا التشبيه متضمنا لتشبيه الظلم بالماء كما ان تشبيه الكلام بالنظم يتضمن تشبيه الالفاظ باللآلى و تشبيه الحبر بالبحر يتضمن تشبيه العلم بالماء والمراد بالمعلول الخمر المخلوط بها على الاستعارة المصرح بها فان المخلوط بالخمر شبيه بالمسقى خمرا فى كمال ملابسة كل منها بالخمر و تعلقه بها فوجه التشبيه بينه و بين الثغر هو ضرب الحمرة الى البياض اى حمرة ثغرها تضرب الى البياض كما ان حمرة الشئ المخلوط بالخمر الممتزجة بالماء الصافي لامتزاجها به تضرب الى البياض * هذا اذا كان الضمير في كانه عائدا الى الثغر اما اذا كان عائدا الى الفم

فالامر واضح فان ثغرها كالماء في البريق وصفاء اللون وكالخمر التي شجت بالماء الصافي في ضرب حمرته الى البياض فيتاتى ان فمها كانه باعتبار اشتماله على ثغرها منهل بالماء معلول بالخمر وهذا تشبيه طرفاه حسيان والمشبه واحد والمشبه به متعدد ويسمى هذا النوع من التشبيه اي ما تعدد فيه المشبه به تشبيه الجمع كقوله (۱)

كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح

ويمكن ان يعتبر المشبه به مركبا من المنهل والمعلول بالخمر ويجعل وجه الشبه اللون المجتمع من لوني بياض وحمرة فيكون تشبيه مفرد بمركب ويكون وجه الشبه مركبا حسيا والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو اما بيان حاله كتشبيه ثوب بآخر في السواد واما استطرافه لكون المشبه به نادر الحضور في الذهن فان العل بالراح بعد الانهال بالماء مما لا يقع في العادة فيندر حضوره في الذهن فاذا حضر استطرف ونظيره تشبيه اللازوردية فوق ساقاتها بلوائل النهار في اطراف الكبريت *

* البديع * وفي ذكر العوارض والظلم والابتسام مراعاة النظير وهو الجمع بين امور متناسبة لا بالتضاد كقول البحتري

كالقسي المعطفات بل الا * سهم مبرية بل الاوتار

وهذا البيت يتضمن الاستتباع ايضا وهو المدح بشيء آخر استتبع المدح بشيء آخر فانه مدحها بانها تجلو وارض ذي ظلم وقيد ذلك بقوله اذا ابتسمت فيتضمن استعمال اذا الغالب استعماله فيما غلب وقوعه مدحا آخر وهو انها كثيرا

(۱) اي الوليد بن عبيد ابي عبادة البحتري ۱۲

ماتبسم فذلك ايضا من اسباب المدح و نظيره نحو قوله (١)

نهبت من الاعمار مالوحويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بنهاية الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببالفلاح الدنيا و نظامها حيث جعلهامهناة بخلوده *

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في ابتداء المصراع الثاني فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الواقع في حشو المصراع الثاني سالم و الواقع ضربا مقطوع و زنه فعلن و غيرهما مخبون و زنه فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يصف سعاد بانها تكشف وقت ابتسامها عوارضها التى هى ذات ظلم لها براقة و صفاء كالماء و الخمر و بياض كبياض الماء وحمرة كحمرة الخمر فلونها بياض يضرب الى الحمرة *

شجت بذى شبم من ماء محنية * صاف بابطح اضحى و هو مشمول

(٥) شرح شجت بذي شبم من ماء محنية ... الخ

* اللغة * يقال شجحت الشراب مزجته و خلطته كذا في الديوان وذى بمعني الصاحب و قد عرفته و الشبم بفتحتين البرد يقال غداة ذات شبم اي ذات برد و بكسر الباء الماء البارد من قولهم شبم الماء فهو شبم و من يانية و الماء معروف و المحنية بالتخفيف واحد المحانى وهي معاطف الاودية ماخوذة من حنوت ظهرى حنوا و حناية او حنيت حنيا اى عطفت و رجل احنى الظهر و المرأة حنواء وحنباء اي فى ظهرها احديداب و يقال انحني الشئ اي انعطف كذا فى الصحاح و الصفاء خلاف الكدر يقال صفا الشراب يصفو صفوا وصفاء

(١) اي المتنبي في مدح سيف الدولة ١٢

بالمد و الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع الاباطح والبطاح
على غير قياس و مؤنثه بطحاء و منه بطحاء مكة و الاضحاء الدخول في الضحى
و بمعنى الصيرورة ايضا يقال اضحى زيد يفعل كذا و هو على الاول تام و على
الثانى ناقص و ضحوة النهار ما بعد طلوع الشمس ثم بعدها الضحى و هو حين
تشرق الشمس مقصور يذكر و يؤنث فمن انثه ذهب الى انها جمع ضحوة و من
ذكره ذهب الى انها اسم على فعل كصرد ثم بعده الضحاء بالفتح و المد و هو
عند ارتفاع النهار الاعلى و يقال غدير مشمول اى اصابه ريح الشمال حتى تبرد و منه
قيل خمر مشمولة اى باردة الطعم و يقال للنار مشمولة اذا هبت عليها ريح الشمال ٭

الصرف (شبحت) فعل ماض مجهول مضاعف للواحدة الغائبة من
باب نصر و ضرب ايضا و الشبم بفتحتين اسم موضوع و بكسر الباء مشتق
كفرح و حذر و الماء ايضا اسم موضوع اجوف و همزته مبدلة من
الهاء و الفه من الواو و اصله موه على فعل بفتحتين فابدلت الواو الفا لتحركها
و انفتاح ما قبلها و ابدلت الهاء همزة باعتبار اتحاد مخرجهما و الدليل على ان
همزته مبدلة من الهاء و الفه من الواو تصغيره على مويه و جمعه على امواه
و مياه و قولهم ماهت الركية تموه و تماه موها و ميها اذا ظهر ماؤها و كذلك ماهت
السفينة و ميهت الرجل بالكسر و الضم اذا سقيته و بير ماهية اى كثيرة الماء
و غير ذلك من امثلة اشتقاقه و المحنية منقوصة بالواو او بالياء على مفعلة
من الحنو او الحني فان كانت من الحني فهو على اصله و ان كانت من الحنو فاصلها
محنوة فابدلت الواو ياء لوقوعها فى حكم الطرف بعد الكسرة كداعية

و قوله صاف اسم فاعل منقوص بالواو من الصفا من باب نصر و الا بطح في الاصل صفة كالاحمر بدليل تانيثه على بطحاء ثم صار اسما و لذا جمع على الاباطح كالارانب في جمع الارنب واضحى ماض معروف من الاضحاء و مشمول اسم مفعول من شمل فهو مشمول و هو احد ما جاء على فعل فهو مفعول كجن فهو مجنون *

* النحو * ضمير شجت عائد الى الراح او الى العوارض و هو مالم يسم فاعله و الباء صلة شجت و ذى مجرور بالباء وجره بالياء و شبم مجرور على الاضافة و قوله من ماء محنية حال من قوله ذى شبم او صفة له و من بيانية واضافة الماء الى المحنية من اضافة الشئ الى محله وهى بمعنى اللام و صاف مجرور ويتقدير على انه صفة ماء محنية و ابطح غير منصرف للوزن و الصفة الاصلية وقوله بابطح خبر لقوله اضحى قدم عليه للاهتمام بشانه ان كان اضحى من الافعال الناقصة والباء فيه للالصاق اى اضحى ملتصقا بابطح و يكون اضحى مع اسمه و خبره صفة ثانية لماء محنية و اما اذا كان تاما بمعنى الدخول فى وقت الضحى فقوله بابطح صفة ثانية لقوله ماء محنية اي ماء محنية الملتصق بابطح و قوله اضحى صفة ثالثة و الواو في قوله وهو مشمول للحال و الجملة حال عن الضمير المستتر في اضحى او لعطف الاسمية على الفعلية اعنى قوله اضحى و ستعرف وجهه ان شاء الله تعالى و الجملة اعنى قوله شجت مع ما في حيزها صفة للراح على ان تكون اللام زائدة مثلها في قوله . ولقد امر على اللئيم يسبنى * او صفة لقوله عوارض .

المعاني بُنى الفعل اعنى شجت للمفعول لان الغرض المسوق له هذا الكلام و هو مدح الثغر او مدح الراح التى عل بها ذلك الثغر على اختلاف الوجهين فى الضمير يتعلق بذكر المفعول دون الفاعل فتركه ليكون التكلم على قدر الحاجة و الجملة سواء كانت للعوارض او للراح صفة مخصصة و ذكر هذه الصفة مع كل من متعلقاتها لبيان صفات تلك الراح و ضرب حمرتها الى البياض فان كون الماء ذا شبم من اسباب صفائه وكذا كون ماء محنية لاسيما اذا اوصف بانه صاف و كذا كونه بابطح فان ماء الابطح باعتبار جريانه على دقاق الحصى يكون صافيا البتة وكذا كونه داخلافي وقت الضحى لانه وقت صفاء المياه و كذا كونه مما اصابه ريح الشمال فان لها تاثيرا قويافي تصفية المياه و تبريدها فكان وصف الخمر بانها ممزوجة بالماء الذي صفاته كذا بيانا لصفائها و ضرب حمرتها الى البياض و في قوله بذى شبم من ماء محنية اطناب بالايضاح بعد الابهام الذى هو من باب البلاغة و قوله و هو مشمول من عطف الاسمية على الفعلية على وجه بقصد الثبوت والدوام على نحو قوله ·

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها و هو منطلق

و قوله و هو مشمول من باب الاطناب بالايغال و هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها و هنا زيادة المبالغة في بيان صفائه و المعنى قد تم بدونها فان بيان صفائه قد حصل بقوله صاف و نظيره قول الخنساء ·

و ان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم فى رأسه نار

❃ البيان ❃ ضمير شجت ان كان عائدا الى القوارض كان من باب الاستعارة بالكناية وكان اثبات الشج استعارة تخييلية فان القوارض ليست مما يشج ويمزج بشئ لكنها تشبه الماء فى الصفاء والماء مما يمزج فادعى انها ماء على طريق الاستعارة بالكناية واثبت لها الشج على سبيل الاستعارة التخييلية ونظيره قوله · (١)

واذا المنية انشبت اظفارها ❃ الفيت الف تميمة لا تنفع

واذا كان الضمير عائدا الى الراح فالكلام على الحقيقة ·

❃ البديع ❃ الجمع بين الامور المتناسبة اعنى الشبم والماء والمحنية والصفاء والابطح وريح الشمال من باب مراعاة النظير والتناسب كقوله

اصح واقوى ما سمعناه فى الندى ❃ من الخبر الماثور منذ قديم (٢)

فانه جمع بين الصحة والقوة والسماع والخبر واورده في الايضاح من امثلة مراعاة النظير والتناسب ويمكن ان يحمل البيت من باب تشابه الاطراف وهو ختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى فان قوله وهو مشمول يناسب كون الماء ذا شبم كما عرفت ونظيره قوله تعالى لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير · فان اللطيف يناسب مالا يدرك والخبير يناسب من يدرك الاشياء ❃

❃ العروض ❃ كل مستفعلن في البيت سالم وكل مفاعلن مخبون على فعل

---

(١) اى قول الهذلى

(٢) و بعده احاديث ترويها السيول عن الحيا ❃ عن البحر عن كف الامير تميم

بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون ◦ تقطيعه ◦

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ◦ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يصف عوارض سعاد بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافى او يصف الراح التى ثغرها معلول بها بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي فيستفاد بذلك ان لون ثغرها حمرة يضرب الى البياض ◦

تنفى الرياح القذى عنه وافرطه ◦ من صوب سارية بيض يعاليل (٦)

اللغة يقال نفاه اى طرده ويقال نفيته فانتفى ونفى ايضا يتعدى ولايتعدى والرياح جمع الريح وهي معروفة والقذى ما يسقط فى العين وفي الشراب من تراب او غيره وافرطه اي ملأه من قولهم افرطت المزادة اى ملأتها وقولهم نهر مفرط اى ملآن كذافي الصحاح والصوب نزول المطر او مصدر صابه المطر اى مطره ◦ السارية السحاب التى تاتى ليلا والبياض لون معروف وهولون يفرق والبيض جمع ابيض واليعاليل السحب التى بعضها فوق بعض والواحد يعلول وحباب الماء ايضا هي نفاخاته التى تعلوه كذافي الصحاح ◦

الصرف تنفى مضارع للغائبة والمخاطب المذكر وهنا للغائبة وهوناقص من باب ضرب اصله تنفي فاعل اعلال ترمى والريح اسم موضوع وهو اجوف بالواو بدليل جمعه ارواح ◦ قال الشاعر ◦ بلى وغيرها لارواح والديم ◦ وبدليل جمعه على رياح اذا لاجوف اليائى لايجمع على فعال فلايقال سيال واصله روح فاعل اعلال ميزان والرياح اصله رواح فاعل اعلال حياض

جمع حوض ٭ القذى ناقص يائي واصله قذى على فعل بفتحتين قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو ايضا اسم موضوع وافرطه ماض معروف من السالم من باب الافعال والصوب مصدر من باب نصر من الاجوف بالواو والسارية اسم فاعل من السرى وهو السير ليلا فصارت اسما للسحابة الآتية ليلا والبيض جمع على فعل كحمر في جمع احمر وصفر في جمع اصفر وهو اجوف بالياء اصله بيض بالضم فجعلت الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واوا لانضمام ما قبلها ويجعل الياء واوا كما في طوبى فرقا بين الصفة والاسم ولم يعكس لان الاسم اخف من الصفة فهو بالواو والثقيل اليق واليعاليل جمع يعلول وهو اسم موضوع مضاعف على وزن يفعول بزيادة الياء والواو والدليل على زيادتهما انهما صحبتا ثلاثة اصول وحرف العلة اذا صحبت ثلاثة اصول فصاعدا يحكم بزيادتها الا بدليل كما ذكر في تصريف ابن مالك وقد اورده في الصحاح في مادة علل ٭

﴿ النحو ﴾ الرياح فاعل تنفي والقذى مفعوله وهو منصوب تقديرا واللام فيه للجنس والاولى ان يكون للاستغراق اي كل قذى وقوله عنه صلة تنفي والضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء مفعوله والمراد بافراط الماء افراطه محله لان المملو هو المحل لا الماء الا ان يراد باليعاليل نفاخات الماء التي تعلوه فحينئذ يمكن ان يراد حقيقة الماء وقوله بيض فاعل افرطه ويعاليل صفة بيض وهو غير منصرف للجمع الاقصى وقوله من صوب سارية متعلق بافرطه فان الملأ يستعمل بمن يقال ملأت من الطعام والشراب والجملة اعني

قوله افرطه مع مافي حيزها حال من الضمير المجرور في عنه وكلمة قد مقدرة اذ لابد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة اى تنفى الرياح القذى عن ذلك الماء وقد ملأه كانه سحب بيض يعاليل عن نزول مطر سارية * فان قيل * النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى فيكون البيض اليعاليل غير السحب السارية فكيف يكون افراط البيض اليعاليل من صوب سارية التى هى غيرها * قيل * النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى الا اذا دل الدليل على اتحادهما كما فى قوله تعالى في السماء اله وفى الارض اله وهنا لما كان من المعلوم ان افراط البيض اليعاليل لايكون من صوب غيرها كان البيض اليعاليل هى السارية المذكورة وكان حق العبارة وافرطه من صوبها بيض يعاليل لكنه وضع المظهر موضع المضمر بقصد التعبير عنه بلفظ السارية التى هى ادوم واكثر امطارا او يمكن ان يكون من تجريدية كما فى قوله لقيت من زيد اسدا او للبيان بحذف المضاف من قوله بيض اي وافرطه صوب بيض يعاليل من صوب سحب سارية فيكون صوب السارية بيانا لصوب السحب البيض اليعاليل او بان يكون الصوب مقحما فيكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من سحب سارية ووجه الاقحام ان البيض اليعاليل لكثرة صوبها كانها صوب على المبالغة وبان يكون الصوب مصدرا بمعنى الصفة ويكون اضافته الى السارية من باب جوامع الكلم ويكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من جنس سحب سارية صائبة اى نازلة مطرها وتقديم البيان على المبين لرعاية القافية . هذا اذا كان اليعاليل بمعنى السحاب التى بعضها فوق بعض اما اذا كان

بمعنى نفاخات الماء فتكون من ابتدائية او سببية و يكون قوله من صوب سارية حالا من قوله بيض يعاليل والمعنى حينئذ و افرطه بيض يعاليل حاصلة من صوب و على هذا قوله يعاليل عطف بيان لقوله بيض كالطير في قوله (١) و المؤ من العائذات الطير يمسحها ٭ او خبر مبتدء محذوف اي بيض هي يعاليل و الجملة صفة بيض و الجملة اعنى قوله تنفي الرياح مع ما في حيزها صفة اخرى لقوله من ماء محنية و الرابط هو الضمير المجرور المتصل بعن او حال عنه ٭

﴿ المعانى ﴾ قيد الفعل اعنى تنفي بالمفعول به اعنى القذى و بالجار اعنى عنه و بالحال اعنى قوله و افرطه لتربية الفائدة و اورد الجملة اعنى تنفي الخ فعلية لارادة الحدوث و فصلها لماسبق لكمال الاتصال لكونها صفة و قدم قوله من صوب سارية على قوله بيض يعاليل للتشويق الى ذكر الفاعل كتقديم الجار و المجرور على المفعول به بلاواسطة في قوله تعالى رب اشرح لى صدرى ٭ او لرعاية القافية و قوله يعاليل ان كان صفة لبيض ففائدته التخصيص وان كان عطف بيان ففائدته الايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة و نكر المسند اليه اعنى قوله بيض للتفخيم ٭

﴿ البيان ﴾ اليعاليل حقيقة فى المعنيين المذكورين فيمكن ان يراد في البيت احدهما و يمكن ان يراد به الماء لمجاورته كلامنهما فيكون من المجاز المرسل و اسناد الافراط الى البيض اليعاليل على كل من التقادير الثلاثة مجاز عقلى و الحقيقة افرطه الله بالسحائب او بالماء او بنفاخات الماء و الضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء على الوجهين الاولين محمول على المجاز بارادة

(١) اي في قول النابغة الذبياني وآخره ركبان مكة بين الغيل والسند ١٢ محل

محل الماء او على حذف المضاف و على الثالث على الحقيقة لصحة ان يقال ملأ الماء نفاخاته التي تملوه ٭

٭ البديع ٭ يمكن ان يحمل البيت من الاستخدام بان يقال اريد بقوله ماء معنية حقيقة الماء و بضميره اعني الضمير العائد اليه في قوله و افرطه معناه المجازى فهو محل الماء كما ذكر ففيه صنعة الاستخدام و هي ان يراد بلفظ له معنيان احدهما و بضميره الآخر كقوله٠

اذا نزل السماء بارض قوم ٭ رعيناه و ان كانوا غضابا

اراد بالسماء غيثا و بضميره النبت ومن المحسنات المعنوية في البيت التجريد على وجه كما في قوله لقيت من زيد اسدا٠

٭ العروض ٭ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول سالم والواقع عروضا و الواقع في حشو المصراع الثاني مخبونا ن وزنها فعلن و الواقع ضربا مقطوع و زنه فعلن بالسكون٠ ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٠ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

٭ فالحاصل ٭ انه يصف الماء الذي مزج به ثغرها او مزج بها الراح التى على ثغرها بها بانه ماء صاف ليس فيه كدر و لا قذى و انه ماء كثير مملوء بنفاخاته او مملوء مكانه من صوب سحب كثيرة المطر ٭

(٧) اكرم بها خلة لو انها صدقت ٠ موعودها ولو ان النصح مقبول

(٨) لكنها خلة قد سيط من دمها ٠ فجع و ولع و اخلاف و تبديل

٭ اللغة ٭ الاكرام التكريم او صيرورة الشئ ذا كرم و الخلة بالضم الخليلة

كذا في الديوان يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر بمعنى الحب كذا في الصحاح ولو للشرط والصدق ضد الكذب يقال صدق في حديثه ويقال ايضا صدقه الحديث وهنا على هذا والنصح مصدر نصحتك نصحا والاسم النصيحة وهو امحاض المودة والقبول خلاف الرد ولكن للاستدرك اى لطلب درك السامع بدفع ما عسى ان يتوهمه والسيط الخلط ومنه المسوط لحديدة يخلط بها الشيئ ويقال اموالهم سويطة بينهم اى مختلط كذا في الصحاح والدم معروف والفجع ايجاع المصيبة يقال فجعته المصيبة اي اوجعته والولع بالسكون الكذب والاختلاف ان يقول شيئا ولا يفعل وتبديل الشيئ تغييره والمراد هنا تبديل الكلام وتغيير وعد الوصل ❊

❊ الصرف ❊ اكرم امر من باب الافعال من السالم والخلة فعلة من المضاعف وهو في الاصل مصدر ووصف به كما عرفت وقوله صدقت ماض من باب نصر للغائبة والموعود اسم مفعول من الوعد من باب ضرب وهو مثال واوى وقوله لوان اصله ولو ان بسكون الواو وفتح الهمزة فنقلت حركة الهمزة الى الواو وحذفت كما فى قوله يرمى باه ويغزوخاه وابويوب وقد افلح وغير ذلك والنصح مصدر والمقبول اسم مفعول من القبول وهو من السالم من باب سمع يسمع وقوله سيط ماض مجهول من السوط واصله سوط فاعل اعلال قيل والدم اسم موضوع منقوص اصله دمو بفتحتين فحذفت الواو كما فى سائر الاسماء المحذوفات الاعجاز وقال سيبويه اصله دمى كظبي بدليل جمعه على دماء ودمى كظباء وظبى ولوكان فعل بالتحريك لماجمع على ذلك

والدليل على انه يائي قولهم في تثنيته دميان قال الشاعر ·

فلو انا على حجر ذبحنا ● جرى الدميان بالخبر اليقين

· فان قيل · تثنيته على الدميين بتحريك الميم يقتضي ان يكون اصله دميا بالتحريك لا دميا بالسكون كما هو مذهب المبرد دون سيبويه ويمكن ان يحمل على الشذوذ ومخالفة القياس وقوله فجع مصدر فجعه يفجعه من باب فتح والاخلاف مصدر سالم من باب الافعال والتبديل مصدر على وزن التفعيل ·

النحو اكرم بها احدى صيغتي التعجب وهي في الاصل امر بمعنى الماضي والباء زائدة في فاعله والمعنى اكرمت سعاد اى صارت ذات كرم فلا ضمير في اكرم وقيل الامر على الحقيقة في الاكرام بمعنى صيرورة الشئ ذا كرم والباء للتعدية والمعنى صيرها ذات كرم وقيل معناها اجعلها كريمة اى صفها بالكرم والباء حينئذ مزيدة في المفعول مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذه الوجوه باعتبار اصل معناها ثم استعملت لانشاء التعجب والضمير المجرور في بها عائد الى سعاد وقوله خلة منصوب على انه تمييز من مجرور الباء ويحتمل الحال وان مع اسمها وخبرها وهو الجملة الواقعة بعدها اعنى صدقت موعودها وحذف الفعل في مثل هذا المقام واجب كما في قوله تعالى ولو انهم صبروا والصدق هاهنا يتعدى الى مفعولين على نحو قولهم صدقته الحديث ومفعوله الاول محذوف اى صدقتنا موعودها وهو قوله موعودها مفعول ثان والمراد من الموعود المعهود وهو الاصل والوفاق او جنس الموعود وقوله ولو ان النصح مقبول

بمعنى و لو ثبت ان النصح مقبول عندها او مقبول لها شرط آخر عطف على الشرط السابق و الشرطان قد استغنيا عن الجزاء بما سبق من التعجب الذى افاد فائدة الجزاء من حيث المعنى اي لو ثبت صدقها موعودها و قبولها النصح كانت خلة يتعجب من كرمها * فان قيل * خبر ان الواقعة بعد لو اذا كان مشتقا يلزم ان يكون فعلا ماضيا كالعوض عن المحذوف كذا ذكره الزمخشرى وغيره فكيف يصح خبرية قوله مقبول ههنا قيل هذا اشكال صعب اللهم الا ان يقال قوله مقبول صفة لجامد محذوف التقدير و لو ان النصح امر مقبول فالمشتق لم يقع خبرا حتى يجب ايراده على صورة الماضي بل الخبر هو الجامد المحذوف فيجوز جواز نحو ان زيدا رجل عاقل و تقدير الموصوف فى الخبر جائز كما قيل فى نحو الغلام يفعة و القوم كوفية ان التقدير نفس يفعة و جماعة كوفية * و لقائل * ان يقول فعلى هذا يلزم ان يجوز ايضا ما صرحوا بامتناعه من نحو لو ان زيدا منطلق او رجل منطلق * و يمكن * ان يجاب عنه بمنع الامتناع على هذا التقدير او نقول وقوع الخبر المشتق في هذا المقام فعلا ماضيا غير لازم عند بعض النحويين فليكن هذا البيت واقعا على قولهم . وفيه نظر . لانه حينئذ يكون من باب ضعف التاليف لجوازه على قول البعض وامتناعه على قول الاكثر كضرب غلامه زيدا فيخرج عن الفصاحة . و جوابه . يعرف مما سبق في قوله . و ارض ذي ظلم و الجملة اعنى قوله اكرم بها خلة ابتداء كلام بعد بيان جهات حسنها و سمات جمالها للتعجب عن حالها و بيان معاملاتها و اخلاقها او هو خبر آخر للمبتدء المقدر

قبل

قبل قوله هيفاء بتاويل مقول فى حقها اكرم بها خلة و الاول اولى ولكن من اخوات ان و الضمير المنصوب المتصل بها اسمها و قوله خلة خبرها و قوله قد سيط مع ما فى حيزه صفة لقوله خلة و قوله فجع مفعول ما لم يسم فاعله لقوله سيط و صلته محذوفة اى خلط فجع و ولع بدا تها او ضمن السوط معنى انشاء فعدي بمن و المعنى قد سيط بدا تها نشأ من دمها فجع و ولع فان ثبت مجئ من بمعنى الباء يتعلق قوله من دمها بقوله سيط بلا تضمين فلا يحتاج الى تقدير صلة و قوله و ولع و اخلاف و تبديل معطوفات على قوله فجع و الجملة اعنى قوله لكنها خلة استدراك عما سبق يدفع وهم توهم امكان صدقها و امكان قبولها النصح و بيان ان كلا من فجعها و ولعها و اخلافها و تبديلها مخلوط بدمها لا يمكن انفكاكه عنها ٭

٭ المعاني ٭ فصل قوله اكرم بها عن قوله تجلو لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا و انشاء او للاستئناف كانه اذا ذكر جهات حسنها و سمات جمالها حرك السامع ان يسأل عن اخلاقها و حسن معاملتها قائلا هل اقترن بالحسن الظاهر حسن الاخلاق و المعاملات فقال ما اكرمها خلة لو اقترن بها ذلك لكنها خلة قد سيط من دمها هذه الذمائم ٭ فان قيل ٭ ذمها باثبات الذمائم المذكورة و تشبيه مواعيدها بمواعيد عرقوب و بتشبيه تلونها بتلون الغول الى غير ذلك مما ذكره لا يلائم حال الاحبة و العاشقين ٭ قيل ٭ للمحب احوال و له في شان حبيبته اعتبارات لا تدرك الا بالتجربة و لا تعرف الا بالمعاملة فلعله لما بانت سعاد فتبل حسنها قلبه و تيم اخذ يذكر صفات حسنها

و سمات جمالها شوقا الى ذكرها واظهارا لسبب كونه متبولا ماسورا* ثم لما رأى رغبة المستمعين فيها و شوقهم الى سماع صفاتها خاف ان يعشقها غيره غيرة فاخذ بذكر ذمائمها و سوء معاملتها واسباب جفائها ليقل ما عرض للمستمعين من الرغبة و الميل اليها او يقال لما ذكر صفاتها و سمات جمالها رأى الاشتياق بذلك يتزايد و اكفائه يتكامل بحيث ان ذلك لعله يتسبب لهلاكه اخذ يذكر ما عسى ان يكون تسلية لقلبه المتيم و دواء لفواده المتبول بذكر الصفات المنفرة عنها كيلا يوقعه غاية شوقها في الهلاك او يقال قصد بذلك اظهار كمال حبيبته ببيان فقدها في الحال وعدم رجاء صدقها موعودها و رجوعها اليه في المآل و كونها ممن لا يرجى منه ذلك لكونها قد سيط من دمها فجع و ولع واخلاف و تبديل و عدم دوامها على حال تكون بها و تلونها كتلون الغول الى غيرما ذكر و قدم قوله اكرم بها على الشرطين ترجيحا للدال على الثناء على ماسيق للشكاية و وصل قوله و لو ان النصح مقبول بقوله لو انها صدقت موعودها الوجود الجامع و التناسب فان صدق الموعود و قبول النصح كلا منهما من سمات الكرم و نجابة الذات فبينهما جامع عقلي وهو التماثل و اضافة الموعود الى ضميرها التعظيم المضاف واستعمل لو المقتضية لامتناع شرطها ابراز الصدقها الموعود وقبولها النصح في معرض المستحيل و انما اورد خبر ان في الشرط الاول فعلا و في الثاني اسما لانه يطلب ان يحدث ما وعدته من القرب و الوصل الذى لم يحصل له بعد فقصد الحدوث و التجدد في صدقها موعودها فاستعمل الفعل و ذلك مبني على قبولها النصح و تحقق هذه الصفة لها فقصد الدوام و الاستمرار فيها فاستعمل الاسم وفي

قوله

قوله صدقت موعودها ايجاز حذف باعتبار انه حذف المفعول الاول كما عرفت وانما حذف للتعميم مع الاختصار او لتخييل العدول الى اقوى الدليل او نحوهما وانما لم يصرح بنسبة قبول النصح ههنا اليها حيث لم يقل ولو ان النصح لها مقبول لرعاية الادب او لرعاية القافية وانما فصل قوله لكنها خلة عما سبق اعني قوله اكرم بها خلة اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء واما لكمال الاتصال لكون قوله لكنها خلة قد سيط من دمها من حيث المعنى تاكيدا او تحقيقا لمفهوم قوله اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها وانما ذكر لفظ الخلة ولم يقل لكنها قد سيط من دمها وان كان اخصر تصريحا بان سعاد مع انها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل خلة ولا تزاحم هذه الاشياء كونها خلة وقد في قوله قد سيط للتحقيق دون التقليل والتقريب وانما ترك الفاعل لعدم تعلق الغرض المسوق له الكلام بذكره فلو ذكره كان الكلام زائدا على قدر الحاجة وانما قدم الجار والمجرور اعني من دمها اهتماما بشانه وتقديما لذكرها على ذكر الفجع وغيره والجملة صفة مخصصة لقوله خلة وانما قال قد سيط من دمها دون لحمها وشحمها وعظمها الى غير ذلك من اجزائها لكون الدم اسبق اجزاء الانسان بعد قرار النطفة فى الرحم فانها تصير اولا دما ثم علقا ثم لحما ثم انها كانت تدعى كما هو داب النساء انها تحبه كما يحبها وكانت تعده بدوام صحبتها وعدم مفارقتها اياه فاذا ارتحلت منه وفارقته وجعلت قلبه متبولا متيما فقد فجعت بينونتها وظهر منها ولعها في ادعاء الحب اذ ليس من شان المحبة هجران الحبيب وتركه فظهر

اخلافها ماوعدت من دوام الصحبة وعدم المفارقة ولماظهر اخلافها ما وعدت تصورانها بدلت القول وانكرت الوعد اوشاهد التبديل والانكار تحقيقاولعل هذا الصنع قد وقع منها غيرمرة وهذه المعاملة صدرت منهامع غيرواحد فتصور الفجع والولع والاخلاف والتبديل قد سيطت من دمها وجبلت هي عليهاولما كان ظهور الولع والاخلاف والتبديل بارتحالها اوبينونتهاقدم الفجع عليهاثم لما كان بالنسبة الى الماضى والحاضر والاخلاف بالنسبة الى الآتى قدم على الاخلاف واخرالتبديل لانه من توابع الاخلاف لان تبديل الوعد وانكاره انما يكون بعد تحقق الخلف في ادعاء التبرى عن الاخلاف اولرعاية القافية وهذا ترتيب حسن والتنكيرفي قوله فجع وولع واخلاف وتبديل للتفخيم ٠

❊ البيان ❊ قبول النصح يحتمل ان يكون كناية عن التحرز والامتناع عن الذمائم والمساوى ويكون هذا من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ويحتمل ان يراد حقيقة وقوله قد سيط من دمها فجع مجاز عن لزوم هذه الصفات فيهاوكونهامجبولة عليها٠

❊ البديع ❊ ومن المحسنات المعنوية ايراد لفظ الخلة في قوله اكرم بها خلة محتملا للوجهين وايراد الفجع والولع والاخلاف والتبديل من باب مراعاة النظير ٠

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت الاول سالم وفاعلن الاول والثانى والثالث مخبونان ووزنها فعلن والرابع مقطوع وزنه فعلن وكل مستفعلن

في البيت

في البيت الثاني سالم و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون و الرابع مقطوع

تقطيع البيت الاول

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

تقطيع البيت الثاني

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ان سعاد كريمة بحيث يتعجب من كرمها لو صدقت موعودها و قبلت النصح لكنها خلة جبلت على الخصال التي لا تلائم الكرم و سيط بدمها اسباب الجفاء و هي مع ذلك خلة و لا يزاحم جفاءها كونها خلة فان عين الرضا عن كل عيب كليلة مع انها معذورة في هذه الاوصاف لكونها مخلوطة بدمها و كونها مجبولة عليها والله اعلم

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في اثوابها الغول

(۹)

اللغة دام الشيء يدوم ويدام دوماً ودواماً و ديمومة كذا في الصحاح و الحال الصفة و كان يكون كوناً و كينونة و هو اذا كان لمجرد الزمان فناقص و اذا كان بمعنى الحدوث فتام و اللون هيئة كالسواد و البياض و بمعنى النوع ايضاً يقال لونته فتلون و يقال فلان متلون اذا كان لا يثبت على خلق واحد كذا في الصحاح و الاثواب جمع الثوب و الغول بالضم من السعالى (۱) و الجمع اغوال وغيلان و كل ما اغتال على الانسان و اهلكه فهو غول

الصرف تدوم مضارع من الاجوف الواوي من باب نصر و دمت

(۱) في القاموس السعلاة و السعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن والجمع السعالي ۱۲

تدوم بالكسر لغة ضعيفة و قد جاء على باب سمع يسمع والحال اسم موضوع على فعل بفتحتين كذا في الديوان اصله حول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها و تكون مضارع كان للواحدة الغائبة و يجئ مصدره على الكينونة لتشبيهه بالحيلوة و الصيرورة من ذوات الياء و لم يجئ من ذوات الواو على هذا الوزن الا احرف معدودة ككينونة وهيموعة و ديمومة و قيدودة و اصله كينونة بتشديد الياء فخففوا الياء كسيد وميت كذا في الصحاح وتلون مضارع من باب التفعل من الاجوف الواوى واصله تتلون فحذفت احدى التائين كما في تنزل و تلظى و الاثواب جمع قلة و الغول على فعل بضم الفاء و سكون العين من الاجوف الواوى ❋

❋ النحو ❋ الفاء للتعليل او للنتيجة و ما نافية و الضمير المستتر العائد الى سعاد فاعل تدوم وعلى صلة تدوم و قوله تكون ضميره العائد الى سعاد اسمه وقوله بها خبره و الباء للالصاق اي على حال تكون ملتبسة بها و يحتمل ان يكون ضمير تكون عائدا الى الحال فانها تذكر و تؤنث وضمير بها الى سعاد و يكون الباء بمعنى فى كما في قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم و لو بالصين ❋ اي على حال تكون تلك الحال فيها والجملة اعنى تكون مع اسمه وخبره صفة قوله حال و ما في قوله كما تلون مصدرية والغول فاعل قوله تلون و الكاف فى قوله كما تلون متعلق بمحذوف بدلالة السياق اي فما تدوم سعاد على حال و تتلون مثل تلون الغول و قوله فى اثوابها تمييز اي تلون الغول في ضمن اثوابها اى تلون اثوابها و الضمير عائد الى الغول مع تاخرها لكونها مقدمة حكما و هي مؤنثة

ولذا انث الضمير ولبس فما تدوم هنا من اخوات كان لان مافي ما دام الذي
هو منها مصدرية لانافية وهذه نافية لامصدرية وبهذا ظهران تدوم ليس
بناقص دائما وظهر ايضا ان ما وقع فى بعض شروح هذه القصيدة ان قوله
ماتدوم من الافعال الناقصة سهو واللام في قوله الغول للجنس والعرب تزعم
ان الغول تتحول من حال الى حال وتتلون وتصير تارة بصورة الانسان
واخرى بصورة اخرى وهذا من اكاذيب العرب وقد اجرى البيت على زعمهم
المعانى انما اورد الفعلية للدلالة على التجدد والحدوث اى فما يحدث فيها
دوام على حال يكون بها ونفى الدوام الحادث اوفق بالغرض فان قيل
لايستقيم وصف الدوام بالحدوث كيف والحدوث يستلزم عدم الدوام
فاتصافه به جمع بين المتنافيين قيل الدوام بالنسبة الى الماضى ينافي الحدوث
وبالنسبة الى المستقبل لاينا فيه لصحة ان يقال حدث فيه كذا ويدوم ابدا
وامتناع ان يقال حدث فيه كذا وكان فيه دائما وانما اورد لفظ الحال دون
الصفة ونحوها لان تركيب الحال يدل على التحول والتغيير لتحوله في معنى الحول
والحولان والحول والاحتيال وغير ذلك فايراده في بيان التحول مما اصاب
المحز وقوله تكون بها صفة مخصصة لاحتمال الحال في نفسها او يكون فيها او لا
وقيل مؤكدة لانه لاتبقى دوامها على حال الا اذا كانت تلك الحال فيها لان
الدوام فرع اصل الوجود وقوله كما تلون في اثوابها الغول
تتميم وهو ان يوتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة
فى قوله ويطعمون الطعام على حبه اى مع حبه وكتوضيح عدم دوامها

على حالها و تحقيقه هنا و في هذا الكلام ايجاز حذف حيث حذف قوله
تتلون الذى تعلق به قوله كما تلون واثما قدم قوله فى اثوابها لرعاية القافية
و قد عرف وجه الحسن في ذكر ذائمها من قبل فلا نعيده *

﴿ البيان ﴾ قوله كما تلون من باب التشبيه و المشبه تلون سعاد و المشبه به
تلون الغول و وجه الشبه سرعة التلون و كثرته و المشبه حسى من
وجه و عقلى من وجه فان تلونها و تغيير احوالها بالنسبة الى الاحوال الحسية
مدرك بالحس و بالنسبة الى الكيفيات النفسية غير مدرك بها و المشبه به
عقلى لان تلون الغول و همى غير متحقق في الواقع والوهمى داخل في العقلى
كما عرفت في قوله (١) و مسنونة زرق كانياب اغوال * و هذا القسم
اى المشبه الذى يكون حسيا من وجه وعقليا من وجه غير مشهور فيما بينهم *
و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله او تشويهه لما مر من
الاغراض و التلون اذا كان في الاصل بمعنى تغير الاخلاق من قولهم فلان
متلون اى لا يثبت على خلق واحد فالتلون المقدر المشبه المسند الى سعاد على
الاصل والتلون الملفوظ المشبه به المسند الى الغول مستعار عن تغيير الهيآت
و الالوان على الاستعارة المصرح بها بتشبيه تغيير الهيآت والالوان بتغيير
الاخلاق و اذا كان فى الاصل مطاوع لونته فتلون فالاول مستعار عن تغيير
الاخلاق و الثانى على الحقيقة و الاثواب يحتمل ان يراد بها اثواب تخييلية
للغول و ان يراد بها الوانها المشبهة بالاثواب في احاطتها بحالها فتكون من
الاستعارة المصرح بها فاعرف *

(١) اى قول امرء القيس اوله * ايقتلني والمشرفي مضاجعي. ١٢ هامش الاصل

البديع ومن المحسنات المعنوية في البيت ايراد الاثواب محتملا للمعنيين كما عرفت وكذا ايراد التلون *

العروض مستفعلن الاول والثالث في البيت مخبونان وزنهما مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع ووزنه فعلن بسكون العين * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول انها معلول عليها ولا اثقة بها متحولة لا تدوم على حالة متلونة كتلون الغول في اشكالها *

(١٠) ولا تمسك بالعهد الذي زعمت * الا كما تمسك الماء الغرابيل

اللغة التمسك الاعتصام والعهد الامان واليمين والموثق والوصية يقال قد عهدت اليه اى اوصيته هكذا فى الصحاح وفيه ايضا زعم زعما وزعما وزعما اى قال وزعمت به ازعم زعما وزعامة وانا زعيم اى كفلت وزعم الامر اى ادعاه وزعمت زيدا كريما اى قلت انه كريم قولا يظن وقد جاء بمعنى التحقيق ويقال امسكه اي منعه عن الخروج وامسك به اي تمسك واعتصم وامسك اى بخل ومنه فلان ممسك به وامسك عن الشئ اى امتنع عنه ومنه الامساك عن المفطرات وهنا على الاول والماء مشهور والغرابيل جمع غربال وهو ايضا معروف *

الصرف تمسك مضارع من التمسك للواحد الغائبة اصله تتمسك فحذفت تاؤه كما في تنزل وتلظى والعهد اسم موضوع ومصدر ايضا وقوله

زعمت فعل ماض من السالم من باب نصر و سمع و قوله تمسك مضارع من باب الافعال و الغرابيل جمع مكسر للغربال و هو رباعي زيد فيه الالف كقرطاس و سرداج و الماء قد جرى ذكره من قبل بالاستقصاء فلانعيده ه

﴿النحو﴾ الواو عاطفة و لا نافية و الضمير المستكن في تمسك العائد الى سعاد فاعله و الباء صلة و قوله زعمت مع ضميره العائد الى سعاد ايضا صلة الذى و الموصول صفة العهد و العائد الى الموصول محذوف و التقدير بالعهد الذى زعمته اى قالته بمعنى تفوهت به اى لا تعتصم بموثق تفوهت به ان لاتنسانى و لا تهجرنى او بيمين تفوهت بها انها تحبنى او بامان تفوهت به قائلة صادفت الامان من هجري او بوصية تفوهت بها و اوصتنا بها ان لا تنسونى و لا تسلوا قلوبكم بغيرى و هي اشتغلت بغيرنا و نسيتنا فلم تتمسك بوصيتها و لم تعمل بما امرت به غيرها و يمكن ان يكون المعنى ولا تمسك بالعهد الذي ادعت وفاءه او بالامان الذي ادعت بقاءه او باليمين التى ادعت برها او بالوصية التى ادعت نفاذها وهي وصية احبتها اياها عند ارتحالها ويمكن ان يكون المعنى بالعهد الذى زعمته عن نفسها بوفائه او ببقائه او ببره او بنفاذه و الشخص الواحد يجعل مطلوبا و كفيلا على المبالغة و يمكن ان يكون المعنى بالموثق الذى زعمته راسخا او بالامان الذي حسبته ثابتا او باليمين الذى زعمتها صادقة او بالوصية التى زعمتها نافذة بمعنى الشك او اليقين و يكون من باب حذف كلا المفعولين و هو جائز نحو قولهم من يسمع يخل و انما الممتنع في افعال

القلوب

القلوب الاقتصار على احدهما وفى بعض النسخ مكان زعمت عهدت والمعنى بالوصية التى اوصت بها او بالموثق الذى عهدته اى عرفته من قولهم عهد فلان بكذا اى عرف او عهدته في قلبها من قولهم عهدته بمكان كذا اي لقيته واوصيته (وقوله الغرابيل) فاعل تمسك والماء مفعوله وما في قوله كما تمسك مصدرية والجار والمجرور مستثنى مفرغ اى لا تمسك بالعهد الذى زعمت تمسكا كائنا كشئ الا كائنا كامساك الغرابيل الماء في كون كل معدوما جدا لا يحتمل التحقق ٠

﴿المعاني﴾ اورد الفطلية لما مر في قوله فما تدوم ووصلها بقوله ولا تمسك لوجود الجامع والتناسب والجامع بين المسند اليهما اتحاد وبين المسندين تماثل فان عدم الدوام على حال وعدم التمسك بالعهد يتماثلان لان كليهما من باب عدم الاستقامة ووصف العهد بقوله الذي زعمت للتخصيص وعرفه باللام للاشارة الى الماهية وفى قوله الذى زعمت ايجاز حذف كما عرفت وقدم المفعول اعنى قوله الماء لرعاية القافية والنفى والاستثناء من طرف القصر والقصر في البيت قصر الموصوف على الصفة وهو قصر اضافي من باب قصر التعيين فانه لما بين انها لا تدوم على حال عسى ان يتردد السامع في امساكها العهد بين ان يكون منتفيا كامساك الغرابيل الماء وبين ان لا يكون كذلك فيتساويان عنده ٠

﴿البيان﴾ قوله كما تمسك الماء الغرابيل من باب تشبيه معدوم بمعدوم في صفة العدم والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان امتناعه ٠

﴿ البديع ﴾ و في ذكر التمسك و الامساك صنعة الاشتقاق و كذا في ذكر العهد وعهدت على ان يكون الرواية بالعهد الذى عهدت وقوله الا كما تمسك الماء الغرابيل لتوكيد الذم بمايشبه المدح كقولهم مانفع الاضر ونحو فلان لئيم الا انه يسيئ الامن احسن اليه و من المحسنات المعنوية ايرادالعهد محتملا للمعاني و كذا الايراد قوله زعمت ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الاالواقع فى صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول و الثاني مخبونان و زنهافعلن والثالث سالم و الرابع مقطوع و زنه فعلن ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد لا تفي بموثق و لا تبر في يمين و لا يعتمد عليهابامان ولاتقبل وصية كل ذلك فى قلبها كالماء في الغرابيل ٭

فلايغرنك مامنت وماوعدت ٭ ان الامانى و الاحلام تضليل

﴿ اللغة ﴾ غره اي خدعه و جعله مغرورا و التمنية ان تحمل احدا على التمنى بشئ يقال مناه الشيئ فتمنى هكذا في الديوان و الوعدمشهور يقال وعد خيرا او شرا و الامانى جمع الامنية و هي اسم من التمنى و الاحلام جمع حلم و هو مايراه النائم كذا في الصحاح و التضليل مصدر ضالله اي نسبه الى الضلال ٭

﴿ الصرف ﴾ قوله لايغرنك نهى للغائب من المضاعف مع نون التاكيد الخفيفة للواحد المذكر و قوله منت ماض من المنقوص من باب التفعيل اصله منيت قلبت الياء لتحركها و انفتاح ما قبلها الفافالتقى ساكنان فحذفت

الالف

(١١) فلايغرنك مامنت

الالف فبقي منت و وعدت فعل ماض من الوعد و هو مثال و اوى من باب ضرب و الامنية اسم موضوع على افعولة واصله امنيوتة فاعل اعلال مرمى و نظير الاضحية و الاحجية الامنية و الاحلام جمع قلة لحلم كاقفال في قفل و التضليل مصدر مضاعف من باب التفعيل ۞

۞ النحو ۞ الفاء للفصيحة و ما في قوله ماامنت و ماوعدت مصدرية و الفعل الاول بتاويل المصدر رفاعل قوله لا يغرنك و الثاني عطف عليه و قوله الاماني اسم ان و الاحلام عطف عليه و قوله تضليل خبرها ۞ فان قيل كيف حمل التضليل على الاماني والاحلام وهي ليست بتضليل ۰ قيل ۰ الكلام محمول على حذف المضاف من الاماني مع كون التضليل بمعنى المضلل والتقدير ان صاحب الاماني و الاحلام مضلل اي منسوب الى الضلال او من الخبر مع بقاء التضليل على معنى المصدر و التقدير ان الاماني و الاحلام سبب تضليل او يقال قوله تضليل بمعنى اسم الفاعل و المعنى ان الاماني والاحلام مضللة و اسناده الى الاماني حينئذ من باب المجاز العقلي كما ستعرف في علم البيان و الجملة اعني قوله ان الاماني والاحلام تضليل معللة لقوله لا يغرنك ماامنت و ماوعدت ۰

۞ المعاني ۞ النهي من باب الانشاء لدلالته على ايجاد المنع و ادخل فيه النون المؤكدة لمقام التاكيد و الخطاب لنفسه على طريق التجريد ا و لكل من تمنيه سعاد شيئا و تعده و لمعين حاضر واصل الخطاب ان يكون لمعين و قد يكون لغير معين نحو و لو ترى اذ المجرمون نا كسوا رؤسهم عند ربهم ۞ ووصل

قوله وماوعدت لوجود الجامع و التناسب و لم يذكر مفعول التمنية والموعود به ليذهب السامع كل مذهب ممكن وانما اكد قوله ان الاماني والاحلام تضليل بان و ان كان السامع خالى الذهن اخراجاللكلام على خلاف مقتضى الظاهر تنزيل غير السائل منزلة السائل لماانه قدم النهى عن ان يغرنك تمنيتهافمن شان ذي النفس اليقظى ان يسبق ذهنه الى ان الامانى لايسوغ اتباعها و ان الامانى اتباعها سبب تضليل فمثل بين اقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح و قوله ان الاماني و الاحلام تضليل من باب التذييل و هو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها لتوكيد ❊ وهذا على نوعين ❊ نوع لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور ❊ و نوع اخرج مخرج المثل نحو قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ❊ و هذا من النوع الثانى و فصله عن قوله لايغرنك اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبراوانشاء و اما لكمال الاتصال لكونه تاكيدا للاول من حيث المعنى ❊

❊ البيان ❊ اسناد قوله لايغرنك الى التمنية و الوعد من باب الاسناد الى السبب فكان مجازاعقلياو الحقيقة ان يقول لا يغرنك سعاد بتمنيتها و وعدها و كذا اسناد التضليل الي الامانى و الاحلام اذا كان بمعنى اسم الفاعل بمعنى ان الاماني و الاحلام مضللة من قبيل الاسناد الى السبب فاعرف ❊

❊ البديع ❊ و في قوله لايغرنك صنعة التجريد على وجه وهوان يراد المرء نفسه كقول المتنبي ❊

لاخيل عندك تهديها و لامال ❊ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

و في

و في قوله ان الامانى و الاحلام صنعة الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا في امر واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقول الشاعر (١) .

ان الشباب و الفراغ و الجده * مفسدة للمرء اي مفسده

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا ان الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثانى مخبون و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه لما ثبت ان سعاد لا تدوم على حال تكون بها و لا تتمسك بالعهد الذي زعمته فلا ينبغي التعويل على تمنيتها و الاعتماد على وعدها فان تمنيتها لا تنفع الا حصول الاماني و مواعيدها في عدم الثبوت كالاحلام و اتباع الامانى و الاحلام تضليل *

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها (٢) الا الاباطيل

﴿ اللغة ﴾ كانت من الكون او الكينونة بمعنى صارت او على اصلها و المواعيد جمع الميعاد و هو المواعدة و زمان الوعد و مكانه و كذلك الوعد كذا في الصحاح و عرقوب اسم رجل من العمالقة ضربت العرب به المثل في اخلاف المواعيد و ذلك انه اتاه اخ له يسأله شيئا فوعده و قال اذا اطلع نخلي فأتني فلما طلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب

---

(١) اى قول الشاعر ابى العتاهية ١٢ هامش الاصل (٢) الضمير للمرأة و يروى مواعيده اي مواعيد عرقوب ١٢ شرح ابن هشام

قال اذا اثمر فلما اثمر قطع ثمره وذهب و لم يعطه و اشتهرت هذه القصة فصارت مثلا و العرقوب في الاصل العصب الغليظ فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة عقدة رجلها بين الساق والفخذ والعرقوب من الوادي الموضع المنعطف وعرقوب القطا ساقها وعراقيب الامور عظامها وصعابها والمراد هنا الاول وهو اسم الرجل المخصوص و المثل واحد الامثال و بمعنى حال الشئ وصفته و بمعنى مثل المثل كالشبه بمعنى الشبه كذا في الصحاح و الاباطيل جمع باطل و هو خلاف الحق ❊

❊ الصرف ❊ الميعاد مفعال وهو صيغة الآلة قصد به الوقت او المكان او المصدر و كانه قصد به ذلك للمبالغة فى تحقق الوعد بان جعل مكانه او زمانه كانه آلة لتحققه كما يقصد بها اسم الفاعل فى نحو محراب و مصياف و هو مثال واوي و اصله موعاد فانقلبت الواو ياء لسكونها و انكسار ماقبلها و ردت الياء الى اصلها في الجمع فقيل مواعيد لزوال العلة و عرقوب علم منقول عن اسم جنس موضوع و هو رباعي مزيد فيه كعصفور و المثل اسم موضوع والاباطيل جمع على غير قياس كالاكاذيب و الاحاديث ٠

❊ النحو ❊ كانت من الافعال الناقصة و قوله مواعيد عرقوب اسم كانت و لها خبرها اى كانت مواعيد عرقوب حاصلة لها و يمكن ان يكون كانت على اصله و هو اقتران الخبر بالزمان الماضي اى ثبوت مواعيد عرقوب لها امر وقد وجد فيها في الزمان الماضي دائما وقوله مثلا مفعول به لفعل مقدر اى اضرب مثلا و اذكر مثلا و الجملة اعنى اضرب مثلا و اذكر مثلا معترضة

للتاكيد و يمكن ان يكون قوله مثلا خبر كانت بمعنى صفة و قوله لها صفة لمثلا على القول بحذف مثلا قبل قوله لها و كون المذكور تفسير اله او بمعنى شبها و حينئذ قوله لها يتعلق بقوله مثلا بحذف مضاف اى كانت مواعيد عرقوب شبها لها اى مشابهة لمواعيدها ٭ فان قيل ٭ لما كان قوله مثلا خبرا يلزم ان يطابق الاسم و هو قوله مواعيدها و لم يطابقه ٭ قيل ٭ الخبر انما يلزم مطابقته الاسم اذا كان مشتقا و المثل اسم موضوع فلا يلزم مطابقته ٭ فان قيل ٭ المثل اذا كان بمعنى المماثل كان بمعنى المشتق ٭ قيل ٭ الاسم الذى هو غير مشتق لا يجب مطابقته للمحكوم عليه و ان كان بمعنى المشتق الا ترى ان رتقا في قوله عز من قائل فكانتا رتقا بمعنى مرتوقتين و لم يطابق اسم كان اعنى ضمير المثنى فى كانتا ٭ فان قيل ٭ ثم عرفت انه غير مشتق مع افادته معنى المشتق ٭ قيل ٭ بعدم ثبوت مصدر يناسبه في المعنى من الثلاثي المجرد صالح لاشتقاقه منه و عدم فعل كذلك و ما في قوله و ما مواعيدها بمعنى ليس و قوله مواعيدها اسمها و قوله الا الاباطيل مستثنى مفرغ قائم مقام خبرها اي و ما مواعيدها مواعيد الا المواعيد الا باطيل ولم يعمل فيما بعد و بقي مرفوعا بالابتداء لانتقاض عملها بالا ٭

٭ المعاني ٭ عرف المسند اليه اعنى قوله مواعيد عرقوب بالاضافة لتضمنها باعتبار اشتهار المضاف اليه بصفة ذميمة وهو الاخلاف اهانة للمضاف نحو ولد الحجام حضر و لتوقف المعنى المطلوب على اضافة المواعيد الى عرقوب لان المطلوب بيان اخلافها و ذا يتعلق بذكر عرقوب وقد مدح على

الخبر لانه الاصل ولا مقتضى للعدول وفصل الجملة عما سبق اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء او للاستئناف فانه لما قال لايغرنك مامنت وماوعدت حرك السامع ان يسأل عن سبب ذلك فقال كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وفي قوله مثل ايجاز حذف كما عرفت وقوله وما مواعيدها الا الاباطيل ، قصر الموصوف على الصفة حقيقيا على المبالغة او اضافيا بالنسبة الى الصحة والتحقق من باب قصر التعيين لدفع وهم من يتوهم ان مواعيدها لعلها قد تكون صحيحة ايضا فقصرها على البطلان وقال وما مواعيدها الا الاباطيل وصلها بما سبق لقصد الربط بينهما لاشتراكهما في كونهما جوابا لذلك السؤال والجامع بين المسند اليهما تماثل وبين المسند بين تلازم فان ثبوت مواعيد عرقوب لها يستلزم كون مواعيدها اباطيل ويمكن ان يكون قوله وما مواعيدها الا الاباطيل ، من باب التذييل كما عرفت في قوله ان الاماني والاحلام تضليل ، لكنهما من قبيل مالم يخرج مخرج المثل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الاالكفور ،

البيان قوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا من باب التشبيه فان كان قوله مثلا بمعنى شبها كان التشبيه مرسلا اى مذكور الاداة وان كان مثلا احد الامثال وكان الخبر قوله لها او كان مثلا بمعنى صفة كان التشبيه مؤكدا اى محذوف الاداة وكان المعنى كان مثلا مواعيد عرقوب لها وعلى الاول كان تشبيها مقلوبا وكان غرض التشبيه راجعا الى المشبه به وهو ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه كما في قوله ،

وبدا الصباح كان غرته ❊ وجه الخليفة حين يمتدح

وعلى الثاني كان غير مقلوب وكان الغرض راجعا الى المشبه اعني مواعيد سعاد وهو بيان حاله ووجه الشبه في الوجهين هو تحقق الخلف غير مرة وهو واحد عقلي وطرفاه حسيان لان المواعيد مما يدرك بالسمع الذي هو احد الحواس الخمس الظاهرة ❊

❊ البديع ❊ ومن وجوه التحسين في البيت ايراد قوله مثلا محتملا للمعاني كما عرفت وفي قصر الموصوف على الصفة اذا كان حقيقيا مبالغة مقبولة وهي ايضا من المحسنات ❊

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون وبزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثالث سالمان والثاني مخبون وزنه فعلن والرابع مقطوع وزنه فعلن ❊ تقطيعه ❊

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❊ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ ان مواعيدها بلغت في الخلف غاية تشبه بمواعيد عرقوب او تشبه بها مواعيد عرقوب وليست مواعيدها الا الا باطيل ❊

ارجو وآمل ان تدنو مودتها ❊ وما اخال لدينا منك تنويل

❊ اللغة ❊ يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاءة اي رجية وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف كذا في الصحاح والامل الرجاء يقال امل خيره يأمله املا وكذا التأميل ودنا منه دنوا اي قرب كذا في الديوان والمخيلة الظن يقال من يسمع يخل كذا في الديوان ايضا وذكر في

الصحاح خلت الشئ خيلا وخيلة و مخيلة و خيلولة اى ظننته ولدى ظرف بمعنى عند و التنويل الاعطاء ٭

٭ الصرف ٭ ارجو مضارع معروف من باب نصر و كذا آمل و قوله ارجو و تدنو منقوصان واسكان ارجو لثقل الرفع على الواو واسكان تدنو للضرورة و الا فالنصب لا يستثقل على حرف العلة و نظيره قول الشاعر ٭ حتى تلاقي محمدا ٭ و آمل مهموز الفاء و اصله أامل بهمزتين فابدلت الثانية الفا لسكونها و انفتاح الهمزة الاولى كما في آمنت و المودة مفعلة بالفتح وهي مصدر وده يوده من باب سمع من المثال المضاعف واخال مضارع خلت الشئ للمتكلم الواحد و الافصح فيه كسر الهمزة و بنو اسد يقولون بالفتح و هو القياس كذا في الصحاح و معنى كون الكسر افصح مع كونه على خلاف القياس كونه على السنة العرب الموثوق بعربيتهم و هو المروى ههنا و التنويل مصدر نوله ينوله من باب التفعيل من الاجوف الواوى ٭

٭ النحو ٭ ضميرا المتكلم المستتر في ارجو فاعله و كذا في آمل و قوله مودتها مصدر مضاف الى الفاعل و ذكر المفعول متروك اى مودتها اياي و هو فاعل لقوله تدنو و يمكن ان يكون مودتها بالنصب على انه مفعول لها لقوله تدنو وحينئذ فاعله الضمير المستتر العائد الى سعاد اى آمل ان تدنو سعاد منى لمودتها و الرواية هو الاول و صلة الدنو محذوفة و التقدير ان تدنو منى مودتها ثم ان كان ارجو بمعنى الخوف يكون قوله ان تدنو بمعنى المصدر مفعول آمل و يكون مفعول ارجو محذوفا اى اخاف ان لا تدنو و آمل ان

تد نو فاتايين الخوف والرجاء وان كان الرجاء فقوله آمل تفسير لقوله ارجو لاحتمال الاول بمعنى الخوف ايضا وحينئذ قوله ان تدنو مما تنازع في مفعوليته العاملان اعني ارجو وآمل واعمل فيه الثاني وحذف المفعول من الاول كما هو الحكم في المفعول المستثنى منه عند اعمال الثاني • والتقدير ارجو ان تدنو مودتها وآمل ان تدنو مودتها وما نافية وقوله اخال من باب ظننت الذي حقه ان يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الجزئين • فان قيل • لم ينتصب قوله تنويل هاهنا • قيل • للتعليق لنفي مافي المعنى بتقدير التقديم والتاخير اي واخال مالدينا منك تنويل فان افعال القلوب تعلق بالنفي او بالاستفهام او اللام كما عرفت في محله • وفيه انه لا يستلزم كون نفي التنويل مطلوبا والمطلوب بيان كونه مقطوع العدم او يقال لم ينصبها لانه عمل في ضمير شان مقدر فمفعوله الاول ضمير الشان • والثاني الجملة المذكورة • وفيه ايضا نظر • لان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان اذا خففت فانه لازم الا ان يثبت من الضعيف بالضرورة او يقال لم ينتصب قوله تنويل لضرورة القافية فان الضرورة تجوز تغيير الاعراب • وفيه ايضا نظر • لان تغيير الاعراب للضرورة لم يثبت فيما هو المشهور عندهم او يقال قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف مع المفعول الاول والتقدير وما اخال له بنا منك فعلا وهو تنويل • وفيه ايضا نظر • لانه زيادة حذف لا يدل عليه اللفظ او يقال لم ينصبها التعليق الفصل بتقدير الهمزة قبلها وتقدير الهمزة جائز كقوله •

لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمانيا

اي ابضع و هذا اسلم وقوله منك حال من ضمير له يتا فانه ظرف مستقر
واقع مفعولا ثانيا لقوله الخال في بعض الوجوه وخبر مبتدأ في بعضها كما عرفت
و من فيه للابتداء اى و ما الخال تنويل حصل له بنا كائنا منها وقيل انه
متعلق بقوله تنويل و من حينئذ للتبعيض يقال اعطاه من المال اى بعضا منه
و المعنى ههنا وما الخال له بنا تنويلك اياه بعضا منك وعلى الوجه الاول
كلا مفعولى التنويل محذوف واما على الثاني فالثاني مذكور مع من والاول
محذوف والجملة اعني قوله وما الخال عطف على قوله ارجو او حال من فاعله
فان قيل لما قال ارجو و آمل ان تدنو مودتها لايصح ان يقال و ما الخال لديتا
منك تنويل لان القول الثاني يقطع الرجاء فيتناقض كلامه قيل المراد
من الرجاء و الامل الرجاء و الامل من الله و المستفاد من القول الثاني قطع
الرجاء من سعاد فلا تناقض و لئن سلم ان المراد من الرجاء والامل الرجاء
و الامل من سعاد فلا تناقض ايضا لان رجاء دنوها او دنو مودتها لاينافى
عدم رجاء التنويل لانه كم من ود ان يكون من التنويل قاصيا و يمكن ان
يكون مامصدرية فيكون قوله و ما الخال عطف على فاعل تدنو فيكون
المعنى ارجو ان تدنو سعاد لمودتها او تدنو مودتها و تدنو تخيلى له بنا منك
تنويلا فلا تناقض ايضا و يمكن ان يكون ماموصولة او موصوفة و يكون العائد اليه
محذوفا و يكون التقدير ارجو و آمل ان تدنو مودتها و ما خاله لديتا وحينئذ
يكون قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف اى هو تنويل فلا تناقض ايضا ويلزم
حينئذ ترك احد مفعولى باب علمت و ذلك جائز فان الممنوع هو الاقتصار على

احد

احد المفعولين دون الاختصار بنصب القرينة و نظيره قوله عز من قائل ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرالهم الاانه لم يكثر في كلامهم المعاني او رد المسند اعني ارجو و آمل فعلا للدلالة على التجدد فان دنومن كانت صفاته ماعرفت لايستمر رجاؤه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم ثم ان كان المراد بالرجاء الخوف كان حذف مفعوله للتحرز عن ذكر امر مبغوض له و هو عدم الدنو و ان كان المراد به الامل و كان الكلام من باب التنازع كان حذف مفعوله للاختصار والتحرز عن التكرار و انما ذكر قوله و آمل لاحتمال الاول معنى الخوف او لاظهار المسرة في الرجاء و قيد الفعل بالمفعول به و هو قوله ان تدنو لتربية الفائدة و ذكر رجاء الدنو دون الحصول اليقيني بما له و حالها و عرف قوله مودتها بالاضافة لتعظيم المضاف و حذف المفعول من تدنو و هو قوله مني و من المودة و هو قوله اياي لرعاية الادب بترك التصريح بملابسة ذلك الامر الجليل بنفسه او لتاتي الانكار لدى الحاجة الى الانكار بان ينكر عليه احد في هذه الدعوى الجليلة العظيمة فتمس الحاجة الى الانكار فيتاتى له ان يقول لم اقل ان تدنو مني و لامودتها اياي و لم ادع هذا الامر العظيم الشان لنفسي حتى استحق الملام و الانكار و انما فصل الجملة اعني قوله ارجو عما سبق للاستئناف فانه لما ذكر اوصافها و اخلاقها الى ان قال و مامواعيدها الا الاباطيل حرك السامع ان يسأل قائلا فهل لك رجاء فقال ارجو و آمل ان تدنو مودتها ووصل قوله و آمل لوجود الجامع و التناسب لكونهما فعليتين

و الجامع بين المسند اليهما عقلى و هو الاتحاد بين المسند ين كذلك ان كان الرجاء بمعنى الامل و ان كان بمعنى الخوف فالجامع بينهما التضاد و قوله وما اخال وان كان عطفا على ارجو فالجامع بين المسند اليهما اتحاد و بين المسند ين تضاد وقدم قوله لديناعلى قوله تنويل لرعاية القافية و فى قوله منك التفات من الغيبة الى الخطاب وهو فى الكلام كثير و الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ادخل في القبول عند السامع و احسن تطرية لنشاطه ذكر فى المفتاح ان هذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معانى قلما تصح الا لافراد بلغائهم و من لطائف هذا الالتفات انه لما ذكرها و اجاد نوها حضره طيف منها و حضرت صورتها بين يديه كما هو شان المحبين(۱) عند غيبة المحبوب فلم يجد من نفسه رخصة ان لا يتوجه اليها و ان لا يخاطبها فالتفت من الغيبة الى الخطاب و منها اظهار ان غيبتها عند العاشق حضور حتى كانها نصب عينه لاتغيب عنه طرفة عين فخاطبها تنبيها على هذا المعنى و لم يتعرض لذكر مفعول التنويل ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او يصون معطاها الغاية جلالته عن لسانه الحقير او لمجرد الاختصار او لرعاية القافية وفى البيت ايجاز حذف فى مواضع فى قوله ارجو و قوله ان تدنو وقوله مودتها حيث حذف مفعولاتها و قوله مااخال حيث حذف مفعوله على بعض الوجوه و قوله لديناً اذا حمل على حذف حرف الاستفهام و فى قوله تنويل حيث حذف مفعولاه

(۱) و ما الطف ما قيل * بمثلك الشوق الشديد لنا ظري * فاطرق اجلالا كانك حاضر ۱۲

وانما قال لدينا مع توحيد ارجو وآمل واخال تسلية لقلبه بتشريك غيره معه في عدم التنويل منها فان البلية اذا عمت طابت وفي قوله وما اخال لدينا منك تنويل على ان يكون ما موصولة او موصوفة اطناب بالايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة ❊

﴿ البيان ﴾ واسناد تدنو الى قوله مودتها يحتمل ان يكون مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب على وزان قول القائل سرتني رؤيتك والحقيقة ان تدنو سعاد بسبب مودتها او يحتمل ان يكون حقيقة عقلية بارادة قرب حصول مودتها اياه ويحتمل ان يكون قرب حصول مودتها كناية عن قرب رجوعها اليه لان قرب المحبة يستلزم قرب التوجه الى المحب وذلك يستلزم قرب رجوعها اليه ❊

﴿ البديع ﴾ ومن المحسنات في البيت ايراد ارجو محتملا للمعنيين وكذا ايراد ❊ وما اخال لدينا منك تنويل ❊ محتملا للوجوه وفي قوله ارجو وآمل على ان يراد بالرجاء الخوف لشبه طباق تشبه المضادة بين الخوف والامل ❊

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون وزنه مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن ❊ تقطيعه ❊

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ❊ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انا في دنو محبتها او دنوها بين الخوف والرجاء وفي تنويلها جازم بالعدم لا اتخيل تحققه او يقول ارجو دنو محبتها او دنوها

او د نوحصول الظن بتحقق تنويلها او يقول او جود نوها و د نوما اظن كائنا لدى و هو تنويلها

امست سعاد بارض لاتبلغها ● الا العتاق النجيبات المراسيل

(١٤) امست سعاد بارض

اللغة الامساء نقيض الاصباح كذا في الصحاح وهو الدخول في المساء وجاء امسى ناقصة بمعنى صار و الارض معروفة والتبليغ الايصال و التبلغ الوصول و روي البيت على التفعيل والتفعل و العتاق جمع العتيقة كالصباح جمع الصبيحة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار منه كذافي الصحاح والمرادهنا النوق العتاق النجيبة المختارة الكريمة يقال رجل نجيب اى كريم و المراسيل جمع مرسال و هى الناقة المسهلة السريعة السير

الصرف امست ماض منقوص من باب الافعال اصله امسيت فانقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفافالتقى ساكنان الالف و التاء فحذف الالف فبقي امست و الارض و احدة الاراضى و الارضات و الارضين بفتح الراء و هى مهموزة الفاء على فعل بفتح الفاء و سكون العين و لاتبلغ مضارع من باب التفعيل و فى بعض الروايات لا تبلغها حذف تاؤه الاولى كما فى تنزل و تلظى على مامر في غير موضع و العتاق و النجيبات و المراسيل جموع لكن النجيبات جمع سلامة و العتاق و المراسيل جمعا تكسير

النحو امست بمعنى صارت و سعاد اسمه و قوله بارض خبره و الباء للالصاق او للظرفية والاظهران يكون امست تاما بمعنى دخلت في المساء فحينئذ قوله سعاد فاعله و قوله بارض حال اوظرف والضمير المنصوب المتصل بقوله

لاتبلغ العائد الى الارض منصوب المحل على نزع الخافض اى لاتبلغ اليها على نحو قوله تعالى و اختار موسى قومه. اى من قومه ثم ان كان المروى لاتبلغها من باب التفعيل لايقتضى مفعولا غيره وانكان المروي تبلغها على باب التفعيل يحمل على حذف المفعول الاول ويكون التقدير لاتبلغ احدا اليها ولاتبلغنى اليها ولايسوغ ان يكون الضمير المنصوب عائدا الى سعاد لانه حينئذ يفوت العائد الى الموصوف وهو الارض الاعلى تقدير الضمير اما على ان يكون الروايـة تبلغها من باب التفعيل ويكون هذا الضمير عائدا الى سعاد وضمير الارض محذوفا فالتقدير امست سعاد بارض لاتبلغها اليها اى الى تلك الارض و اما على ان يكون الرواية لاتبلغها من باب التفعل فالتقدير امست سعاد بارض لاتبلغها فيها لكنه على هذا الوجه وان لم يفت العائد الى الموصوف يتحقق مانع آخر وهو ان لا لنفى المستقبل كما ذكر في المفصل فيستفاد منها ان التبليغ و التبلغ المقصور على العتاق لم يحصل لها بعد و قوله امست سعاد بارض يقتضى تحققه لها فيتناقض كلامه الا ان يراد التبليغ مرة اخرى وذلك خلاف الظاهر جدا و قوله الا العتاق مستثنى مفرغ واقع موقع فاعل قوله لا تبلغها على اختلاف الروايتين واللام للجنس ويمكن ان يكون للعهد والمعهود هي العتاق التي بلغت سعاد اى لاتبلغها الاتلك العتاق التى بلغت سعاد لغاية نجابتها وكمال سرعة سيرها وقوله النجيبات صفة للعتاق و المراسيل صفة اخرى ●

❁ المعانى ❁ اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه مع افادة التجدد ووضع المظهر اعني قوله سعاد موضع المضمر لزيادة التمكن

فى الذهن او للاستلذاذ بذكرها و هو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية و التفت من الخطاب الى الغيبة حيث قال امست سعاد بعد قوله و ما اخال لدينا منك تنويل عودا الى الاصل و هو كونها غائبة وتنبيها على ان ذلك الخطاب كان لغلبة الحال و تخييل سعاد حاضرة و هى غائبة بعيدة لا تبلغ الارض التى امست فيها الا العتاق النجيبات المراسيل و فصل الجملة عما سبق للاستيناف فانه لما ذكر سعاد و وصفها بما وصف حرك السامع ان يسأل هل تدرى اين هي الآن او هل يتيسر لك الذهاب اليها فقال ٭ امست سعاد بارض لا تبلغها ٭ الا العتاق النجيبات المراسيل ٭ و هى ابتداء كلام لم يقصد ربطه بما سبق ذكره للتنبيه على انه كان يذكرها في بياض النهار حيث قال فقلبي اليوم متبول فقال ٭ و ما سعاد غداة البين اذ رحلت ٭ و لم يزل يذكرها الى المساء وتصور مكان امسائها و صعوبة وصوله اليها وابتدأ وقال امست سعاد بارض لا تبلغها الى آخر البيت فاعرف و تنكير الارض للتفخيم او للنوعية اى بارض بعيدة سحيقة و قوله لا تبلغها الا العتاق صفة مخصصة لقوله ارض و مفعول قوله لا تبلغها ان كان ضمير المتكلم كما مر فحذفه لرعاية الادب و ان كان قوله احدا فللتعميم مع الاختصار او لاظهار الغيرة و القصر اضافي فانه قصر التبليغ على العتاق النجيبات بالنسبة الى غيرها من النوق و هذا قصر تعيين لتساوي العتاق و غيرها عند السامع عند جهالة قرب المكان و بعده او بالنسبة الى سائر المطايا فان النوق اسرع سيرا و ادوم مشيا لا يبلغ مبلغها في ذلك غيرها من المطايا فان الفرس الجواد و ان كان سريعة السير لكن السير يؤثر فيه

عن قريب بخلاف النوق و الجمال ولهذا كثيرا ماترى البريد يركب الناقة دون الفرس و انما جمع العتاق اشارة الى انها لا تبلغها ناقة واحدة بل جماعة من العتاق يوثر السير في واحدة فتترك و تركب اخرى فاخرى . فان قيل لما كان العتيق و النجيب بمعنى الكريم على ما ذكر في الصحاح كان قوله النجيبات من حيث المعنى تكرارا * قيل * هذا تكرار للمبالغة في النجابة كما في قوله *

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * و جاهل جاهل تلقاه مرزوقا (١)

اى كم عاقل كامل فى العقل و جاهل كامل في الجهل و المعنى هنا الا العتاق الكاملة في العتق و الكرم او يراد بالعتاق الكريمة في اصلها و النجيبات الكريمة فى وصفها فيفترقان .

﴿ البيان ﴾ و اسناد التبليغ الى العتاق اسناد الى السبب فيكون مجازا عقليا و الحقيقة اسناده الى الله كقول القائل سرتني رويتك و على رواية لا تبلغها على صيغة التفعل يراد بالعتاق راكبوها على المجاز المرسل او حذف المضاف و قوله لا تبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل كناية عن كونها بعيدة سحيقة و هذه كناية مطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ و في ذكر الارض و التبليغ اليها و العتاق المبالغة مراعاة النظير .

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و الاول و الثاني مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(١) آخره * هذا الذى ترك الاوهام حائرة * و صير العالم النحرير زنديقا

٭ فالحاصل ٭ امست سعاد بارض سحيقة لا تبلغها الا نوق نجيبات مراسيل فكيف ابلغها و انى اصل اليها .

و لن تبلغها الا عذافرة · فيها على الاين ارقال و تبغيل

(١٥)

٭ و لن تبلغها ٭

٭ اللغة ٭ لن لتاكيد النفي و التبليغ او التبلغ قد عرفتهما آنفا و العذافرة بالعين المهملة الناقة الشديدة كذا في الديوان و الاين الاعياء كذا في الصحاح و ارقل البعير اي اسرع و التبغيل مشي فيه اختلاف بين العنق و الهملجة كذا في الديوان و العنق السير الفسيح و الهملجة فارسي معرب كذا في الصحاح و هو نوع من السير قريب من العدو و يقال هملج البرذون فهو هملاج

٭ الصرف ٭ تبلغ مضارع من باب التفعيل و في بعض النسخ تبلغها و هو مضارع من باب التفعل للواحدة الغائبة و اصله تتبلغ فحذفت احدى التائين كما في تنزل و تلظي و العذافرة رباعي مزيد فيه على زنة فعاللة بضم الفاء و الاين مصدر مهموز الفاء الاجوف بالياء من باب ضرب و قال ابو زيد ولا يبني منه فعل و خولف فيه كذا في الصحاح و التاج و الارقال مصدر سالم من باب الافعال و التبغيل مصدر سالم من باب التفعيل .

٭ النحو ٭ المضارع منصوب بلن و قوله العذافرة مستثنى مفرغ قائم مقام الفاعل اي و لن تبلغها مطية الا عذافرة و الضمير المنصوب المتصل به العائد الي الارض سواء كان الفعل من باب التفعيل او من باب التفعل منصوب على نزع الخافض كما مر على الاول يقدر له مفعول غيره ايضا اي لن تبلغني الى تلك الارض او لن تبلغ احد اليها الا عذافرة و قوله ارقال مبتدأ و قوله

تبغيل عطف عليه وقوله فيهاخبرا لمبتدأ تقدم عليه لكونه مصححالوقوعه مبتدأ او يقال قوله فيهاصفة لقوله عذافرة وقوله ارقال فاعله لاعتماده على الموصوف والجملة الاسمية اوالظرفية صفة لقوله عذافرة وقوله على الاين ظرف لقوله فيها فانه ظرف مستقر يعمل عمل الفعل وعلى بمعنى في اى عذافرة حصل فيها ارقال وتبغيل وقت الاين والاعياء او حال من فاعل فيها وهو الضمير المستتر العائد الى المبتدأ ان كان خبرا اوقوله ارقال وتبغيل ان كان صفة وعلى حينئذ بمعنى مع اي فيها ارقال وتبغيل حال كونهما مقرونين بالاين او حال من الضمير المجرور المتصل بفي على رواية تجويز وقوع الحال من الظرف او على تقدير المضاف وكون المعنى في سيرها فانه حينئذ يكون فاعلا للسير ويكون السير المقدر مصدرا مضافا الى الفاعل فيصح قوله ذا حال.

المعانى ❊ وصل الجملة بماسبق لقصد اعطاء حكمه لها وهو كونه صفة للارض مع تناسبها بكونهما فعليتين والجامع بين المسند اليهما تماثل اذ لايخفى ان بين العتاق والعذافرة تماثلا وبين المسندين اتحاد ووجه القصر وحذف المفعول هو مامر في قوله لاتبلغها الا العتاق. فان قيل. قصر التبليغ على جماعة العتاق كان ابلغ من قصره على عذافرة واحدة فما الوجه في ذكر هذا القصر بعده. قيل. انه قصر التبليغ اولا على جماعة العتاق على وجه المبالغة ثم رجع الى التحقيق فقصره على عذافرة واحدة ولهذا اتى في هذا القصر بلن المؤكدة للنفى وفي قصر الاول بلا وتنكير قوله عذافرة للتفخيم وكذا تنكير قوله ارقال وتبليغ وقوله فيها على الاين ارقال وتبغيل صفة

مخصصة لقوله حذافرة ·

البيان هذا القصر ايضا كناية عن كونها بعيدة كما عرفت و ايضا اسناد التبغيل الى المذافرة من قبيل الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا ·

البديع في اثبات الارقال والتبغيل فيها في حالة الاين صنعة الجمع و ايضا فيه مبالغة بتبليغ وهو ادعاء بلوغها حدا مستبعدا مع امكانه عقلا وعادة و فى ذكر الارقال و التبغيل مراعاة النظير ·

العروض كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول و الثانى مخبونان على فعلن والثالث و الرابع مقطوع على فعلن · تقطيعه

مفا علن فعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فا علن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول امست بارض لن تبلغها الا ناقة شديدة بحيث يحصل فيها في وقت الاين ارقال و تبغيل فما ظنك في وقت نشاطها وعدم اينها ·

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت · عرضتها طامس الاعلام مجهول

(١٦)

اللغة كلمة كل لاحاطة الافراد ويقال عين نضاخة بالخاء المعجمة اى كثيرة الماء قال ابو عبيدة فى قوله تعالى عينان نضاختان · معناه فوارتان و الذفرى من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن و قد عرق اي رشح منه عرق و عرضة الشئ مالا يزال ذلك الشئ يقع فيه و يتعرض له يقال فلان عرضة الناس اى لا يزالون يقعون فيه و جعلت فلانا عرضة للبيع اي نصبته له قال الله تعالى و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم · و العرضة نوع

من الحيلة في المضارعة و يقال فلان عرضة للزوج اى قوية عليه و المرضة الهمة ايضا قال الشاعر ٭ هم الانصار عرضتها اللقاء ٭ الطموس الدرس والانمحاء و قد طمس الطريق يطمس و يطمس طمسه طمسا يتمدى و لا يتمدى و العلم العلامة و المجهول خلاف المعلوم٠

الصرف قوله نضاخة على وزن فعالة بالتشديد للمبالغة من النضخ و الذفرى الفها للتانيث على وزن فعلى بكسر الفاء و عرقت فعل ماض من باب سمع و العرضة في الاصل اسم صفة للمفعول كالضحكة و الهزأة و جاء غير صفة ايضا كما في بعض الوجوه التى عرفت و الطامس اسم فاعل لازما و متعديا من باب ضرب و نصر و الاعلام جمع علم و هو اسم موضوع و المجهول اسم مفعول من الجهل من باب سمع٠

النحو اضافة النضاخة الى الذفرى لفظية لانها اضافة اسم الفاعل الى فاعله و انجرارها باضافة كل اليها و انجرار كل بمن البيانية و الجار و المجرور بيان لقوله عذافرة مرفوعة المحل على انه صفة بعد صفة اى لن تبلغها الا عذافرة كائنة من كل ناقة نضاخة الذفرى اى فوارة ذفراها و اذا ظرف نضاخة اى وقت عرقها و ذلك من كثرة السير و سرعته و قوله عرضتها مبتدا و قوله طامس الاعلام بتقدير طريق طامس الاعلام خبره و الجملة صفة اخرى للناقة المحذوفة قبل نضاخة الذفرى اى من كل ناقة عرضتها طريق طامس اعلامه اى همتها و ماتتعرض هى له مرارا و ما نصب لاجلها سلوك طريق ممحو علاماته مجهول ذاته لغاية قوتها على السير و غاية حزمها او ادراكها الطريق

المجهول بلاامارة و علامة اوصفة اخرى لقوله عذافرة و قوله مجهول صفة
اخرى لموصوف مقدر و اضافة قوله طامس الاعلام ايضا لفظية من اضافة
اسم الفاعل الى مفعوله و فاعله ضميره العائد الى الطريق او الى فاعله على
ان يكون لازما و المعنى على الاول طريق ماح اعلامه فكان الاسناد مجازيا
من قبيل الاسناد الى الظرف فان الطمس واقع على الاعلام فى ذلك الطريق
و على الثانى طريق مندرس اعلامه و بما ذكرنا من ان قوله طامس الاعلام
صفة للطريق المقدر اندفع ما اورد من لزوم عدم المطابقة بين المبتدء و الخبر
اعنى بين قوله عرضتها و قوله طامس الاعلام ❊

❊ المعانى ❊ قوله من كل نضاخة الذفرى صفة مخصصة لقوله عذافرة و كذا
قوله نضاخة الذفرى صفة مخصصة للموصوف المقدر و فيه اطناب بالايضاح
بعد الابهام و قوله اذا عرقت تحقيق لكون الذفرى نضاخة فان النضخ انما
يتحقق للذفرى بواسطة العرق و استعمال اذا و الفعل الماضى اشارة الى تحقق
العرق و غلبة وجوده فيها ❊ فان قيل ❊ اي مدح فى كونها نضاخة الذفرى و غلبة
وجود العرق فيها ❊ قيل ❊ العرق في الدابة من آثار شدة سيرها و سرعته فكثرته
يدل على كمال شدة السير و سرعته و ايضا الدابة اذا كانت اشد سمنا و قوة
كانت اكثر عرقا فوصفها بكونها نضاخة الذفرى اذا عرقت مدح لها بكونها
شديدة السير و سريعته و كونها اشد سمنا و اكثر قوة و قوله عرضتها طامس
الاعلام ايضا صفة مخصصة لموصوفها الذى عرفته و انما اورد الاسمية لقصد
الاستمرار و الدوام فى كونها عرضتها ذلك و عرف المسند اليه بالاضافة

لكونه

لكونه اخصر طريق الى احضاره و قدمه على المسند لانه الاصل و لا مقتضى للعدول والسر في حذف الموصوف من قوله نضاخة الذفرى و من قوله طامس الاعلام المبالغة بتخييل ان الموصوف باغ في الصفة مبلغا يعبر عنه بنفس تلك الصفة حتى كانه هي ❋

❋ البيان ❋ قوله من كل نضاخة الذفرى يمكن ان يكون كناية عن شدة سيرها و غاية سمنها و قوتها لان ذلك من لوازمه ❋

❋ البديع ❋ و في ذكر النضخ و العرق و الذفرى مراعاة النظير ❋

❋ العروض ❋ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي و زنه مفتعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن ❋ تقطيعه ❋

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❋ مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❋ فالحاصل ❋ ان سعاد امست بارض بعيدة سحيقة لن تبلغها الا عذافرة من كل ناقة سريعة السير نضاخة ذفراها من العرق يركب عليها عند سلوك طريق مجهول ممحو علاماته فهي ذات غلبة و قوة و نهاية حزم ❋

ترمى الغيوب بعيني مفرد لهق ❋ اذا توقدت الحزان و الميل

❋ اللغة ❋ يقال رميت السهم رميا و رماية كذا في الصحاح و يقال رماه بالسهم كذا في الديوان و هنا على هذا الاستعمال و الغيب ما اطمأن من الارض كذا في الصحاح و الغيوب جمعه والعين لها معان كثيرة و اريد بها هنا حاسة الرؤية و المفرد الفرد و المراد هنا الثور الفرد عن القطيع او البازي المنفرد عن

امثاله و يقال ثور فردوفريداي مفرد كذافى الصحاح واللهق بالكسروالفتح الابيض كذافي الديوان والتوقد الايقاد والحزن بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان وهوماصلبت من الارض والحزان جمعه و المبل جمع الميلاء وهى الرمل المنعقد الضخم و الشجرة الكثيرة الفروع ايضا كذا في الصحاح و الاول انسب ٭

الصرف ترمى مضارع منقوص باليا من باب ضرب للواحدة الغائبة و الغيوب جمع على وزن فعول كبيوت والعين اسم موضوع اجوف بالياء و المفرد اسم مفعول من باب الافعال اواسم بمعنى فرد كالمتلد اسم للمال القديم والمجسد للثوب الكثير الصبغ و غيرهما مما ذكر في الديوان و اللهق بالكسر والفتح صفة مشبهة كحسن و فرح و توقدت ماض من باب التفعل للغائبة من المعتل الفاء بالواو و الحزن اسم موضوع على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا فى الديوان والحزان جمعه كزند و زناد و الميلاء مؤنث اميل كحمراء واحمر و الميل جمعها كان في الاصل ميل على فعل بضم الفاء و سكون العين فجعلت الضمة كسرة كما فى بيض ٭

النحو الضمير المستتر في ترمى العائد الى الناقة فاعله و قوله الغيوب مفعوله و المراد من رمي الغيوب ايقاع النظر اليها بسرعة كما ستعرف ذلك فى علم البيان و قوله بعيني مفرد لهق صلة قوله ترمى وانجرار قوله عيني بالباء و اصله عينين سقطت النون بالاضافة و قوله مفرد صفة موصوف محذوف اي ثور مفرد او بازي مفرد وقوله لهق صفة اخرى . فان قيل

الناقة كيف ترمى بعيني الثور * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف اى بمثل
عيني مفرد لهق اى بعينين مثل عيني مفرد لهق فى حدة النظر * قوله اذا
ظرف ترمى وقوله الحزان فاعل توقدت والميل عطف عليه و الجملة مجرورة
المحل باضافة الظرف اليها *

* المعانى * اتى بالفعلية للدلالة على الحدوث لان مشيها في الغيوب ونظرها
اليها غير مستمر و قيده بالمتعلقات لتربية الفائدة و اللام لا ستغراق الجنس
اى كل غيب او للعهد و المعهود الغيوب التى بينه و بين الارض التى امست
سماد فيها و انما حذف المثل و لم يقل بمثل عيني مفرد لهق للمبالغة بابرازها فى
معرض الرمى اعنى بعينين و انما حذف الموصوف من قوله مفرد لهق ليتجه
الكلام على وجهين اعنى تقدير الثور او البازي فيكون اكثر فائدة مع
الاختصار و انما خص المفرد بالذكر لان الثور و البازي اذا كانا مفردين كانا
اكثر تيقظا و اشد التفاتا و احد نظرا و انما قيده باللهق لان الثور الابيض او البازى
الابيض لهما فضل قوة و مزيد نجابة بالنسبة الى غيرهما فلما عينهما احد نظرا
و اكمل بصرا فخصهما بالذكر بهذا الاعتبار و قوله اذا توقدت الحزان و الميل
من قبيل التتميم و هو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة
و هي ههنا بيان كمال حدة النظر فان وقت توقد الحزان و الميل و هو حين
يشتد الحر وقت تفرق البصر و قصور النظر فسرعة النظر وكماله فى ذلك
الوقت ينبئ عن غاية كمال حدة البصر و استعمال اذ او الماضى في قوله اذا
توقدت الحزان والميل مما اصاب محزه لان توقد الحزان و الميل امر مقطوع

به فيكون استعماله على نحو استعمال في اذا طلعت الشمس وانما فصل قوله ترمى عما سبق لكمال الاتصال لكونه صفة اخرى مخصصة للناقة ،

﴾ البيان ﴿ المراد من رمى الغيوب ايقاع النظر بسرعة فانه يشبه الرمى في سرعة الوقوع على المحل ففي قوله ترمى استعارة تبعية مصرح بها على هذا التحقيق وقوله بعيني مفرد لهق بمعنى مثل عيني مفرد لهق من باب التشبيه فالمشبه عينا الناقة والمشبه به عينا مفرد لهق او بازي وكلاهما حسيان ووجه الشبه عقلي وهو حدة النظر وقوله اذا توقدت الحزان اريد به كمال حر الشمس بتوقد النار على الاستعارة المصرح بها ٠

﴾ البديع ﴿ وفي ذكر الغيوب والحزان والميل مراعاة النظير وفي الحزان والميل صنعة المطابقة فان الميلاء غير حزن لعدم الصلابة في الرمل ٠

﴾ العروض ﴿ مستفعلن الاول والثاني في البيت سالمان والثالث والرابع مخبونان على مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاولى مخبونة على فعلن ٠ ﴾ تقطيعه ﴿

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

﴾ فالحاصل ﴿ انه يصفها بانها حديدة النظر ترمي في وقت شدة الحر غيوب الارض بعينين مثل عيني ثور ابيض مفرد عن القطيع او بازي مفرد عن امثاله

ضخم مقلدها فعم مقيدها ٠ في خلقها عن بنات الفحل تفضيل (١٨)

﴾ اللغة ﴿ الضخم الغليظ من كل شيء والانثى ضخمة كذا في الصحاح والمقلد موضع القلادة والفعم الممتلي يقال ساعد فعم وقد فعم بالضم فعامة وفعومة

اى امتلأ وافعمت الاناء ملأته والمقيد موضع القيد من الرجل كذا فى الصحاح ايضا والخلق ايضا مصدر خلق بمعنى اوجد والبنات جمع بنت وهى مؤنث ابن والفحل مشهور وجمعه الفحول والفحال والفحلة كذا في الصحاح ايضا والمراد ببنات الفحل النوق المتولدة من الفحل والتفضيل الحكم بالفضل والنسبة اليه كالتكفير والتفسيق بمعنى النسبة الى الكفر والفسق *

الصرف * الضخم والفعم صفتان مشبهتان كصعب والمقلد والمقيد اسما مفعول من التقليد والتقييد والاول سالم والثاني اجوف بالياء والخلق مصدر من السالم من باب نصر والبنات جمع مؤنث واحدته بنت وهى منقوص بالواو اصلها بنو حذفت الواو واسكنت النون على خلاف القياس وجعلت التاء عوضا عن الواو ولذا طولت في الكتابة والفحل اسم موضوع والتفضيل مصدر على وزن التفعيل .

النحو * قوله مقلدها ومقيدها مبتدءآن تقدم خبراهما اعنى قوله ضخم وفعم وقوله تفضيل مبتدأ تخصص بتقديم الخبر وهو قوله في خلقها وبصفة مستفادة من تنوين التعظيم اى تفضيل عظيم واضافة قوله في خلقها من اضافة المصدر الى المفعول وذكر الفاعل متروك وقوله عن بنات الفحل حال عن ضمير خلقها اى في خلقها خالق الله اياها مميزة عن بنات الفحل تفضيل لها على غيرها وفي جعله متعلقا بالتفضيل بمعنى ان في خلقها على هيئة الجمال الفحول تفضيل لها عن سائر النوق نظر لان التفضيل يستعمل بعلى كما عرفت ولم يعرف استعماله مع عن حيث لايقال فضله عنه الا ان يقال ضمن التفضيل معنى

التباين فمدى بعن و المعنى في خلقها تفضيل و تباين عن بنات الفحل في الهيئة و القوة و الجمل الثلاث كل منها صفة اخرى للناقة ٭

﴿ المعاني ﴾ قدم المسند اعنى قوله ضخم للاهتمام بشانه و كذا قوله فعم او للقصر كقوله تميمي انا او يكون قصر تعيين لتساوى ضخامة مقلدها وعدمها عند السامع و كذا قوله فعم مقيدها و عرف المسند اليه فى الجملتين الاوليين بالاضافة لتضمنها تعظيم المضاف او لكونها اخصر طريق الى احضاره و نكر قوله تفضيل للتفخيم و فصل الجملة اعنى قوله ضخم مقلدها لكمال الاتصال لكونها صفة اخرى للناقة و كذلك قوله فعم مقيدها و قوله في خلقها عن بنات الفحل تفضيل فصل لكون كل صفة اخرى ٭

﴿ البيان ﴾ ضخامة المقلد و فعامة المقيد كنايتان عن سمنها و فخامتها و شبهها بالفحول من الكناية المطلوب بها الصفة ٭

﴿ البديع ﴾ بين قوله مقلدها و مقيدها جناس لاحق حيث لا يفترقان الا بحرف واحد و في ذكر الضخامة و الفعامة و المقلد و المقيد مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف تلك العذافرة بانها ناقة تشبه الجمل في ضخامة الاجزاء و فعامة الاعضاء و لها في خلقها تباين عن النوق و تفضيل عليهن فاعرف ٭

﴿ شرح غلباء و جناء الخ ﴾

غلباء وجناء علكوم مذكرة ٭ في دفها سعة قدامها ميل

﴿ اللغة ﴾

اللغة يقال ناقة غلباء اى غليظة الرقبة كذا في الديوان والوجناء الناقة الشديدة وقال قوم هى العظيمة الوجنتين كذا فى الصحاح والوجنة ماارتفع من الخدين وفي الديوان الوجناء من النوق ذات الوجنة الضخمة ويقال هى الشديدة والعلكوم الشديد من الابل مثل العلجوم الذكر والانثى فيه سواء والمذكرة الناقة التى تشبه الجمل فى الخلق والدف الجنب ودفا البعير جنباه والسعة وسعه يسعه خلاف الضيق والسعة بمعنى الطاقة ايضاً والقدام خلاف الخلف والميل منارة تبنى في اعلى الارض فيكون علامة للمسافرين كذا في الصحاح ٭

الصرف قوله غلباء تانيث اغلب كحمراء واحمر ووجناء اسم موضوع على فعلاء كصحراء من المثال الواوى وانما قلنا انه اسم لعدم ظهور فعل بمعناها حتى يكون مشتقامنه ولايمكن اشتقاقه من الوجن لانه بمعنى الدق يقال وجن القصار الثوب يجنه وجنا اى دقه ولامناسبة بينهما وعلكوم رباعي زيد فيه الواو كعصفور وكردوس والمذكرة اسم على وزن المفعلة كالمطرقة وهى الشاة التى اسرد طرفاذنبها وليس باسم مفعول من التذكير لانه من الذكر والمذكرة ماخوذة من الذكرد ون الذكر والدف اسم موضوع مضاعف ساكن العين في الاصل لاللادغام اورده فى الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين والسعة مصدر معتل الفاء من باب سمع يسمع ٭ فان قيل ٭ لما كان السعة من باب سمع يسمع ينبغى ان لايحذف الواو من يسع كمالايحذف من يوجل ولو قيل اصله يوسع بالكسر فحذفت الواو لوقوعها

بين ياء مفتوحة و كسرة قلبت الكسرة فتحة لحرف الحلق لزم ان يكون من باب حسب يحسب لا من باب سمع يسمع ، قيل ، هو في الاصل من باب حسب يحسب ثم نقل الى باب سمع يسمع لحرف الحلق و اعتبروا الظاهر و عدوه من سمع يسمع ولم يعتبروا الاصل لقلة باب حسب يحسب و القدام اسم ظرف و الميل اسم موضوع على فعل من الاجوف اليائي ،

﴿ النحو ﴾ قوله غلباء صفة اخرى لقوله عذافرة و كذا قوله وجناء وقوله مذكرة او هي اخبار لمبتدأ محذوف و التقدير هي غلباء وجناء و الجملة صفة وقوله في دفها ايضا صفة اخرى لقوله عذافرة او خبرا آخر للمبتدأ المحذوف و قوله سعة فاعله لاعتماده على الموصوف او المبتدأ او يقال قوله سعة مبتدأ و الظرف المقدم عليه خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى او خبرا آخر و كذا قوله قد امها ميل و يجوز ان يرفع قوله قد امها ميل على الخبرية فان نحو خلف و قدام و امام اذا كانت مضافة ظروف وفاقا و يجوز رفعها عند البصريين و عند الكوفيين و الجر في الشعر لا غير و اذا كانت مفردة فليست بظروف عند الكوفيين بل هي بمعنى اسم الفاعل فخلف بمعنى متاخر و قدام بمعنى متقدم فاذا وقعت اخبارا يجب رفعها عندهم وعند البصريين هي ظروف يجوز فيها النصب على الظرفية و الرفع بحذف المضاف كذا في بعض شروح الكافية فقوله قد امها هنا مضاف وقع في الشعر فيجوز رفعه بالاتفاق ،

﴿ المعاني ﴾ الصفات المذكورة صفات مخصصة للعذافرة و تنكير المسند اليه اعني قوله سعة و ميل للتفخيم و تقديم قوله في دفها و قوله قد امها للاهتمام

بذكر

بذكر الناقة التي قصد مدحها و قوله قد امها ميل يمكن ان يكون من باب التكميل و هو ان يوتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله غير مفسدها في قوله ٭

فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع و ديمة تهمي

فان غلظ الرقبة مع قصرها من صفات الذم فازال وهم قصرها بقوله قد امها ميل ٭

﴿ البيان ﴾ قوله غلباء و جناء اما على الحقيقة او هو كناية عن ضخامتها و صلابة اعضائها و كونها تامة الخلق و كذا قوله في د فهاسعة يمكن ان يراد حقيقة سعة د فها و يمكن ان يكون كناية عن كمال قوتها الذي هو من لوازم سعة الدفين و قوله قد امها ميل من باب التمثيل و هو ان يستعمل اللفظ فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة فقد شبه قوله كونها طويلة العنق بتحقق الميل قد امها تشبيه التمثيل لكون وجه الشبه مركبا و هو تحقق شيء في جهة معينة منها مع كون ذلك الشيء ذا رفعة و غلظ فاستعمل المشبه به في المشبه و نظيره قولك للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى و انما وصفها بطول العنق لانه من صفات نجابة النوق و الجمال و الافراس ٭

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر غلظ الرقبة وعظمة الوجنة و القوة والشدة والتشبيه بالجمل و سعة الجنبين و طول العنق مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول كذلك والثاني و الثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يصف العذافرة بكونها ناقة عظيمة الخلق شديدة صلابة تشبه الجمل فى الخلق وسعة الجنبين طويلة العنق بحيث كان عنقها منارة مبنية قدامها *

(۲۰) و جلدها من اطوم لا يؤبسه * طلح بضاحية المتنين مهزول

(شرح و جلدها من اطوم البيت)

اللغة الجلد واحد الجلود وهو معروف والاطوم بفتح الهمزة وضم الطاء السلحفات البحرية كذا في الصحاح وفي ديوان الادب الاطوم سمكة فى البحر وفي بعض الشروح الاطوم واحد الآطام وهى الحصون المبنية من الصخور * وفيه نظر لما ذكر في الصحاح ان الآطام جمع الاطم بضمتين دون الاطوم ويقال ابسته تابيسا اي ذللته وكسرته كذا في الصحاح والطلح بكسر الفاء وسكون اللام القراد كما في الديوان وضاحية كل شئ ناحيته البارزة كذا في الصحاح ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث كذا فى الصحاح ايضا والمهزول خلاف السمين *

الصرف الجلد اسم موضوع وكذا الاطوم وهو مهموز الفاء على فعول كذا فى الديوان وقوله يؤبسه فعل مضارع مهموز الفاء من باب التفعيل وقوله طلح على وزن فعل بالكسر اسم موضوع والضاحية اسم موضوع بمعني الناحية كالناحية والبادية او اسم فاعل من ضحا الطريق يضحو ضحوا اذا بدا وظهر واصلها ضاحوة فأعلت اعلال داعية والمتن اسم موضوع سالم وقوله مهزول اسم مفعول من هزل دابته هزالا من باب

ضرب

ضرب كذا في المقدمة او من هزلت الدابة هزالاعلى ما لم يسم فاعله *

النحو قوله و جلدها مبتدأ و قوله من اطوم ظرف مستقر و اقع خبراله و الجملة عطف على جملة قوله قد امها ميل و قوله طالح فاعل لا يؤ بسه فالضمير المنصوب المتصل به مفعوله و الجملة خبرآخر لقوله جلدها او تعليل اي وجلدها من اطوم حيث لا يؤبسه طالح او صفة لقوله اطوم او يقال قوله من اطوم صفة لقوله وجلدها اي و جلدها الكائن من اطوم و لا يؤ بسه خبر المبتدأ * فان قيل * الاطوم ليس بجلد فكيف قال وجلدها من اطوم * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف و التقدير من جلد اطوم او يقال من للابتداء و المعنى و جلدها منتزع من اطوم ماخوذ منه * فان قيل * جلد الناقة وجلد الاطوم جنسان مختلفان فلا يكون احدهما من جنس الآخر ولا منتزعا منه * قيل * كون جلدها من جنس جلد الاطوم او منتزعا ماخوذا منه لم يرد به حقيقة و جعل مجازا عن صلابة جلدها كما ستعرف في علم البيان ان شاء الله تعالى و قوله بضاحية المتنين صفة طالح و الباء بمعنى في و قوله المتنين مجرور بالاضافة و جره بالياء لكونه مثنى و الاضافة بمعني اللام و قوله مهزول صفة اخرى لقوله طالح *

المعاني وصل الجملة بقوله قد امها ميل للتناسب و الجامع كون كل من مضموني الجملتين صفة للعذافرة مسوقة لمدحها و عرف المسند اليه اعني جلدها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و قدمه على المسند لانه الاصل فلا مقتضى للعدول والتنكير في اطوم للتفخيم و حذف المضاف من

قوله اطوم على احد الوجهين على ان يكون المعنى و جلدها من جلد اطوم للمبالغة
و اورد المسند في قوله لايؤبسه طالح فعلا للدلالة على الحدوث وانما خص
المتنين بالذكر لانها قد يزول شعرها بتاثير الرحل فيظهر الجلد و لهذا قال
بضاحية المتنين اي بناحيته البارزة بزوال الشعر بتاثير الرحال و عدم تاييس
الطلح اياها داخل في بيان صلابة الجلد و خشونته و قوله مهزول من باب
التكميل فان عدم تابيس الطلح جلدها كان يوهم ان يكون بسمن الطلح
لابصلابة الجلد فدفع هذا الوهم بقوله مهزول ونظيره قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها ۞ صوب الربيع وديمة تهمى

البيان ۞ كون الجلد من جنس اطوم او منتزعا منه مجاز مرسل عن صلابة
و ملاسة فانه يستلزم ذلك فكانه قال و جلدها صلب املس و تاييس الطلح
كناية عن ايذائه اياها و شربه دمها من باب الكناية المطلوب بها الصفة

البديع ۞ و في قوله و جلدها من اطوم مبالغة غلو لان كون جلد الناقة
من جنس جلد اطوم او منتزعا عنه ممتنع عقلا و عادة وفي ذكر جلد الناقة
و الطلح وضاحية المتنين مراعاة النظير

العروض ۞ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول
فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان على
فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ۞ تقطيعه

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ۞ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ۞ ان جلد تلك المذافرة صلب املس لا يلتزق بناحية

منه

منه طلح جائع مهزول وان كانت تلك الناحية بارزة زائلة الشعر بتأثير الرحال *

حرف ابوها اخوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل

﴿ اللغة ﴾ حرف كل شيئ طرفه و منه حرف الجبل وهو اعلاه و الحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل و كان الاصمعي يقول الحرف الناقة المهزولة هكذا في الصحاح و الاب و الاخ معروفان و التهجين جعل الشئ هجينا يقال هجنته اى جعلته هجينا كذا فى الديوان و الهجين الذى امه وابوه عتيق عكس المقرف و قيل المهجن و الماجن و الفلنقس صبية تزوج قبل بلوغها و كذلك للصغيرة من البهائم و ذكر في التكملة ناقة مهجنة اى ممنوعة من فحول الناس لامن فحول تلادها تلقها والعم و الخال معروفان و القوداء الناقة الطويلة الظهر و العنق و الشمليل بكسر الشين الناقة السريعة السير ·

﴿ الصرف ﴾ حرف اسم موضوع و كذا الاب و الاخ والعم و الخال و الاب و الاخ منقوصان اصلهما ابو واخو على فعل بفتحتين و استدل على ذلك في الصحاح بجمعهما على اباء و اخاء كقفي و اقفاء و رحى و ارحاء و فيه نظر لانه قدجاء افعال فى جمع فعل بالسكون ايضا كفرح وافراح فلا يتم الاستدلال · و الجواب · ان الغالب في فعل الصحيح فعول وافعل وفي افعل افعال و الحمل على ماهو الغالب اولى و تقول فى تثنيتها ابوان و اخوان و بعض العرب يقول ابان و اخان و اذاجمعا بالواو و النون قيل اخون وابون

(٢١) ﴿ شرح بيت حرف ابوها اخوها ﴾

﴿ تحقيق لفظ اب واخ ونظائرهما ﴾

وكذا يقال حمون وهنون كذا في الصحاح والعم مضاعف اصله عمم بسكون الميم قد اورده في الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين فادغم الميم في الميم ويجمع على اعمام والخال اجوف بالواو اورده في الديوان في باب فعل بفتحتين فاصله خول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها * فان قيل * استعملت لهذه الاسماء مصادر كالاخوة والابوة والعمومة والخؤولة واستعملت افعال ايضا يقال ابوت تابو ابوة واخوت تاخو اخوة وكذا يقال عم يعم عمومة وخال يخول خؤولة كذا في الصحاح وغيره فلم لا تكون هذه الاسماء مشتقات من هذه المصادر ومتصلات بهذه الافعال وقد جعلتها من الاسماء الموضوعة الجامدة * قيل * الابوة والاخوة اللتان اخذ منها الفعل بمعنى التربية والمصادقة فان قولهم ابوت ابوة ربيت تربية كالاب مع انك لست باب وكذا اخوت اخوة بمعنى صادقت واظهرت الاخوة كالاخ مع انك لست باخ وكذا العمومة والخؤولة فالاب والاخ لا يمكن ان يكونا مشتقين منهما لاختلاف المعنى وكذا العم والخال لا يمكن ان يكونا مشتقين من العمومة والخؤولة لاختلاف المعنى بل المصادر المذكورة مع ما اشتق منها من الافعال ماخوذة من هذه الجوامد كالالتجام من اللجم والاستحجار من الحجر والاستنواق من الناقة والاستنسار من النسر * فان قيل * الابوة والاخوة كما جاءتا بمعنى التربية جاءتا بمعنى كون الشخص ابا وكون الشخص اخا فلم لا يكون الاب والاخ ماخوذين منهما بهذا المعنى * قيل * اشتقاق الصيغة من المصدر ينبني على اشتقاق الفعل ولم يثبت اشتقاق الفعل

منها بهذا المعنى كالمؤية و نحوها من المصادر التي لم يشتق منها الفعل على ان
لنا ان نمنع كون الابوة و الاخوة مصدرين بالمعنى المذكور لاحتمال ان يكون
كل منهما اسما للصفة اضافية كسائر اسماء المعاني الاضافية * فان قيل لما كانت
هذه الاسماء موضوعة غير صفات و معلوم انها ليست باعلام ينبغي ان لا يجمع
الاب و الاخ بالواو و النون لاختصاصه بالصفة و العلم كما عرف في موضعه
* قيل * جمعهما بالواو والنون على خلاف الاصل و لعل ذلك بتاويل الوالدين
و المواخين لكن هذا التاويل غير مطرد و لهذا لم يقولوا انسانون بتاويل
الناطقين ولا الاسدون بتاويل الشجاعين فلا يخرجه هذا التاويل عن الشذوذ
و مخالفة الاصل * فان قيل * قد ذكر الامام ابن الحاجب في الشافية لفظ الاخ
في باب الصفة وقد ذكرت انه اسم موضوع * قيل * ذلك ايضا مبني على كونه
بمعنى الشفيق والصديق او المواخي او المشاكل لا على الحقيقة و الاصل كذا فهم
من بعض شروح الشافيه و المهجنة اسم مفعول للواحدة من باب التفعيل
وقوداء صفة كحمراء من الاجوف الواوى كسوداء و الشمليل على فعاليل بكسر
الفاء وسكون العين سالم و اللام الثانية و الياء زائدة حيث اورده في الصحاح
في مادة شمل و الدليل على زيادة الياء و اللام الثانية ان حرف العلة والحرف
المسبوق بمثله اذا صحبها اكثر من اصلين حكم بزيادتها الا بدليل كما عرف في محله
* النحو * قوله حرف خبر مبتدء محذوف اي هى حرف و الجملة صفة
اخرى لقوله عذافرة و قوله ابوها مبتدأ و قوله اخوها خبره و الجملة
صفة حرف و قوله من مهجنة صفة بيانية اي حرف كائنة من جنس المهجنة

و يمكن ان يكون من للابتداء و يكون المعنى حرف حاصلة من ناقة مهجنة اي ابوها اخوها وامها مهجنة اى مضروبة في الصغر فهي نتيجة ناقة حديثة السن قوية وقوله و عمها مبتدأ وقوله خالها خبره و الجملة معطوفة على جملة قوله ابوهــا اخوها و قوله قوداء خبر آخر للمبتدأ المقدر و هو هي او صفة اخرى لقوله عذافرة و كذا قوله شمليل و انما وصف الحرف بان اباها اخوها و عمها خالها لان ذلك في البهائم سبب كمال القوة و نهاية الصلابة و امارة النجابة و صورة ذلك بعير ضرب امه فولدت بعيرا او ناقة ثم ضرب البعير الاول بنت هذه فولدت بعيرا ثم ضرب هذا البعير امه فولدت ناقة فهذه الناقة ابوها هو البعير الثالث اخوها من امها لانه ولد امها قد نزا عليها فولدت هذه الناقة و البعير الثانى اخو ابيها من الاب لان ابا كل واحد منهما البعير الاول فهذه ناقة ابوها اخوها وعمها خالها و ذكر في التكملة صورة اخرى و هي اقرب منها جمل ضرب بنته فجاءت بولدين فهما ابناها مع انهما اخواها لابيها ايضا لانهما ولدا ابيها ثم ضرب احدهما امه فجاءت بناقة فهذه ناقة ابوها اخوها لامها والجمل الآخر الذى لم يضرب امه عمها لانه اخو ابيها لاب و ام وهو خالها ايضا لانه اخو امها لاب لان اباها و اباه واحد وهو الجمل الذى ضرب بنته فولدت جملين ❊

❊ المعانى ❊ حذف المسند اليه لادعائه تعينه او للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى دليل العقل الذى هو اقوى الدليلين او لنحو ذلك و فصل الجملة لكمال الاتصال لكونها صفة ❊ فان قيل ❊ الصفة

لها

لها كمال الانصال بموصوفها الا بالصفات الاخرى الا ترى انه عطف قوله وجلدها من اطوم على قوله قدامها ميل فماله لم يعطف قوله حرف على قوله و جلد ها من اطوم ❊ قيل ❊ عطف الصفة على الموصوف مما لا ارتياب فى امتناعه لكمال الانصال بينهما و اما عطف بعض الصفات على بعض ففيه اعتبار ان احدهما التغاير الحقيقى و هو يجوز العطف و الثانى الاتحاد الحكمى لجريها على موصوف واحد و صد قها على امر واحد و ذلك يثبت بكمال الانصال فيمتنع العطف فجوزنا الوجهين عملا بالاعتبارين و عرف المسند اليه اعنى قوله ابوها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لوجوب تقدمه من جهة النحو لتعريف الجزئين و الجملة صفة مخصصة و كذا قوله من مهجنة و وصل قوله و عمها خالها بقوله ابوها اخوها قصدا للارتباط و الجامع بين المسندين و المسند اليهما عقلي و هو التماثل و قوداء ايضا صفة مخصصة و كذا قوله شمليل ❊

❊ البيان ❊ قوله حرف من باب التشبيه المؤكد اي التشبيه بحذف اداته اذ المعنى هي كحرف و هذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان و وجهه ايضا حسى و هو الصلابة و الرفعة و قوله ابوها اخوها كناية عن كمال قوتها و صلابتها و غاية كرمها و نجابتها لان ذلك من لوازم انزاء البعير على النوق القريبة منها كالام و البنت فان قريب البهائم اشهى منه الى غيرهن بخلاف الانسان و متى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى لان العادة ان لا يختار انزاء الفحل على قرابة الا اذا كان نجيبا فيأتي بالاولاد النجيبة و هي من باب الكناية

المطلوب بها الصفة على نحو زيد كلبه جبان و فصيله مهزول ❁

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الاب و الاخ والعم و الخال مراعاة النظير ؛

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن ❁ تقطيعه ❁

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❁ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انها ناقة صلبة مرتفعة كحرف الجبل كاملة القوة من حيث ان اباها اخوها و عمها خالها فان ذلك من اسباب كمال القوة البهيمية و غاية نجابتها و هي ناقة طويلة الظهر و العنق سريعة السير ❁

(٢٢) يمشى القراد عليها ثم يزلقه ❁ منها لبان و اقراب زهاليل

﴿ اللغة ﴾ يمشى اما ان يكون من المشي و هو معروف او من المشاء بالمد وهو كثرة الاولاد يقال المرأة تمشى مشاء اذا كثر ولدها و يقال ناقة ماشية اى كثيرة الاولاد كذا في الصحاح و القراد بالضم واحد القردان و هو دويبة معروفة تلتزق بالدابة فتشرب دمها و مثله الطلح و الازلاق افعال من الزلق و هو نقيض ثبات القدم يقال ازلقه فزلق كذا في الديوان واللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر و اللبب مايشد على صدر الدابة لمنع الرحل من التاخر كذا في الصحاح و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و القرب و القرب مثل عسر و عسر من الشاكلة الى مراق البطن و الجمع اقراب كذا في الصحاح وهكذا في الديوان الا انه ذكره في ساكن العين دون مضمومها

(٢٢) يمشى القراد الخ

و الشاكلة الخاصرة كذا في الديوان و مراق البطن مارق منه و لان كذا في الصحاح و الزهلول بالضم الاملس و الزهاليل جمعه ❊

❊ الصرف ❊ يمشي فعل مضارع منقوص من باب ضرب و القراد اسم موضوع على زنة فعال بضم الفاء و اقراب جمع قلة على زنة افعال و واحده على فعل بالسكون كاقفال في جمع قفل او فعل بضمتين كاعناق في جمع عنق والزهلول رباعي زيد فيه الواو كعصفور و فتح الزاي خطأ لعدم فعلول بالفتح وصعفوق اعجمي اوغير معتد به لندوره وخرنوب ضعيف و الصحيح خرنوب او خروب ٠

❊ النحو ❊ القراد فاعل قوله يمشي و الجار و المجرور اعني قوله عليها يتعلق بقوله يمشي و الجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و قوله ثم يزلقه عطف على قوله يمشي و الضمير المتصل به مفعوله و قوله لبان فاعله و قوله اقراب عطف على قوله لبان ❊ فان قيل ❊ ليس للناقة الواحدة اقراب لان القرب من الشاكلة الى مراق البطن و لكل بهيمة شاكلتان فكان لها قربان لا اقراب ❊ قيل ❊ المراد بالجمع هاهنا المثنى كما في قوله تعالى قد صغت قلوبكما اى قلباكما و قوله زهاليل صفة لقوله اقراب ❊

❊ المعاني ❊ اورد الفعلية للدلالة على التجدد وعدم الثبوت فان مشي القراد عليها غير مستمر و عرف المسند اليه باللام للاشارة الى فرد غير معين من افراد الماهية نحو ادخل السوق و قيده بقوله عليها لتربية الفائدة و نكر المسند اليه اعني قوله لبان و اقراب للتفخيم و قوله زهاليل صفة مخصصة لقوله اقراب و وصل قوله ثم يزلقه بقوله يمشي القراد لقصد الربط على

معنى ثم و هو التراخي و هى الجملة الجامعة بينهما * فان قيل * التراخي غير مناسب للمقام لان كمال الملاسة ان يزلقه اللبان على فور المشي من غير تراخ * قيل * القراد دويبة تدب فى الارض لتزق باحدى قوائم البهيمة فتاخذ تمشي عليها الى ان تبلغ بعض المواضع اللينة من جسدها فتشرب دمها من ذلك الموضع فابتداء مشيها عليها من حافرها و بلوغها الى اللبان والاقراب كان متراخيا فازلاقها اياه حاصل بعد مهلة و تراخ * فان قيل * ما للبان والاقراب خصا بالذكر * قيل * هما اقرب المواضع اللينة من قوائمها الذى يبتدئ القراد المشى على البهيمة منها فان ابتداء المشي من يدها يصل الى اللبان فيزلقه و ان ابتداء المشى من رجلها يصل الى الاقراب فتزلقه على هذا اذا كان يمشي من المشى اما اذا كان من المشاء فكان معنى يمشئ القراد عليها اى يكثر نسله عليها فتخصيص اللبان و الاقراب باعتبار ان اكثر مايلد القراد فيه من جسد البهيمة هذان الموضعان و ذلك بالتجربة فيكون ضمير قوله يزلقه حينئذ عائد الى نسل القراد اوالى جنس القراد فيتناول الاصل و الفرع و وجه التراخي في الازلاق حينئذ هو ان ازلاق نسل القراد انما يكون بعد ما يحدث فيه حياة و يدب على جسدها لا بمجرد الولادة فيكون متراخيا و لكن المعنى الاول اشهر و اظهر و فى بعض الشروح جعل ثم بمعنى الواو تحرزا عن لزوم التراخي في الازلاق و فيه نظر * لانه لو كان ثم بمعنى الواو دون التراخي كما ذكرنا كان ايراده صورة التراخي غير مناسب للمقام و كان الاولى التحرز عن ذلك و هذا مما لا يخفى على من له ادنى وقوف على هذا العلم فالاولى ان يقال ايراد ثم لقصد

التراخي

التراخي باعتبار ماذكرنا فان قيل ما الفرق بين ذكر القراد فيما سبق من قوله

و جلدها من اطوم لايؤبسه ٭ طلح بضاحية المتنين مهزول

و بين ماذكره ههنا او ليس هذا تكرارا من حيث المعنى ٭ قيل ٭ الفرق ان ماسبق بيان صلابة الجلد بحيث لايؤبسه قراد مهزول وهذا بيان ملاسة اذا دب عليها القراد لايقدر على الاستمساك عليها و يزلقه لبانها واقرابها للملاسة فاختلف الاعتباران ٭ فان قيل ٭ كان الاليق ان ياتي بهذا البيت عند ذلك البيت لتناسبهما معنى ٭ قيل ٭ فصل بينهما تحرزا عن تكرار ذكر القراد عن قرب او نقول البيت المتوسط من متممات بيان الصلابة حيث شبهها فيه بطرف الجبل في الصلابة فلا فصل ٭

٭ البيان ٭ اسناد قوله يزلقه الى البيان و الاقراب مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب فان المكان الاملس سبب لعدم استمساك الشئ عليه و الحقيقة ان يقول يزلقه الله تعالى عند ملاصقة اللبان و الاقراب الزهاليل و الجملتان اعني قوله يمشي القراد و قوله ثم يزلقه يمكن ان يكون مجموعهما كناية عن كمال سمنها او غاية ملاستها فان ذلك من لوازم مفهومهما و يكون الكلام من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة و يمكن ان يكون المراد بهما محض حقيقتهما ٭

٭ البديع ٭ و في قوله ثم يزلقه منها لبان مبالغة مقبولة من باب التبليغ لامكان زلق القراد منها عقلا و عادة و من وجوه التحسين في هذا البيت ذكر يمشي محتملا للمعنيين كما عرفت و في ذكر اللبان و الاقراب والازلاق و الزهاليل مراعاة النظير ٭

العروض ✽ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و فاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع ✽ تقطيعه ✽

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ✽ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

✽ فالحاصل ✽ ان جلدها املس بحيث يزلق لبانها و اقرابها ازهاليل القراد حين يمشي عليها ·

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ✽ مرفقها عن بنات الزور مفتول

✽ اللغة ✽ العيرانة الناقة الشبيهة بالعير في سرعتها و نشاطها كذا في الصحاح و الديوان و غيرهما القذف الرمي بالحجر كما ان الحذف الرمي بالحصا و النحض و النحضة اللحم المكتنز كلحم العضدين ولحم الفخذين و العرض بضمتين الناحية يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض اى عن ناحية كذا في الديوان و المرفق موصل الذراع و العضد والبنات جمع البنت وهي مؤنثة الابن و الزور اعلى الصدر و المراد ببنات الزور ما يتصل به من الاضلاع وغيره و الفتل الصرف يقال فتله وجهه اى صرفه كذا في الديوان ·

✽ الصرف ✽ العيرانة اسم غلي و زن فعلانة من الاجوف باليا، و قذفت ماض مجهول من السالم من باب ضرب و النحض والعرض و المرفق و البنت و الزور اسماء موضوعة و النحض سالم على فعل بفتح الفاء و سكون العين و العرض على فعل بضمتين كعنق و يجوز فيه الاسكان كعسر و عسر و المرفق على مفعل بكسر الميم و فتح العين و البنت منقوصة و اويه محذوفة اللام ووزنها فعت و في الاصل فعلة بفتحتين و قد عرفت كيفية تغييرها فيما سبق من قوله

غير

(٢٣) عيرانة قذفت ...

عن بنات النحل تفضيل و الزور اجوف بالواو على فعل بالسكون ٠

النحو قوله عيرانة خبر مبتدأ محذوف اي هي عيرانة و الجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و يمكن ان يكون قوله عيرانة صفة لقوله عذافرة او حرف من غير تقدير مبتدأ و الضمير المستتر في قوله قذفت العائد الى عيرانة مفعول مالم يسم فاعله و الجملة صفة لقوله عيرانة اوصفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و الباء في قوله بالنحض صلة قذفت و عن للبعد و المجاوزة و هي متعلقة بقوله قذفت كما في نحو قذفته بالحجارة عن جانب يمينه و معنى قوله عن عرض عن جانب من الجوانب او عن كل الجوانب بارادة العموم من النكرة و النكرة المثبتة قد يراد بها العموم كما في قوله عز من قائل علمت نفس * اي علمت كل نفس و قوله مرفقها مبتدأ و قوله مفتول خبره و قوله عن بنات الزور يتعلق بقوله مفتول والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة٠

المعانى حذف المسند اليه و نكر المسند وفصل الجملة لعين مامر في قوله حرف و انما بنى الفعل اعنى قوله قذفت للمفعول لان ذكر الفاعل زائد على قدر الغرض و قيد الفعل بمتعلقه اعنى قوله بالنحض و قوله عن عرض لتربية الفائدة و انما عرف المسند اليه اعنى قوله مرفقها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و انما قدم الجار على قوله مفتول لرعاية القافية و الجملتان اعنى قوله قذفت بالنحض وقوله مرفقها عن بنات الزور مفتول صفتان مخصصتان لموصوفها و انما اورد الجملة الاولى فعلية و الثانية اسمية

لان مضمون الاولى حادثة فان السمن مما يحدث في الحيوان ومضمون الثانية صفة مستمرة فان انفصال المرفق عن الاضلاع اذا كان في بهيمة كان دائما مستمرا ٠

﴿ البيان ﴾ كونها متقذوفة باللحم المكتنز كناية عن كونها سمينة مكتنزة اللحم فان كونها مقذوفة باللحم يستلزم كثرته فيه وهي تستلزم سمنها كما في قولهم زيد كثير الرماد وتكون هذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة والاولى ان يجعل هذا من باب المجاز لانتفاء الحقيقة اذ لا ارتياب في انها لم تقذف باللحم وقوله مرفقها عن بنات الزور مفتول كناية عن كون عضدها اطول من ساعدها وذلك من الصفات الجيدة للنوق تصونها عن الزلق والضغطة وفي قوله عن بنات الزور استعارة مصرحة حيث اريد بها الاضلاع المتصلة بالزور المشبهة بالبنات في كونها متصلة ومتعلقة به ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر النحض والمرفق والاضلاع والصدر مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي وزنه مفتعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة سريعة السير كالعير سمينة مكتنزة اللحم كانها قذفت باللحم المكتنز عن جانب من الجوانب او عن كل جانب مصونة عن الزلق والضغط لبعد مرفقها عن اضلاعها ٠

كانما

كانما قاب عينيها ومذ بحها • من خطمها ومن اللحيين برطيل

(٢٤)

اللغة قاب الشيء قدره يقال قاب قوس وقاد قوس وقيب قوس وقيد قوس اى قدرها كذا في الصحاح قال عز من قائل فكان قاب قوسين او ادنى • وقد عرفت من قبل ان العين لها معان كثيرة والمراد هاهنا حاسة الرؤية والمذبح موضع الذبح من الحلق واريد به هنا المنحر وهو مايلي الصدر والخطم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم انفه وفمه ورجل اخطم طويل الانف والخطام الزمام هكذا في الصحاح واللحى عظم الفك وهو في الانسان منبت اللحية والبرطيل الحجر الطويل كذا في الصحاح

الصرف القاب اجوف بالياء اسم موضوع اورده في الديوان في باب فعل بفتحتين من الاجوف بالياء واصله قيب فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعين اجوف بالياء على فعل بسكون العين والمذبح ظرف من يفعل بفتح العين على وزن مفعل كمفتح والخطم اسم موضوع وكذا اللحى والبرطيل واللحى ناقص على فعل بالسكون ويجمع في القلة على الح كادل واظب وفي الكثرة على لحى كدلى وظبى والبرطيل رباعي زيد فيه الياء كقنديل •

النحو كان من الحروف المشبهة بالفعل وما كافة اى مانعة لها عن العمل وقوله قاب مرفوع على الابتداء وقوله عينيها تثنية العين كان في الاصل عينين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهو مجرور بالياء لاضافة القاب اليه وقوله مذبحها عطف على قوله عينيها وقوله من خطمها ومن اللحيين

حالان من قوله قاب عينيها و مذ بحها على اللف و النشر بان يكون قوله من خطمها حالا من قاب عينيها وقوله من اللحيين حالا من قوله مذبحها ومن للابتداء و العامل في الحالين معنى الفعل و هو ما في كان من معنى التشبيه و قد ذكروا ان العامل في الحال الفعل او شبهه او معناه و قالوا ان العامل في نحو هذا زيد قائما معنى الاشارة و كذا قيل فى نحو كان زيد اراكبا اسد ان راكبا حال من اسم كان و العامل فيه ما في كان من معنى التشبيه و كذا فى ما نحن فيه و اضافة القدر الى العين و المذبح اضافة بادنى ملابسة كما في خذ طرفك فان المراد قاب وجهها المنتهي الى العينين و قاب عنقها المنتهي الى مذبحها و قوله برطيل خبر المبتدا بحذف مضاف اى قدر برطيل و المعنى كان قدر وجهها المنتهى الى العينين مبتدأ من خطمها و قدر عنقها المنتهي الى منحرها مبتدأ من اللحيين قدر حجر طويل فى الطول و الصلابة يعنى وجهها من مقدم الانف الى العينين كحجر طويل و كذا عنقها من المنحر الى اللحيين ايضا في ماذكر من الوجه المشترك و الجملة اعنى كانما قاب عينيها ومذ بحها الى آخره صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة ۞

۞ المعانى ۞ فصل عما سبق لما سبق غير مرة من ان وقوع الجملة صفة يوجب كمال الاتصال فمنع الوصل و عرف المسند اليه اعنى قاب عينيها بالاضافة لما مر ايضا غير موضع من انها اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله برطيل للتفخيم و حذف المضاف من قوله برطيل و هو القدر حيث ذكرت ان المعنى قدر برطيل للمبالغة و ايهام العدول الى اقوى الدليلين و الاحتراز

عن

عن العبث وغير ذلك *

﴿البيان﴾ قوله قاب عينيها الخ من باب التشبيه والمشبه قد روجهاوعنقها والمشبه به قد رالبرطيل واداة التشبيه كانماوهو تشبيه تسوية حيث تعدد فيه المشبه دون المشبه به كما في قوله *

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي

وهذا التشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه الطول والصلابة فهو متعدد حسي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في الطول والصلابة

﴿البديع﴾ وفي قوله قاب عينيها ومذ بحها صنعة الجمع حيث جمع امرين في الحكم كقوله *

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده

وفي البيت صنعة اللف والنشر ايضا لما عرفت وفي ذكر العين والخطم والمذبح واللحيين مراعاة النظير

﴿العروض﴾ مستفعلن الاول في البيت مخبون على مفاعلن وكل من الثلاثة الباقية سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونة على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ ان وجهها من خطمها الى العينين وعنقها من اللحيين الى المنحر في الصلابة والطول كالبرطيل فهي عظيمة الهيكل تامة الخلق *

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل * في غارز لم تخونه الاحاليل

﴿اللغة﴾ الامرار افعال من المرور يقال امره اى جعله مارا وذكر في الديوان انه يقال امر الحبل اى فتله فتلا شديدا والمثل النظير كذا في الديوان والعسيب جريد النخل والجريد السعف بفتح السين والعين غصن النخل كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العسيب ادنى من السعف فويق الكرب وذلك حين لم ينبت عليه الخوص والكرب اصول السعف امثال الكتف والسعف ماينبت عليه الخوص والنخل شجر التمر كذا في الديوان والخصلة من الشعر لفيفة منه كذا فى الصحاح والفارز من النوق القليلة اللبن وهو بالغين المعجمة والراء المهملة قبل الزاي يقال غرزت الناقة تغرز غرزا اذا قل لبنها واريد به هنا الضرع القليل اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى والتخون التعهد يقال تخونته اى تعهدته قال ذو الرمة ۞

لاينعش الطرف الاماتخونه ۞ داع يناديه باسم الماء مبغوم

اى ذلك الغزال لايرفع طرفه الاان تجئ امه متعهدة له والتخون التنقص ايضا تقول تخونني فلان حتى اذا انتقص قال لبيد ۞ تخونها نزولى وارتحالى ۞ اى تنتقص لحمها وشحمها كذا في الصحاح والاحليل مخرج اللبن من الضرع كذا فى الصحاح ايضا واريد به هنا اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى ۞

﴿الصرف﴾ تمر مضارع من الافعال من المضاعف للواحدة الغائبة والمثل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين وليست بمشتق بدليل انه لايعمل في الفاعل والمفعول ولذا حكم بان اضافته معنوية كاضافة غير وباعتبار انه لايستعمل فعل ولامصدر من الثلاثي المجرد بمعناه حتى يحكم باشتقاقه

و العسيب اسم موضوع على فعيل و كذا النخل وهوليس بجمع في الاصح
بل هو اسم جنس والخصل جمع الخصلة كالرتب جمع الرتبة و ذ لفظ موضوع
من اللفيف المقرون وقد مر تحقيقه في قوله ٭ تجلوعوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ٭
و الغارز اسم فاعل من باب نصر و قوله تخونه مضارع معروف من باب
التفعيل من الاجوف الواوى للغائبة و اصله تتخون حذفت احدى تائيه
كما في تنزل و تلظى و الاحاليل جمع الاحليل وهو مضاعف على زنة افعيل
و همزته و ياؤه زائدتان والدليل على زيادتها ان الهمزة المصدرة و حرف
العلة اذا صحبا اكثر من اصلين يحكم بزيادتها كما في احمر واونب و اصبع
و جريب و عسيب وقد اورده في الصحاح في مادة الحل ٠
٭ النحو ٭ الضمير المستكن في تمر العائد الى العذافرة و الميرانة فاعله و قوله
مثل عسيب النخل مفعوله وهو صفة لموصوف محذوف اى ذنبا مثل عسيب
النخل و المثل والشبه والغير لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام
و قوله ذا خصل صفة اخرى لذلك الموصوف المحذوف وقوله في غارز ظرف
لقوله تمر وفي هنا بمعنى على كما في قوله تعالى ولا صلبنكم فى جذوع النخل ٠
او على حقيقتها و الاحاليل فاعل لم تخونه و الضمير المتصل به مفعوله و الجملة
صفة غارز و قوله تمر مع ما تعلق به صفة لقوله عذافرة او عيرانة ٠
٭ المعانى ٭ اورد الجملة الفعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه
بالاضمار لمكان الغيبة و قيده بالمفعول به والظرف لتربية الفائدة ٠ فان قيل ٠
كون الضرع قليل اللبن ليس في الناقة من صفات المدح بل صفة المدح فيها

كثرة اللبن لان فيه خيرا كثيرا ❊ قيل ❊ كثرة اللبن تضعف الناقة وتقلل سمنها فانه زبدة جسدها و خلاصة بدنها فهى في الناقة المعدة للركوب و السير لاتكون صفة مدح وان كانت في الناقة المعدة للبن من صفات المدح وهذه الناقة معدة للركوب عليها وتبليغها بارض امست سعاد فيها دون اللبن فيلائم الوصف بقلة اللبن دون كثرته و قوله عسيب النخل و قوله ذا خصل فائدتها التخصيص و كذا قوله لم تخونها الا حاليل و فيه تكميل لانه لما وصف ضرعها بانه غارز عسى ان يتوهم منه ان ضرعها صغير لقلة اللبن كما هو شان الضرع القليل اللبن فازال هذا الوهم بقوله لم تخونه الاحاليل اى لم تنقصه قلة اللبن و كذا على ان يكون المراد بالتخون التعهد فان الوصف بكونه غارزا يوهم ان تعهد تلك الناقة لعلة لتكثير لبنها كما هو شان النوق القليلة اللبن فقال لم تخونها الاحاليل بل نجابتها و كرمها وقصد الركوب عليها و ليس سبب تعهدها قصد كثرة لبنها وانما اورد المسند في هذه الجملة فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه و هو الماضي هاهنا و عرف المسند اليه اعنى قوله الاحاليل باللام للاشارة الى الماهية ❊

❊ البيان ❊ تشبيه الذنب بعسيب النخل طرفاه مفردان حسيان و وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من كون كل مستطيلا على مقدار مخصوص متفرعا على اصل متفرعا عليه فروع اخر و هى الاوراق في العسيب و الشعرات في الذنب غير مستو فى الطرفين في الغلظ و الدقة فوجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد كذا في تشبيه الشمس بالمرأة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة من الاشراق و الاستدارة و الحركة السريعة

المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى انقباض كما ذكر في موضعه وقوله الا حاليل مجاز مرسل عن اللبن للمجاورة بينهما كما فى قوله ٠

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

حيث اريد بالسماء المطر للمجاورة وامرار الذنب على الغارز اما كناية عن طوله يعنى ذنبها طويل بحيث يصل الى غارزها او كناية عن صيانتها ضرعها عن الذباب ونحوه بامراره فيرجع الى مدح الضرع ٭

٭ البديع ٭ وفي ذكر الغارز والاحاليل وذكر الذنب والخصل وامرار الذنب على الغارز مراعاة النظير ٭

٭ العروض ٭ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٭ فالحاصل ٭ (١) ان ذنبها طويل كعسيب النخل ذو خصال من الشعر وطوله بحيث يصل ذنبها الى ضرعها الذي هو قليل اللبن غير منقص لبنه او ان ضرعها غريز حتى انها تمر ذنبها فيه لدفع الذباب ونحوه عنه ٭

---

(١) وحاصله ايضاً من نسخة اخرى يقول هذه الناقة تحرك ذنباً ذا خصل مثل غصن النخل على ضرع لم تنقصه الاحاليل قد يبس لبنها واذا كانت الناقة لاتحلب كانت اقوى على السيلان لبنها جف في بدنها فقوى ١٢ هامش

(۲٦) قنواء سيف حرتيها للبصير بها * عتق مبين و فی الخدين تسهيل

* اللغة * القنى احديداب الانف كذا فی الصحاح و احديداب الانف ارتفاع فی وسطه كذا في الشروح وحرة الذفرى موضع مجال القرط منها كذا في الديوان و ازيد به هنا الاذن * ذكر في بعض الشروح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم عيناها و سكت بعضهم فقال عليه السلام هما اذناها و البصير خلاف الضرير كذا في الصحاح والبصر حاسة الرؤية وجاء مصدرا بمعنى الابصار يقال ابصرته ابصارا و بصرا اى رأيته كذا فهم من التاج فيكون البصير بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم و ذكر جار الله فی مقدمته بصر به بالكسر و بصر به بصرا اى رآه فيكون مصدرا للثلاثي ايضاً و البصير العليم ايضاً من بصرت بالشئ اى علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وقد بصر به بصارة و بصرا اي علم كذا في الصحاح ايضاً و العتق النجابة و يقال ابان الشئ فهو مبين اى ظهر و ابنته ابانة اي اوضحته يتعدى و لا يتعدى و مثله تبين الشئ و استبان اى ظهر و تبينته و استبنته كذا في الصحاح ايضا و المبين هنا يحتمل الوجهين اى عتق ظاهر او مظهر نفسه لكماله والخد معلوم و التسهيل التيسير كذا فی الصحاح و نسبة الى السهولة ايضا كذا في بعض الشروح.

* الصرف * قنواء صفة على وزن فعلاء مؤنث اقنى وهو ناقص واوى من باب سمع و الحرة على فعلة بسكون العين و ضم الفاء من المضاعف و هو اسم موضوع والبصير على فعيل امامن باب الافعال ان كان من الابصار فيكون اسم

فاعل

فاعل بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم او من باب سمع او نصر ان كان من البصر بمعنى الرؤية كما ذكر جار الله العلامة او من باب كرم ان كان من البصر بمعنى العلم فيكون اسم فاعل ايضاً كعليم و العتق بالمعنى المذكور مصدر من باب كرم من السالم كذا في التاج و المبين اسم فاعل من باب الافعال من الاجوف اليائي اصله مبين على زنة مكرم فنقلت كسرة الياء الى الباء و الخد مضاعف بسكون العين اورده في الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين و قوله تسهيل مصدر من باب التفعيل من السالم *

* النحو * قوله قنواء صفة اخرى لقوله عذا فرة او حرف او عيرانة او خبر مبتدأ محذوف اي هي قنواء و الجملة صفة اخرى كما ذكر و قوله في حرتيها ظرف مستقر و اقع صفة اخرى له ايضا و قوله عتق فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف او يقال قوله عتق مبتدأ و قوله في حرتيها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى لذلك · فان قيل · العتق في الناقة لا في اذنيها فكيف يستقيم قوله في حرتيها عتق · قلت * الكلام محمول على حذف مضاف اى في حرتيها دليل عتق و امارة عتق و قوله للبصير بها فاللام صلة الظهور كما يقال ظهرت القضية للقاضي و الباء في بها صلة للبصير اذا كان بمعنى العليم او من البصر بمعنى الرؤية من المجرد الثلاثي لاستعمال كليهما بالباء كما عرفت و اما اذا كان بمعنى المبصر فهي زائدة في المفعول به مثلها في قوله تعالى و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة · لاستعمال الابصار بلا صلة الباء يقال ابصره فتكون زائدة او بمعنى في اي للمبصر فيها · فان قيل · اذا كان البصير بمعنى المبصر مقتضيا للمفعول به

فكيف يقال المبصر فيها بجعل الباء بمعنى في · قيل · قد ينزل المفعول به
بمنزلة الظرف فيدخل فيه في كما في قوله ❊ ويجرح في عراقيبها نصلي ·
ولاضير في لزوم الفصل بين العامل اعنى قوله مبين والمعمول اعنى للبصير
بها بقوله عتق لانه ليس باجنبي فلا يمتنع الفصل به لا سيما في الشعر وذكر
بعض الافاضل ان قوله للبصير بها حال من قوله عتق ❊ وفيه نظر ❊ لان العتق
ليس حاصلا للبصير بها بل للناقة · اللهم الا ان يقدر متعلق قوله للبصير بها امرا
خاصا من نحو معلوما او مدركا دون نحو حاصلا وثابتا فحينئذ يصلح حالا عن
قوله عتق وقوله في الخدين عطف على قوله في حرتيها وقوله تسهيل
فاعله او يقال قوله تسهيل مبتدأ وقوله في الخدين خبر والجملة الاسمية
عطف على ماسبق من الاسمية او الظرفية ❊

❊ المعاني ❊ قوله قنواء او هي قنواء على اختلاف الوجهين اللذين عرفتهما
من الصفات المخصصة وكذا ما بعدها من الصفات وعلى ان يكون التقدير
هي قنواء كان حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او
لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل او لمجرد الاختصار
وتنكير المسند اعنى قوله قنواء للتفخيم · فان قيل · احديداب الانف من
عيوب الدابة واسباب انتقاص الجمال فلم وصف تلك الناقة بكونها قنواء
❊ قيل ❊ ذلك مسلم في الخيل لاخراجه اياها عن تناسب الاعضاء وايجابه
اعوجاجا في وجهها دون الابل لغلبة الاعوجاج في اعضائها
دون الاستواء ولذا تراه يوجب نقصان القيمة عند التجار في الخيل دون

الابل

الابل وذكر في الصحاح ان القنى من عيوب الفرس ولم يذكر الابل وهذا ايضا دليل على انه عيب في الفرس دون الابل يؤيده ان القنى في الانسان من صفات المدح قال الشيخ يحيى الصرصرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مدور الوجه اقنى الانف حار به ۞ ذو اللب في دعج العينين والحور

على ان كونه عيبا انما هو باعتبار تنقيص الجمال لكنه لا شك في انه من سمات قوة الدابة وصلابتها فهو ان كان عيبا من وجه لكنه مرغوب فيه في الدابة التى تعد للسير ويقصد به التبليغ الى ارض بعيدة سحيقة وقدم المسند اعنى قوله في حرتيها اهتماما بشانه لان العتق مبتن على الحرتين فكان ذكرهما اهم وتقديم قوله للبصير بها على قوله عتق مبين سواء كان صلة لقوله مبين او حالا عن قوله عتق للحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر اي في حرتيها عتق مبين للبصير بها لا لغير البصير او في حرتيها عتق مبين مدركا للبصير بها لا مدركا لغيره والاول قصر حقيقي من قصر الصفة على الموصوف لانه قصر تبيين العتق للبصير بها عليه والثاني قصر اضافي من قصر الموصوف على الصفة لانه قصر العتق المبين على كونه مدركا وهذا من باب قصر التعيين لتساوى كون عتقها مدركا للبصير او غير مدرك عند السامع وعرف قوله حرتيها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وعرف البصير باللام اشارة الى استغراق الجنس اي لكل بصير بها وانما اورد صيغة المبالغة اعنى قوله للبصير تنبيها على ان عتقه مما لا تبين دقائقه وجهاته الغامضة لكل من يراها بل تبين لمن له فضل علم وقوة وتكثير

قوله عتق للتفخيم و كذا تنكير قوله تسهيل و قوله مبين صفة مخصصة لقوله عتق و انما قدم المسند اعنى قوله بالخدين اما لانه واجب من جهة النحو او لرعاية القافية و انما وصل هذه الجملة بجملة قوله في حرتيها عتق لقصد ارتباطها بها و جعلها صفة لموصوفها و الجامع بين المسند اليهما عقلى وهو التماثل في العتق و التسهيل فهما متماثلان لكون كل منهما من صفات المدح و كذا بين المسندين لان الاذن و الخد متماثلان في كونهما عضوين قريبين من عين الناقة احدهما فوقها و الآخر تحتها ٭

٭ البيان ٭ قوله قنواء يمكن ان يكون كناية عن كونها قوية صلبة فان ذلك من لوازم كونها قنواء كما عرفت و اراد ة الاذنين بقوله حرتيها اما حقيقة ان ثبت الوضع و الا فمجاز مرسل من باب ذكر الجزء و ارادة الكل فان الحرة على ماذكر في الديوان موضع القرط وهو الجزء الشريف من الاذن فيصح ان يراد به الاذن ٭

٭ البديع ٭ و فى ذكر القنى الذى هو صفة الانف و ذكر الحرتين و الخدين مراعاة النظير ٭

٭ العروض ٭ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الثالث مخبون على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن و الاول و الثالث سالمان ٭ تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٭ فالحاصل ٭ ان تلك الناقة قنواء فكانت شديدة صلبة و هى عتيقة في اذنيها عتق يظهر لمن يعلم بها و لكل من يراها و في خديها سهولة

و لين

و لين لا خشونة و حزونة

تخذي على يسرات و هى لاحقة ٭ ذوابل مسهن الارض تحليل

(۲۷) شرح بيت تخذي على يسرات الخ

٭ اللغة ٭ خذت الناقة تخذى خذيانا اسرعت و يسرات القوائم الخفاف كذا فى الصحاح و يقال لحقه ولحق به لحقا ولحاقا بالفتح اى ادركه لحوقا اى ضمر و يقال ذبل البقل ذبلا و ذبولا اي ذوى و اذبله الحر اى اذواه و يقال ذبل الفرس اي ضمر كذا في الصحاح و المس معروف و كذا الارض و التحليل ضد التحريم و كثرة الحلول بمكان كذافي الديوان و فى التاج يقال فعلته تحلة القسم اى لم افعله الا بقدر ما حلت به يمينى ان افعله و لم ابالغ ثم قيل لكل شئ لم يبالغ فيه تحليل و يقال ضربته تحليلا اى ضربا لم يبالغ فيه وذكر في الصحاح مجيء التحليل بهذا المعنى واستشهد لذلك بهذا المصراع اى بقوله ٭ذوابل مسهن الارض تحليل ٭

٭ الصرف ٭ تخذي مضارع منقوص من باب ضرب اصله تخذي فاسكنت الياء لثقل الضمة و اليسرات جمع يسرة بالتحريك و هى فعلة من المثال اليائي و اللاحقة اسم فاعل من اللحاق و اللحوق للمؤنث و ذوابل جمع ذابل وذابلة و هى ايضا اسم فاعل للذبول من باب نصر و كرم ايضاً و مجيء النعت من باب كرم على الفاعل غريب كذا في التاج و المس مصدر مضاعف من باب سمع يسمع يقال مسست بالكسر امسه مسافهذه اللغة فصيحة وحكى ابو عبيدة مسست بالفتح امسه بالضم هكذا في الصحاح واورده في الديوان فى باب نصر على وفق ابي عبيدة و الارض اسم موضوع مهموز الفاء و علامة تانيثها

مقدرة بدليل ظهورها في التصغير حيث يقال اريضة والتحليل مصدر مضاعف من باب التفعيل ❁

❁ النحو ❁ الضمير المستكن في تخذى فاعله و قوله على يسرات يتعلق بقوله تخذى والجملة صفة لقوله عذافرة او حرف او عيرانة و على في قوله يسرات امابمعنى الباء الداخلة على الآلة اى تخذى بيسرات و اما على حقيقتها باعتبار استعلاء الماشية على قوائمها و قوله و هي مبتدأ و قوله لاحقة خبره و الجملة حال عن فاعل تخذى اي تسرع الناقة بقوائمها الخفاف والحال انها ضامرة او لاحقة بالنوق السابقة عليها بخذيانها او لاحقة بالديار السحيقة البعيدة أو جملة معترضة والواو اعتراضية كما فى قوله ❁ (١)

ان الثمانين و بلغتها ❁ قد احوجت سمعى الى ترجمان

او معطوفة على جملة قوله تخذي من عطف الاسمية على الفعلية كما ستعرفها ان شاء الله تعالى و قوله ذوابل صفة لقوله يسرات او لاحقة ❁ فان قيل ❁ كيف يكون قوله ذوابل صفة لقوله يسرات مع الفصل بقوله و هى لاحقة ❁ قيل ❁ الفصل بين الموصوف و الصفة جائز كما فى قوله تعالى و انه لقسم لو تعلمون عظيم ❁ و قوله مسهن مبتدأ و هو مصدر مضاف الى الفاعل و قوله الارض مفعوله و يمكن ان يقال انه مصدر مضاف الى الآلة كضرب السوط و ذكر الفاعل متروك و المعنى مسها بهن الارض تحليل و قوله تحليل خبر المبتدأ و الجملة الاسمية صفة اخرى لقوله يسرات اى يسرات مسهن الارض شئ قليل لم يبالغ فيه كانه تحليل القسم ❁

(١) اي قول عوف بن محلم ١٢ هامش الاصل

المعاني — اورد المسند اعني قوله تخذى فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بقوله على يسرات لتربية الفائدة ونكر قوله على يسرات للتفخيم وفصل الجملة عما سبق لما مر غير مرة من اقتضاء الصفة كمال الاتصال واورد قوله وهي لاحقة اسمية للدلالة على الثبوت والدوام على نحو قوله ٠

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله ذوابل صفة مخصصة وكذا قوله مسهن الارض تحليل صفة مخصصة مفصولة لكمال الاتصال ابرزت على صورة الاسمية لقصد الاستمرار والدوام وعرف فيه المسند اليه وهو مسهن بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقيد بقوله الارض لتكميل الفائدة وتنكير قوله تحليل للتقليل كما في قوله تعالى ورضوان من الله اكبر. وفي قوله وهي لاحقة اطناب بالاعتراض على وجه *

البيان — الذبول اصله ذبل البقل زوى واريد به دقة القوائم وانتفاء غلظتها فان الدقة وانتفاء الغلظة من لوازم ذبول البقل فكان قوله ذوابل مجازا مرسلا من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم والدقة في قوائم الدابة من صفات المدح وسمات نجابتها ثم ارادة الشيء القليل بالتحليل يمكن ان يندرج في باب ارادة المشبه بالمشبه وقوله مسهن الارض تحليل كناية عن كمال خذيانها بحيث انها تمشي في الهواء ولا تمس الارض بقوائمها الا قليلا للتحليل *

البديع — البيت يتضمن تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه

في المعنى فان قوله مسهن الارض تحليل يناسب الخذيان المذكور في صدر البيت ونظيره قوله عز من قائل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يلائم ما لا يدرك والخبير يلائم من يدرك وفي قوله مسهن الارض تحليل مبالغة مقبولة حيث ادعى لخذ يانها حدا مستبعدا وهو انها لا تمس في خذ يانها الارض بقوائمها الا كتحلة القسم ولا خفاء في انه مستبعد عقلا وعادة فكان من الغلو المقبول لتضمنه تخيلا حسنا كقوله ۞

عقدت سنابكها عليها عثيرا ۞ لو تبتغي عنقا عليه لا مكنا

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنهما فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع ۞ تقطيعه ۞

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ۰ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة تسرع بقوائم خفاف دقيقة لا غلظ لها مسرعة في السير كانها لا تمس الارض الا تحلة القسم وهي ضامرة او لاحقة بالنوق السوابق او بالديار البعيدة السحيقة ۰

سمر العجايات يتركن الحصى زيما ۞ لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

﴿ اللغة ﴾ السمرة لون يقرب من السواد وليس بسواد والسمر بالضم والسكون جمع سمراء وبالفتح مصدر من سمرت مسمار الحديد فهو مسمور والعجاية عصبة في فرسن البعير والفرسن في البعير كالحافر في الدابة كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العجايتين عصبتان في باطن الفرسن

(٢٨) سمر العجايات ... [margin note, partly illegible]

ثم　　　لم يبقهن

ثم قال و يقال كل عصيب يتصل بالحافر فهو عجاية ثم قال ناقلا عن الاصمعی
ان العجاية و العجاوة قدر مضغة من اللحم تكون موصولة بعصبة تنحدر
من ركبة البعير الى الفرسن فاذا العجاية اما عصبة او مضغة من اللحم متصلة
بها كما عرفت و الترك معروف وفي الصحاح تركت الشیٔ اي غلته والحصى
معروف و واحده الحصاة و الزيم للمتفرق كذا في الصحاح و الوقاية
الحفظ يقال وقاه الله وقاية بالكسر اى حفظ و في بعض الروايات لم يبقهن
من الابقاء و الرأس مشهور و يجمع في القلة على ارؤس و فى الكثرة على
رءوس و الاكمة معروفة كذا فى الصحاح و يجمع على الاكمات و الاكم
و يجمع الاكم على اكام كجبل و جبال و تجمع الاكام على اكم ككتاب
على كتب و تجمع الاكم على آكام كعنق و اعناق كذا في الصحاح ايضا
و التنعل شد النعل على حافر الدابة

الصرف السمر بالضم سالم على فعلن جمع سمراء كحمر في جمع حمراء
و الماضى منه بالضم من باب كرم و سمر بالكسر ايضا من باب سمع و السمر
بالفتح و السكون مصدر سالم من باب نصر كذا في التاج و العجاية اسم
موضوع منقوص على فعالة بضم الفاء كذا في الديوان و قوله يترکن
مضارع من الترك من باب نصر و الحصى اسم موضوع منقوص على
وزن فعل بفتحتين اصله حصى فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها والزيم
اسم على فعل بكسر الفاء و فتح العين من الاجوف اليائي و ليس بصفة فانه
قد ذكر في مبدأ الديوان فعلا مكسور الفاء مفتوح العين من ابنية الاسماء

دون الصفات الا ان يشذ شئ كقولك مكان سوى و مقام و عدى و ماذكر في الصحاح ناقلا عن الاصمعي انه يقال لحم زيم اى متفرق بايقاع الزيم صفة فلا يدل على كونه صفة مشتقة لجواز وقوع الجوامد صفة ايضا تابعة على العروض كمررت بنسوة اربع و غيرذلك و ما قيل من ان اشتقاقه من الزيم بمعنى البراح و هو مصدر زامه و زام منه اى برح منه و البراح الانتقال من المكان و ذلك يستلزم مفارقة مافيه و من فيه فبعيد مردود على انه لايثبت بمثله كون الزيم صفة كيف وقد ذكروا ان فعلا من ابنية الاسماء دون الصفات فاعرف و قوله لم يقهن مضارع للواحد الغائب من باب ضرب من اللفيف المقرون اصله يوقى سقطت واوه كما في يعد و ياؤه كما في لم يرم و مافي بعض الروايات من قوله لم يبقهن مكان لم يقهن فهو مضارع منقوص من باب الافعال و الروؤس جمع كثرة للرأس و هواسم موضوع على فعل مهموز العين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها الفا لسكونها و فتحة ماقبلها والاكمة اسم موضوع مهموز الفاء على فعلة بفتح الفاء و العين و الاكم بفتحتين جمع والاكم بضمتين جمع الجمع بمراتب كما عرفت واسكن في البيت بناء على جواز اسكان العين في نحو عنق و كتف كما ذكره الشيخ ابو عمرو الحاجب في الشافية لاسيما اذا دعت اليه ضرورة الشعر و التنعيل مصدر سالم من باب التفعيل ٭

٭ النحو ٭ قوله سمر العجايات يجوز رفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هي سمر العجايات و الجملة مستانفة او معترضة او صفة لليسرات و العائد

اليهاهو الضمير المقدر مبتدأ او يجوز جره على انه صفة اخرى لقوله يسرات و يجوز نصبه على نحو قولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف و الاضافة لفظية غير معرفة لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى سمر عجاياتها و ان فتح السين كان مصدرا بمعنى المفعول اى مسمور عجاياتها فيها و قوله يترکن ضميره العائد الى اليسرات فاعله و الحصى مفعوله و نصبه تقديري للتعذر و قوله زيما حال عن الحصى و الجملة الفعلية صفة اخرى لقوله يسرات او حال منها و اللام في الحصى للماهية او للعهد اى الحصى الذى تصيبه القوائم اى يسرات يترکن الحصى الذي تصيبه او حال كونها تاركة له متفرقا بسرعة سيرها و شدة وطيها للارض و قوله تنعيل فاعل قوله لم يقهن او لم يبقهن على حسب اختلاف الرواية و الضمير المتصل به العائد الى اليسرات مفعوله و قوله رءوس الاكم ظرف مكان كذا قيل * و فيه نظر * لانه لو كان ظرف مكان للزم ان يكون مكانا محدودا اذ المبهم يفسر بالجهات الست و ما حمل عليها و ليس هذا من ذلك او بماله اسم باعتبار امر داخل فى مسماه و ليس منه ايضا و المحدود لا يقبل تقديرفي * و الجواب * ان يحمل على حذف مضاف مبهم فيكون المعنى لم يقهن او لم يبقهن فوق رءوس الاكم فيكون من باب حذف المضاف و اقامة المضاف اليه مقامه و على ان يكون الرواية لم يقهن كان الوجه الاصوب ان يحمل قوله رءوس الاكم مفعولا ثانيا لقوله لم يقهن لان الوقاية تتعدى الى مفعولين يقال و قيته الشر قال الله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم * و الجملة صفة اخرى لقوله يسرات او لقوله

العجايات بجمل الكلام من باب ❊ ولقد امر على اللئيم يسبني ❊ او بالقول بحذف الموصول او حال من احدهما اي يسرات او عجايات لم يحفظهن او العجايات التى لم يحفظهن اى حال كونها بحيث لم يحفظهن في رؤس الاكم تنعيل بل صلابتها وشدتها فلا حاجة لهن الى التنعيل ويمكن ان يجعل الضمير المنصوب فى لم يقهن سواء كان صفة او حالا عائدا الى الحصيات التى يدل عليها الحصى الذي هو اسم جنس ويجعل الضمير العائد الى الموصوف او ذى الحال محذوفا فيكون المعنى يتركن الحصى متفرقا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها او حال كونها بحيث لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها واذا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها الذى من شانه ان يقى كانت اشد صلابة واكمل قوة ٠

❊ المعاني ❊ قوله سمر العجايات او هي سمر العجايات صفة مخصصة ❊ فان قيل ❊ اي مدح في تخصيصها بكونها سمر العجايات ❊ قيل ❊ لعله من سمات قوة القوائم وصلابتها عندهم كسواد السنابك في الافراس وان فتح السين فالمدح ظاهر لانه حينئذ وصف لها بان عجاياتها مسمورة فيها وذلك يتضمن تشبيه عجاياتها بمسامير الحديد ونصبه على المدح ايضا يلائم المقام وحذف المسند اليه على تقدير رفعه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين لو لادعاء تعينها لهذا الحكم وانما عرف فاعل لم يتركن بالاضمار لمقام الغيبة وقيده بالمفعول والحال لتربية الفائدة وتنكير فاعل لم يقهن او لم يقهن اعنى قوله تنعيل للتفخيم وتاخيره عن الظرف لرعاية القافية

و تقييد المبتدأ بالمفعول والظرف لتربية الفائدة و انما خص رءوس الاكم لان قوائم البهيمة فى رءوس الاكم احوج الى التنعيل منها في غيرها فعدم احتياجها اليه فيها كان ادل على صلابتها و الجملتان اعنى قوله يتركن الحصى لم يقهن زيها او قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل صفتان مخصصتان او حالان مقيدتان كما عرفت و اوردهما فعليتين اما الاولى فلقصد استمرار الفعل و قتا فوقتا الى الحال كما فى قوله تعالى يستهزئ بهم * و يمكن ان يقال اورد المضارع و ان كان المراد به الاستمرار لاستحضار الصورة كما فى قوله تعالى و هو الذي يرسل الرياح(۱) و ان كان المراد به الماضي و اما الثانية اعني قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل فلقصد الحدوث بحدوث فاعلها و هو التنعيل فان الفاعل اذا كان حادثا لا يكون فعله مستمرا دائما و لان نفي حدوث وقاية التنعيل ادخل فى المدح من نفي استمرارها و دوامها وانما اورد فعلها ماضيا للدلالة على التحقق و فصل قوله لم يقهن او لم يقهن عن قوله و يتركن مع وجود الجامع و التناسب كما عرفت ان صفتى موصوف واحد باعتبار اتحادهما فيما صدقا عليه جائزان يعتبر بينهما كمال الاتصال ولا يعطف احداهما على الاخرى و كذا الحالان و الخبران فاعرف *

* البيان * قوله سمر العجايات على ان تكون الرواية بفتح السين من باب انياب المنية حيث شبه العجايات في الصلابة بمسامير الحديد على سبيل الاستعارة بالكناية و اثبت لها كونها مسمورة في قوائمها على سبيل التخييل و قوله رءوس الاكم من باب الاستعارة المصرحة بها حيث اريد بها اعالى الاكم المشبه بالرءوس

(۱) بياض في الاصل ۱۲

واسناد الوقاية الى التنعيل من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا وقوله يترككن الحصى زيما وقوله لم يقهن او لم يبقهن رءوس الاكم تنعيل يمكن ان يكون كنايتين عن كمال صلابة قوائمها او عجاياتها قوائمها لكونهما من لوازمها *

* البديع * وفي قوله لم يقهن او لم يبقهن رءوس الاكم تنعيل مبالغة بتبليغ الامكان المدعى عقلا وعادة كما في قوله *

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل محتملا للوجوه المذكورة *

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني مطوي ووزنه مفتعلن وفاعلن الاول سالم والثاني والثالث مخبونان ووزنها فعلن بالكسر والرابع مقطوع ووزنه فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انها تخذى على يسرات عجاياتها سمرو ذلك من سمات القوة والصلابة اومسمورة فيها بفرقن الحصى بوطئهن ولا يحتجن لوقايتها من اذى رءوس الاكم او لبقائها فوق رءوس الاكم الى تنعيل كسائر النوق بل تكتفى بصلابتها وقاية اولا يبقى الحصيات من التفرق اولا يبقيها تنعيلها بالاديم الذى من شانه ان يستر به صلابتها *

(۲۹) كان اوب ذراعيها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل

* اللغة * الاوب سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير تقول منه ناقة

او وصب على فعول كذا في الصحاح والذراع في اليد ما بين مفصل الرسغ والمرفق وعرق اي رشح منه عرق تلفع الرجل بالثوب والشجر بالورق اذا اشتمل عليه وتغطى به وتلفعت المرأة بمرطها اي التحفت به كذا في الصحاح والمرط ازار من خز او من غيره كذا في الديوان والقارة الاكمة وجمعها قار وقور كذا في الصحاح ايضا والعساقيل بمعنى السراب والسراب ما تراه نصف النهار كانه ماء ●

الصرف الاوب مصدر من باب نصر من مهموز الفاء الاجوف والذراع اسم موضوع على فعال بكسر الفاء من السالم وعرقت ماض من السالم من باب سمع وتلفع ماض من السالم من باب التفعل والقور على فعل جمع كثرة للقارة والقارة اسم موضوع على فعلة من الاجوف بالواو اورده في الصحاح في مادة القاف مع الواو دون القاف مع الياء واصله قورة فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعساقيل رباعي على فعاليل وهي بمعنى السراب لفظه على زنة الجمع ولم يسمع له واحد وقيل جمع واحده عسقول هو رباعي على زنة فعلول كعصفور وقردوس ●

النحو كان من اخوات ان وقوله اوب اسمه وخبره قوله من بعد ذراعا عيطل نصف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وقوله ذراعيها تثنية ذراع اصله ذراعين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهو مجرور باضافة الاوب اليه وجره بالياء من اضافة المصدر الى الفاعل واذا ظرف للاوب او لمافي معنى كان من معنى الفعل اى

تشبه بكذا وقت عرقها والضمير المستكن في عرقت العائد الى الناقة فاعله
والجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه وقوله السافيل فاعل قوله تلفع
وقوله بالقور صلة التلفع والجملة الفعلية حال عن فاعل عرقت والواو للحال
واتى فيها بقد لانه لابد للماضى الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة
فان قيل ليس فى هذه الجملة ضمير يعود الى صاحبها *قيل* يصح اخلاء الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها نحو لقيتك والجيش قادم كذا ذكر في المفصل *
المعانى عرف المسند اليه اعنى قوله او ب ذ راعيها بالاضافة لانها
اخصر طريق الى احضاره وفي استعمال اذا والماضى اشارة الى غلبة حصول
العرق فيها كما فى قوله * من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * وتاخير المسند
اليه اعنى قوله السافيل عن قوله بالقور لرعاية القافية وايراد الجملة الفعلية
الحالية لقصد الحدوث فيها اذ تلفع القور بالسافيل امر حادث لامستمر
وفى قوله قد تلفع بالقور السافيل قلب على نحو عرضت الناقة على الحوض
والمعنى قد تلفع القور بالسافيل وقد عرفت ان المقلوب مقبول عند الكسائي
مطلقا سواء تضمن اعتبار الطيفا او لا وقيل الاقرب انه ان تضمن اعتبار الطيفا
قبل والا فلا وهنا قد تضمن ابراز السافيل في الكثرة من كمال حر الشمس
في معرض يكون الاكام مع انها الاصل تابعة لها حيث جعلها متلفعة بها *
البيان كان من ادوات التشبيه والمشبه اسمه والمشبه به ذراعا عيطل
نصف وهذا التشبيه حسي بحسي ووجه الشبه مركب وستعرفه ان شاء الله
تعالى ثم انه شبه السراب بما يتلفع به الشئ لاشتراكهما في ستر ما تحتهما واثبت

وصف

وصف المتلفع به الذي هو من لوازم المشبه فكان الصاقيل استعارة بالكناية وقوله قد تلفع استعارة تخييلية وتلفع القور بالصا قيل كناية عن شدة الحر من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ✿

✿ البديع ✿ وفي ذكر القور والصاقيل واوب الذراعين مراعاة النظير وكذا في ذكر تلفع القور بالصاقيل والعرق فان العرق يلائم الحر ✿

✿ العروض ✿ مستفعلن الاول والثالث مخبونان وزنهما مفاعلن والثاني والرابع سالمان وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن ✿ ✿ تقطيعه ✿

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ✿ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

✿ فالحاصل ✿ انه شبه تقليب يدى الناقة في وقت شدة الحر بتقليب يدى امرأة عيطل موصوفة بما تسمع فيما تسمع ان شاء الله تعالى ✿

(۳۰) ✿ يوما يظل به الحرباء مصطخدا ✿ كان ضاحيه بالشمس مملول

يوما يظل به الحرباء مصطخدا ✿ كان ضاحيه بالشمس مملول

✿ اللغة ✿ اليوم معروف وقد عرفته من قبل ايضا والظلول العمل بالنهار دون الليل يقال ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذ اعملته بالنهار دون الليل كذا في الصحاح والحرباء اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت يتلون الوانا بحر الشمس والجمع حرابي والانثى حرباءة ويقال صخدته الشمس تصخده صخدا اصابته واحرقته وصخد النهار بالكسر يصخد صخدا اشتدحره واصطخد الحرباء تصلى بحر الشمس والاصطخاد افتعال من صخد النهار بمعناها كالافتقار بمعنى الفقر ومن صخدته الشمس للمطاوعة

صخادا و هو تصلى الحرباء بحر الشمس و لم يورد الاصطخاد في الصحاح
و لا في الديوان و لا في التاج و لا في المقدمة و كفى باستعمال كعب و هو من
البلغاء حجة في ثبوته ولا يضره عدم ذكر الجوهري وغيره والضاحى البارز
يقال مكان ضاح اي بارز و ضاحية كل شيء ناحيته البارزة و يقال ملت
الخبز ملا او مللتها اذا عملتها في الملة و هي الرماد الحار و اسم ذلك الخبز
المليل و المملول و كذا اللحم كذا في الصحاح ٭

٭ الصرف ٭ قد مر ذكر اليوم في البيت الاول و قولهم يظل مضارع
معروف مضاعف من باب سمع اصله يظلل على زنة يسمع فادغمت اللام
في اللام الثانية بعد نقل الفتحة الى الظاء فصار يظل و الحرباء سالم على فعلاء
و سكون العين و همزته للالحاق بسرواح كهمزة علباء لا للتانيث بدليل
حرباءة و قوله مصطخد اسم فاعل من باب الافتعال وطاؤه من التاء لمكان
اقترانها بالصاد كما في اصطبر والضاحي اسم فاعل ناقص من ضحا يضحو اصله
ضاحو فاعل بقلب الواو ياء كالداعي و العالي و الشمس اسم موضوع على
فعل بفتح الفاء و سكون العين من المؤنثات السماعية و التاء فيه مقدرة بدليل
تصغيره على شميسة و المملول اسم مفعول مضاعف من باب نصر ٭

٭ النحو ٭ يوما ظرف زمان محدود منصوب بقوله تلفع او بقوله عرفت
او بدل من قوله اذا عرقت و قوله يظل من الافعال الناقصة و الحرباء
اسمه و اللام فيه للاستغراق اى كل حرباء و قوله مصطخدا خبره و قوله
ضاحيه اسم كان و قوله مملول خبرها و قوله بالشمس مملول يمكن ان يكون

قوله

قوله بالشمس صلة مصطخدا على التقديم و التاخير و الجملة اعني كان مع اسمها وخبرها خبر آخر لقوله يظل اوصفة لقوله مصطخدا و قوله يظل مع اسمه و خبره صفة يوما و العائد اليه الضمير المجرور في به و الباء بمعنى في و يمكن ان يكون قوله مصطخدا حال من الحرباء او صفة لقوله يوما وخبر قوله يظل هو قوله ضاحيه مملول و لا ضير في الفصل من قوله يوما و بين قوله مصطخدا بقوله يظل الحرباء لعدم كونه اجنبيا * فان قيل * سلمنا انه لاضير فيه لكن حينئذ يلزم الفصل بين يظل و خبره بالاجنبي و هو مصطخد و الفصل بين العامل و المعمول بالاجنبي ممنوع * قيل * يمكن ان يحمل الكلام على التقديم و التاخير او على القول بحذف الخبر قبل قوله مصطخدا و تفسيره بالمذكور كما هو دابهم في مثل هذا الموضع او يمنع كونه اجنبيا لكونه صفة لموصوف العامل اعني قوله يظل و فيه نظر *

* المعاني * تنكير قوله يوما لتفظيع شانه و وصفه بالجملة الواقعة بعده للتخصيص و تعريف المسند اليه اعني الحرباء باللام لما مر من قصد الاستغراق و تعريف اسم كان بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و انما بني قوله مملول للمفعول و ترك الفاعل لكون ذكره زائدا على قدر الغرض و قيد بقوله بالشمس لتربية الفائدة و قدمه على العامل للقافية و عرف الشمس باللام لكونه معهودا في الخارج و كان اللام للعهد و تنكير قوله مملول امالانه لم يرد به وصف معهود و لا مقصود الانحصار بالمسند اليه او لارادة التفخيم كامر * و اعلم * ان اعتبار التقديم والتاخير في هذا البيت و ان كان جائزا

من جهة النحو الا انه يوجب تعقيد ا لفظيا فيخل بالفصاحة على نحو قوله

وما مثله في الناس الا مملكا ❀ ابو امه حي ابوه يقاربه

اى حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه ❀

❀ البيان ❀ شبه ضاحي الحرباء اسے ظاهره بالخبز المملول اى المجعول في الرماد الحار في ظهور اثر الحرارة وهذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان بوجه حسي والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في اصابة الحر وقوله يظل الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول كناية عن شدة الحر لان ذلك من لوازمها وهي من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ❀

❀ البديع ❀ وفي ذكر الحرباء والشمس واليوم مراعاة النظير وفي البيت مبالغة اغراق لان الحرباء من شانه ان يستلذ بالحر حتى قيل انه يعشق الشمس فاحتراقه بالشمس وكونه كالمجعول في الرماد الحار بسبب الشمس مستبعد عادة وان لم يكن مستبعدا عقلا ❀

❀ العروض ❀ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع ووزنه فعلن بالسكون ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ❀ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

❀ فالحاصل ❀ انه شبه اوب ذراعيها باوب ذراعى عيطل نصف وقت عرقها في يوم شديد الحر يظل فيه الحرباء محترقا بحيث يكون ظاهره كانه بسبب الشمس مجعول في الرماد الحار ❀

وقال للقوم حاد بهم و قد جعلت * ورق الجناد ب يركضن الحصى قيلوا

﴿اللغة﴾ قال يقول قولا و مقالا و مقالة كذا في الصحاح و القيل و القال اسمان كذا في الصحاح ايضا و القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم (ثم قال) و لا نساء من نساء * وقال زهير اقوم آل حصن ام نساء * و ربما دخلت فيه النساء ايضا على سبيل التبع كذا في الصحاح والحدو سوق الابل مع الغناء وقيل حدوت الابل حدوا وحداء و يقال الشمال حدو اء لانها تحدوا السحاب اى تسوقه وجعلت بمعنى طفقت و الورقة لون يشبه لون الرماد و الاورق صفة منها والورق جمعه كحمر في جمع حمراء والجندب ضرب من الجراد و الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك * يقال اركض الفرس برجله اذا استحثه للعدو ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس برجله اذا عدا و ليس باصل و الصواب ركض الفرس على مالم يسم فاعله فهو مركوض كذا في الصحاح و ربما قالوا ركض الطائر اى حرك جناحيه في الطيران كذا في التاج و الديوان و الصحاح و فيه ايضا ركض البعير اذا ضربه برجله و القيلولة النوم في نصف النهار و قيل الاستراحة في النهار وقت شدة الحر وان لم يكن معه نوم ۔

﴿الصرف﴾ قال ماض معلوم من الاجوف الواوي من باب نصر اصله قول و اعلاله معروف و القوم اسم جمع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من الاجوف الواوى و يجمع على اقوام و الحادى اسم فاعل من الحدو و اصله حاد و فاعل اعلال داعى وجعلت ماض و هو من افعال المقاربة

والورق جمع على فعل من المثال الواوى جمع الاورق كما عرفت والجندب بضم الدال وفتحها كذا في الديوان اسم موضوع على وزن فعلل والنون فيه زائدة بدليل ان النون الثانية الساكنة يكثر زيادتها وقد اورده في الصحاح في مادة الجيم مع الدال والباء وحكم بزيادة النون والجنادب جمعه وقوله يركضن مضارع من السالم لجمع المؤنث من باب نصر والحصى اسم موضوع منقوص بالياء اصله حصى وقد عرفته من قبل وقوله قيلوا امر للمخاطبين من القيلولة وهو اجوف باليا من باب ضرب

﴿ النحو ﴾ قوله حادي يهم فاعل قوله قال ورفعه مقدر واضافته الى الضمير المجرور العائد الى القوم معنوية بمعنى اللام لانه وان كان اسم فاعل لكنه ليس بمضاف الى معموله بل اضافته بادنى ملابسة او بتقدير مضاف اى حادي ابلهم وقوله للقوم مفعول قال بواسطة اللام والالف واللام في القوم للعهد والمعهود القوم الذى كان الشاعر معهم في الطريق وقوله ورق الجنادب اسم جعلت واضافته الى الجنادب بيانية من باب جوامع الكلم واخلاق الثياب اذالمعنى الجنادب الورق وقوله يركضن فعل اتصل به فاعله وهو ضمير جماعة الجنادب والحصى مفعوله ونصبه مقدر والجملة خبر جعلت وقوله جعلت مع اسمه وخبره حال من فاعل قال او من فاعل قيلوا ولذلك اتى بقد ولاضير في عدم الضمير لجواز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها كما عرفت وقوله قيلوا جملة مركبة من فعل وفاعل واقعة مقولة لقال والجملة اعنى قال مع ما في حيزه ايضا حال

من

من جملة قوله يظل به الحرباء او من تلفع بالقور المساقيل او عطف على قوله يظل به الحرباء فيكون صفة لقوله يوما و يكون الضمير العائد اليه محذوفا اى و قال فيه حاد يهم او عطف على قوله تلفع بالقور المساقيل فيكون حالا من ضمير عرقت و قد ذكرنا حديث عدم الضمير غير مرة فلا نعيده او عطف على قوله عرقت *

المعاني * انما اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث لان قول الحادى للقوم قيلوا انما يكون في زمان اشتداد الحر لا دائما و عرف المسند اليه بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اخره عن قوله للقوم لتعظيم القوم ولكونه متضمنا لضميره فلو قدم لزم الاضمار قبل الذكر فيكون من باب ضعف التاليف المخل بالفصاحة على نحو ضرب غلامه زيدا و قيده بالحال اعنى قوله و قد جعلت و المفعول به اعنى قوله قيلوا لتربية الفائدة و الجملة اعنى قوله و قال للقوم حاد يهم ان كان حالا كان تقييد عامله به لتربية الفائدة و ان كان عطفا على قوله يظل به الحرباء مصطخدا فالجامع بين الجملتين عقلى و هو التماثل فان ظلول الحرباء مصطخدا او قول الحادى للقوم قيلوا في الحال المذكور متماثلان في استلزام شدة الحر و كذا اذا كان عطفا على قوله تلفع بالقور العساقيل و هذا الوصل يشكل على قول من يرى لزوم الجامع بين المسندين و المسند اليهما جميعا اذ لا جمع بين الحرباء و بين الحادى المسند اليه فى هذه الجملة و الجامع بين العساقيل و الحادي بعيد و اما اذا كان عطفا على قوله عرقت فالجامع بين المسندين عقلى و هو التماثل

فان عرق الدابة و قول الحادي قيلوا يتماثلان في استلزام شدة الحر فالجامع بين المسند اليهما اعني الناقة و الحادى خيالى لتقاربهما في العادة كما فى قوله يظل به الحرباء و بين الحادي الذى هو المسند اليه و انما قدم الحال اعنى قوله و قد جعلت على المفعول اعنى قيلوا للتشويق الى المفعول او للتنبيه على وجه ذلك المقول بالقول او للقافية و في قوله و رق الجنادب ايضاح بعد الابهام و هو باب من البلاغة كما عرفت غير مرة و قولهم قيلوا من باب الانشاء و هو صيغة امر وردت على سبيل السوال لا على سبيل الاستعلاء و الكلام حينئذ محمول على القلب اى قال القوم لحاديهم و وجه القلب بيان بلوغ اشتداد الحر مبلغا لا يتمسك الحادى لفظاعة الخطة التى ابتلى بها على ماسكة الادب فيلقى صيغة الامر نحو القوم و ان كان لا يليق بذلك و ذكر صفة الورقة لغلبتها في الجنادب و قيد قوله يركضن الحصى لتربية الفائدة ٠

البيان قوله يركضن الحصى كناية عن كمال اشتداد الحر اما اذا كان الركض بمعنى ضرب الشئ بالرجل فوجهها ظاهر لان معناه و قد جعلت ورق الجنادب يضربن الحصى بارجلهن بقصد الاستقرار و التمكن عليها للاعياء عن الطيران لاشتداد الحر و لا يستقررن عليها لصيرورتها محماة بالحر و هذا من لوازم كمال اشتداد الحر فيصلح ان يكون كناية عنه واذا كان الركض بمعنى تحريك الرجل او الجناح فاما ان يراد بالحصى رجل الجنادب للمجاورة الملاصقة على المجاز المرسل كما لوح اليه في بعض الشروح

فالمعني

فالمعنى وقد جعلت ورق الجنادب الواقعة على الحصيات للاعياء عن الطيران يحرك ارجلهن لغاية الحر ويراد حقيقة الحصى ويراد بالركض بعض المعنى وهو مطلق التحريك لاتحريك الرجل والمعنى حينئذ وقد جعلت ورق الجنادب تحركن الحصى لتحركها عليها لاشتداد الحر ❁ وفيه نظر ❁ لان اللفظ بعد التجريد انما يتعلق في اللفظ بما كان يتعلق به من حيث المعنى كقوله تعالى اسرى بعبده ليلا · وصداع الراس وغيرهما ولا يقال اسرى نهارا ولا صداع البطن بارادة بعض المعنى فلا يصح ان يقال يركضن الحصى بمعنى يحركن الحصى فالاولى ان يكون الكلام من باب ركض الفرس برجله بمعنى حثه على العدو وقوله تعالى اركض برجلك ❁ ويكون الجار والمجرور محذوفا اى يركضن الحصى بارجلهن ويكون ركض الحصى استعارة تبعية مصرحا بها عن ضعفها في الطيران بالحر بحيث لايكدن يصلن الى المقصد فانه شبه يركضن الحصى فى عدم الايصال الى المقصد كما يقال فلان يستولد عاقرا ويرقم على الماء والضعف في الطيران بالحر يبتنى على اشتداد الحر فيصح ان يكنى به عنه وبهذا عرف ان المعنى الذى يكنى به عن شيء كما يكون وضعيا يكون مجازيا ايضا والكناية المذكورة على اي وجه كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ❁

❁ البديع ❁ قال وقيلوا بينهما شبه الاشتقاق كما في قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين ❁ ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الحادي محتملا للوجهين وايراد قوله يركضن الحصى محتملا للوجوه كما عرفت ❁

※ العروض ※ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثانى و الثالث مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن ※ تقطيعه ※

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ※ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

※ فالحاصل ※ انه شبه بتقليب ذراعى عيطل نصف تقليب ذراعى الناقة فى وقت اشتداد الحر فى يوم احترقت فيه الحرباء و قال للقوم حادي ابلهم او قال القوم للحادين قيلوا و الحال ان الجنادب الورق اخذن يحركن ارجلهن على الحصيات لايمكن لهن التمكن عليها لكونها محماة بالحر لا الطيران عنها لاعيائها عنه لتاثير الحر فيها او اخذن يضربن الحصى بارجلهن لقصد النزول للاعياء عن الطيران فيهربن من حرها او اخذن يطرن على ضعف طيرانها لا يتسبب بوصولهن الى المقصد كما لا يتسبب ركض الحصى الى حثها على المد و والله اعلم ※

(٣٢) شد النهار ذراعاعيطل نصف ※ قامت فجاوبها نكد مثاكيل

※ اللغة ※ شد النهار ارتفاعه كذا في الديوان يقال شد النهار اي ارتفع كذا في الصحاح و النهار ضد الليل و لايجمع كمالايجمع العذاب و الشراب فان جمعته قلت في القلة انهر وفى الكثرة نهر كذا في الصحاح والذراع قد عرفته في قوله كان اوب ذراعيها و العيطل من النساء المرأة الطويلة العنق و كذا من النوق و الخيل كذا في الصحاح و النصف بالتحريك المرأة بين الحديثة السن والمسنة و تصغيرها نصيف بلاهاء الوحدة وقام الرجل قياما وهومشهور

والمجاوبة المحاورة ويقلل ناقة نكداء اى لا يعيش لهاولد ويجمع على نكد
كحمراء وحمر والثكل فقد لن المرأة ولدها وكذلك الثكل بالتحريك
وامرأة ثاكل وثكلى وثكلته امه واثكله الله امه كذا في الصحاح في المقدمة
ثكلت ولدها ثكلا وثكلاء وهى ثاكل وثكلاء وهو ثكلان وهن ثكل
والمثاكيل جمع المثكولة واطلق هاهنا على الثاكلات لما ستعرف في علم البيان ٭
﴿الصرف﴾ الشد مصدر مضاعف من باب نصر كذا في التاج والنهار
اسم موضوع من السالم على فعال والذراع قد عرفته والعيطل صفة على
فيعل والياء فيه زائدة والنصف صفة بدليل قوم نصفون وقوله قامت
ماض من القيام للواحدة الغائبة من الاجوف بالواو اصله قومت فابدلت
الواو الفا كما في قالت وقوله جاوبها ماض اجوف بالواو من باب المفاعلة
والنكد جمع النكداء والمثاكيل اماجمع مثكولة من ثكلته امه وستعرف
تحقيق اسناده في علم البيان واما جمع الثكلى او الثاكل لا على القياس ان ثبت ٭
﴿النحو﴾ قوله شد النهار مصدر جعل ظرفا نحو اتيتك قدوم فلان وهو
اماظرف لقوله قيلوا او بدل من قوله يومايظل به الحرباء مصطخدا واضافته
من اضافة المصدر الى الفاعل بمعنى اللام وقوله ذراعا خبر كأن في قوله كان
اوب ذراعيها اذاعرقت بحذف مضاف اي كان اوب ذراعيها اوب ذراعى
عيطل نصف فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه ورفع قوله
ذراعا بالالف واصله ذراعان سقطت النون بالاضافة الى قوله عيطل والاضافة
معنوية بمعنى اللام وقوله نصف صفة قوله عيطل والضمير المستتر في قامت

العائد الى العطبل فاعله و الجملة صفة اخري لقوله عيطل و قوله نكد فاعل
قوله جاو بهاو لم يؤ نث مع تانيث الفاعل لجواز الوجهين فيما اسندالى ظاهر
الجمع سواء كان واحده مذكرا حقيقياًاو مؤنثا حقيقيا نحوجاءت النسوة
و عند الفصل يرجح عدم التانيث كذا ذكر في (لب اللباب) وقد ذكرته
في كتابي المترجم (بالمعافية) فى علم النحوايضاوهاهناوقع الفصل بالضمير المنصوب
العائد الى العيطل الواقع مفعولا به فيرجح ترك التانيث كما فعل و قوله مثاكيل
صفة لقوله نكد والجملة عطف على قوله قامت ❊

❊ المعانى ❊ قوله شد النهار اذا كان ظرفا لقوله قيلوا كان تقييده به لتربية
الفائدة و اذا كان بدلا كان فائدته الايضاح و التقرير و اضافة الذراعين
الى العيطل للتخصيص ونكر قوله عيطل لعدم قصد العهد والجنس و وصف بقوله
نصف للتخصيص وكذا وصفه بمابعده من الجملة وانما خصص النصف لانها تم
قوةليس فيهاضعف الصغر ولاالكبر وعرف المسند اليه اعنى فاعل قوله قامت
بالاضمار لمقام الغيبة و نكر قوله نكد لعدم قصد التعيين و وصفه بالمثاكيل
للتخصيص و الجامع بين قوله قامت و قوله فجاو بهـا نكد هو معنى الفاء
و هو التعقيب ❊

❊ البيان ❊ قوله ذراعاعيطل نصف بمعنى اوب ذراعي عيطل كما عرفت
مشبه به بامرمن الاداة وهي كان في قوله ❊ كان اوب ذراعيها اذا عرقت ❊
و وجه الشبه هو كون اوب الذراعين فى كل منها ناشياعن قوة صادرا
عن الانثى الطويلة العنق المصونة عن ضعف صغراو كبرو كونه في وقت

مصادفة الحرارة فالناقة تصادف حرارة الحر والثكلى حرارة الكبد لفقد الولد ومشاركة الامثال فى الاوب مشاركة الناقة سائر النوق والعيطل سائر النساء النكد المثاكيل وترشح الندى من كل منها من الناقة ندى العرق ومن العيطل ندى الدمع وانتفاء نشاطها بجرمول نشاط الناقة بقول الوشاة جنابيها ان صاحبها مقتول والعيطل نعي الناعين بكرها فاعرف وهذا تشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه متعدد مختلف والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله واسناد قوله مثاكيل الى الضمير على ان يكون مثكولة من باب اسناد مابني للفعول الى الفاعل نحو سيل مفعم فكان مجازا عقليا ولعله قصد في ذلك التحرز عن ذكر مثكولية الاولاد الذين قيل في شانهم اولادنا اكبادنا وقيل ايضا الولد زينة الظاهر وسترة الباطن وعمر ثان وبقاء لكل فان فاطلق لفظ المثاكيل على الامهات دون الاولاد كما تقول الام في الحكاية عن مرض ولدها مرضت امه ووجعت عين امه ۞

﴿البديع﴾ وفى ذكر شد النهار بعد قوله قيلوا مراعاة النظير ۞

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ۞ تقطيعه ۞

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ۞ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه شبه اوب ذراعي الناقة فى وقت اشتداد الحر باوب ذراعى امرأة طويلة العنق عوان بين الصغر والكبر قامت للنوح فجاوبها نسوة نكد مثكولة اولادهن فى ماذكرنا من وجه التشبيه ۞

(٣٣) قوله نواحة

نواحة رخوة الضبعين ليس لها ◆ لما نعى بكرها الناعون معقول

* اللغة * ناحت المرأة تنوح نوحا و نياحا و الاسم النياحة و شئ رخو بكسر الفاء و فتحها اي هش و الهش اللين و فرس رخوة اى سهلة مترسلة و الضبع العضد و يجمع على اضباع مثل فرخ و افراخ كذا في الصحاح و ليس للنفي و لما ظرف زمان و النعي خبر الموت و يقال نعاه له نعيا و نعيانا بالضم كذا في الصحاح ايضا و البكر العذراء و البكر ايضا المرأة التى ولدت واحدا و بكرها ولدها و الذكر و الانثى فيه سواء كذا في الديوان و الناعون جمع الناعي و هو من ياتى بخبر الموت و المعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا و معقولا ايضا كذا في الصحاح -

* الصرف * قوله نواحة اسم فاعل للمبالغة للواحدة من الاجوف بالواو من باب نصر و الرخوة صفة مشبهة على فعلة بكسر الفاء و سكون العين كخلقة من الناقص الواوى من باب سمع و الضبع اسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين و ليس من الافعال الناقصة اصله ليس فاسكن الياء و لم يجعل كهاب و لا كصيد لجموده بل على وزن حرف من الحروف و هو ليت و قوله نعى ماض منقوص من باب ضرب و البكر اسم موضوع على فعل بكسر الفاء و سكون العين و الناعون اصله ناعيون اسكنت الياء بنقل الحركة ثم حذفت لالتقاء الساكنين و المعقول مصدر من باب ضرب و قال سيبويه المعقول صفة و ظن ان المصدر لم يجئ على وزن المفعول كذا في الصحاح و لعل اطلاق المعقول على العقل عنده بتاويل انه معقول به

بمعنى انه يعقل به الشيء ٠

❀ النحو ❀ قوله نواحة صفة اخرى لقوله عيطل وكذا قوله رخوة الضبعين وقوله الضبعين مثنى ضبع وجره بالياء والاضافة لفظية لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى رخوة ضبعاها وقوله معقول اسم ليس وقوله بها خبره وقوله لما ظرف له وقوله الناعون جمع سلامة بالواو والنون ورفعه بالواو على انه فاعل نعى وقوله بكرها مفعوله والجملة مجرورة المحل لاضافة الظرف اعني لما اليها والجملة اعنى قوله ليس مع ما في حيزه صفة اخرى لقوله عطبل ٠

❀ المعانى ❀ وقوله نواحة وقوله رخوة الضبعين وقوله ليس لها معقول صفات مخصصة وذكر هذه الصفات باعتبار انها ادعى الى سرعة تقليب اليدين والرجلين وقدم خبر ليس على اسمه لرعاية القافية وتنكير قوله معقول للتقليل اى ليس لها عقل يسير كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر ❀ وقدم المفعول اعنى قوله بكرها على قوله الناعون اهتماما بشان ذكره لان النعى انما يوجعها ويذهب عقلها باعتبار تعلقه ببكرها لا مطلقا ❀ واورد المسند اليه اعنى قوله الناعون جمعاً لان نعى الناعين ادخل في الايلام من نعى ناع واحد وعرف قوله بكرها بالاضافة لكونها مدار تحقق النوح منها ٠

❀ البيان ❀ هذه الصفات ايضا داخلة في التشبيه المذكور ونعى الناعين يمكن ان يكون كناية عن موت الولد لان ذلك من لوازمه ويكون من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ايضاً وكذا قوله رخوة الضبعين

يمكن ان يكون كناية عن كمال سرعتها في رجع الضبعين و تقلبها لكفيها و كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ٭

﴿البديع﴾ قوله ليس لها المانعي بكرها الناعون معقول ٭ فيه مبالغة بتبليغ فان بلوغ النواحة وقت نعي الناعين بكرها متملقا يزول به عقلها امر ممكن عقلا وعادة و فى قوله نعي الناعون مراعاة الاشتقاق ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول و الثانى و الثالث مخبون و زنه فعلن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه شبه اوب ذراعى الناقة باوب ذراعى عيطل نواحة لينة العضدين زائلة العقل عند موت ولدها و العيطل الموصوفة بهذه الصفات كان اوب ذراعيها اشد واتم ٭

(٣٤) ﴿تفرى اللبان الخ﴾

تفرى اللبان بكفيها و مدرعها ٭ مشقق عن تراقيها رعابيل

﴿اللغة﴾ يقال فريت الشئ افريه فريا اى قطعته لاصلاح و افريت الاديم اي قطعته على جهة افساده كذا فى الصحاح و اللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر كذا في الصحاح ايضا و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و قد عرفته من قبل و الكف واحد الاكف و هو معلوم و المدرع قميص المرأة و كذا المدرعة و شققت الحطب وغيره فتشقق كذا في الصحاح و الديوان و التراقي جمع الترقوة و هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق و الثغرة بضم الثاء المثلثة نقرة النحر و النقرة حفرة صغيرة في الارض ومنه

نقرة

نقرة القفا و لا يقال ترقوة بالضم و يقال جاء فلان في الرعابيل اى فى اطمار و اخلاق كذا في الصحاح و الاطمار جمع الطمر بكسر الفاء و سكون العين و هو الثوب الخلق كذا في الديوان و لم يذكر فى الصحاح واحده و ذكر في الشرح ان واحده رعبول بمعنى الخلق ۞

۞ الصرف ۞ قوله تفرى مضارع منقوص من باب ضرب للواحدة الغائبة اصله تفرى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما مر غير مرة و ان كانت الرواية تفري بضم التاء و كسر الراء فهو مضارع من باب الافعال و هذا اوفق بالمقام لان الفري كما عرفت القطع للاصلاح و الافراء القطع للافساد وحال النوح يلايم هذا لا ذاك و اللبان اسم موضوع سالم على فعال بفتح الفاء و الكف ايضاً اسم موضوع مضاعف على فعل بفتح الفاء و سكون العين ادغم عينه فى اللام للثلين و المدرع اسم موضوع من السالم على مفعل بكسر الميم و فتح العين و المشقق اسم مفعول من المضاعف من باب التفعيل و الترقوة اسم موضوع على فعلوة و واوه زائدة و اورده الجوهرى في باب القاف و التاء دون الواو وصرح بان وزنه فعلوة وكان من السالم دون المنقوص و التراقى جمع تكسير له على وزن الفعالى اصله تراقو قلب الضمة كسرة و الواو ياء كما في اول وقلنس و الرعابيل جمع رعبول على فعاليل كعصافير ۰

۞ النحو ۞ الضمير المستتر فى تفري العائد الى العيطل فاعله و قوله اللبان مفعوله و الباء في قوله بكفيها للاستعانة كما في كتبت بالقلم و الجار و المجرور يتعلق بقوله تفرى و قوله كفيها اصله كفين سقطت نونه بالاضافة وجره بالياء

فان قيل الفرى يكون بالانامل لا بالكفين فكيف يصح قوله تفري اللبان بكفيها قيل قد يحصل الفرى بالكف عند شدة الضرب به وكثرته حيث يتورم به الجلد فيتشقق او يحمل على حذف مضافين اى تفرى اللبان باصابع كفيها والاول ابلغ وادل على وجع المصيبة والجملة اعني تفرى اللبان بكفيها صفة اخرى لقوله عيطل وقوله مدرعها مبتدأ وقوله مشقق خبره وقوله عن تراقيها يتعلق بقوله مشقق بتضمين الازالة او التنحية اى مشقق مزال او منحى عن تراقيها وقوله رعابيل خبرا آخر لقوله مدرعها فان قيل الرعابيل لما كان بمعنى الثياب الاخلاق ينبغي ان لا يصلح حمله على المدرع الواحد قيل انه محمول على حذف اداة التشبيه اى مدرعها مثل الثياب الاخلاق فى التشقق وتفرق الاجزاء او نقول المراد بالمدرع جنس المدرع وكان حمل الجمع عليه نظير التوصيف في قولهم الدرهم البيض والدينار الصفر وحكي عن بعض النحاة تجويزه اعتبار الوقوع الجنس على الافراد وهو الوجه في نحو الدنيا جيفة وطالبها كلاب وماقيل من انه يكون تاليف البيت على هذا الوجه ضعيفا لكونه على خلاف الجمهور فجوابه ما مر فى قوله عوارض ذى ظلم والجملة اعنى قوله ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل حال من فاعل تفرى اى تفرى حال كون مدرعها مشققا مزالا ومنحى عن تراقيها فان قيل المرأة الواحدة لا يكون لها تراقى فكيف يصح قوله عن تراقيها قيل قد يذكر صفة الجمع ويراد بها الواحد نحو قوله تعالى وانا له لحافظون اي انا له حافظ وله غير نظير في كلامهم وستعرف السر فى اختيار

صيغة

صيغة الجمع فى علم المعاني ان شاء الله تعالى و الجر في قوله تراقيها تقديرى
و اضافة معنوية بمعنى اللام *

* المعاني * اورد المسند اعنى قوله تفري فعلا للدلالة على الحدوث
اذ فري اللبان يكون في وقت النوح و التفجع لا دائما و قيده بالمتعلقات
لتربية الفائدة و الجملة صفة مخصصة و لذا فصلت و عرف قوله بكفيها بالاضافة
لكونها اخصر طريق الى احضاره و كذا قوله مدرعها و اورد في قوله عن
تراقيها صيغة الجمع و ان كان المراد بها الواحد كما عرفت لانه في ذكر صفات
العيطل و هي المرأة الطويلة العنق فقصد المبالغة في اظهار طول عنقها فجعلها
بحيث ان ترقوتها كانها تراقى و لم يعطف قوله رعابيل على قوله مشقق لكون
مرادهما واحدا فلا يتخلل بينهما عاطف كما لا يتخلل بين التاكيد و المؤكد و انما
اورد الجملة الحالية اعنى قوله و مدرعها مشقق اسمية لان كون مدرعها
مشققا ليس بحادث حال فرى اللبان اى عادتهن انهن يشققن المدرع قبل
ذلك بمجرد النعي و يبقى كونه مشققا وقت فرى اللبان فبالحري ان يبرزها
بالاسمية على الاستمرار و في قوله بكفيها مجاز حذف ان اعتبر تقدير المضافين
كما عرفت و كذا في رعابيل ان اعتبر تقدير المثل كما ذكرنا ٠

* البيان * الكلام اذا حمل على تقدير اداة التشبيه و كان المعنى و مدرعها
مشقق كالرعابيل كان تشبيها مؤكدا حيث حذف اداته وطرفاه حسيان
و وجه الشبه تفرق الاجزاء و هو واحد حسي و الغرض من التشبيه راجع
الى المشبه و هو بيان حاله *

❊ البديع ❊ وفي ذكر البان والكف والتراقي مراعاة النظير وفي اثبات الفري بكفيها مبالغة مقبولة من باب الاغراق لعدم كونه معتادا كقوله

و نكرم جارنا ما دام فينا ❊ ونتبعه الكرامة حيث مالا

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ❊ تقطيعه

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ❊ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه يصف الميطل التى شبه او بذراعى الناقة باو بذراعيها بانها تفرى اى تقطع صدرها بكفيها او قميصها مشقق يبعد عن تراقيها مشبه بالرعابيل

(۳۵) تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ❊ انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

❊ اللغة ❊ سعى الرجل يسعى سعيا اي عدا وعمل وكسب وهنا على الاول و وشى كلامه اى كذب والى السلطان وشاية اى سعى به سعاية وكذا في الصحاح وجناباها جنبتاها كذا في الصحاح ايضا وفي الديوان جناب القوم ما حولهم فمعنى جنابيها حواليها والقول مصدر قال يقول واريد به هنا معنى المفعول وان حرف يقرر مضمون الجملة ويا حرف نداء والابن معروف وابو سلمى بضم السين ابو الزبير جد كعب قائل القصيدة وهو شاعر مشهور وليس في العرب سلمى بضم السين غيره واسمه ربيعة بن رياح من بني مازن كذا في الصحاح وقيل من مزينة وهي قبيلة من مضر كما مر في صدر الكتاب والقتل معروف يقال قتله قتلا وقتالا ٠

الصرف * قوله تسعى مضارع منقوص من باب فتح و الوشاة جمع الواشي كالقضاة جمع القاضي و الهداة جمع الهادي وهو لفيف مفروق من باب ضرب فاؤه واو ولامه ياء واصله وشية على فعلة بفتح الفاء كفسقة في جمع فاسق وحوكة في جمع حائك فابدلت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ثم ضم الفاء لئلا يصير على صيغة المفرد كقناة كذا في بعض شروح الشافية و الجناب اسم موضوع على فعال بفتح الفاء كامام ووراء و القول مصدر اجوف بالواو من باب نصر والابن اسم موضوع منقوص بالواو و اصله بنو على فعل بفتحتين فحذف الواو كما حذف من اب واخ و اسكن الباء لا عن قياس واد خلت همزة وصل * و انما قيل * ان اصله فعل بفتحتين لان جمعه ابناء مثل جمل و اجمال من حيث ان الجمع على افعال من باب فعل بالسكون قليل الا في الاجوف كثوب و اثواب و في فعل بفتحتين غالب و الحمل على ماهو الغالب اولى * فان قيل * الجمع على افعال كما غلب في فعل بفتحتين غلب ايضا في فعل بضم والسكون كقفل واقفال و فعل بالكسر و السكون كجذع و اجذاع فمجئ جمعه على ابناء لايكون دليلا على انه فعل بفتحتين قيل احتمال ضم الفاء و كسرها قد ارتفع بفتح الفاء في بنين و بنوي فاعرفه و انما قيل بان اصله الواو دون الياء لان مؤنثه بنت و لم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الا و مذكره محذوف الواو كاخت و هنت كذا في الصحاح و لا يصح التمسك لذلك بقولهم في النسبة اليه بنوي لمجئ الواو في النسبة الى الياء ايضا كرحوي ومروي فالوجه ما ذكرنا والاب ايضاً اسم موضوع منقوص بالواو على فعل بفتحتين و قد مر تحقيقه في قوله

حرف ابوها اخوها و سلمى اسم مقصور على زنة فعلى بضم الفاء و سكون العين و المقتول اسم مفعول من السالم من باب نصر *

* النحو * قوله الوشاة فاعل تسعى و قوله جنابيها ظرف له و نصبه بالياء و اصله جنابين سقطت النون بالاضافة و هو ظرف مكان مبهم كالحول و الحوال في قولهم تحلقوا حول الكعبة و طافوا حواليها و الضمير المجرور في جنابيها عائد الى الناقة و قوله و قولهم مبتدأ و كاف الخطاب اسم ان و قوله لمقتول خبره و اللام للتاكيد و قوله ابن ابي سلمى مضاف منصوب و الجملة الندائية معترضة بين اسم ان و خبره و قوله لمقتول ان كان بمعنى المصدر فالجملة اعني ان مع اسمها و خبرها و المعترضة بينهما مقولة و خبر المبتدأ محذوف اي و قولهم هذا القول حاصل و ان كان بمعنى المفعول فالجملة بتاويل هذا الكلام خبره ۰ و الجملة اعني قوله و قولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ۰ حال من فاعل تسعى و هو قوله الوشاة و الجملة اعني قوله تسعى مع ما في حيزه صفة اخرى للعذافرة او الحرف او المهيرانة او حال من معنى الفعل في كان اوب ذراعيها ذراعا عيطل اذ المعنى اشبه اوب ذراعيها باوب ذراعي عيطل حال سعي الوشاة و عدوهم حواليها قائلين انك يا ابن ابي سلمى لمقتول *

* المعاني * اورد الجملة اعني قوله تسعى الوشاة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه اعني قوله الوشاة باللام للاشارة الى الجنس اي تسعى جنابيها جنس الواشين الى الرسول صلى الله عليه وسلم او الى و شاة معهودين عنده و قيده بالمفعول فيه اعني قوله جنابيها و بالحال اعني الجملة الواقعة بعدها

لتربية

لتربية الفائدة و عرف المسند اليه فى الجملة الحالية و هو قولهم بالاضافة لانها
اقصر طريق الى احضاره و كذا تعريف قوله جنابيها و انما اكد الجملة المقولة
يعنى قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * لتنزيل المخاطب منزلة المنكر
انكارا قويا لظهور امارات الانكار و هو توجهه الى الذين من
شانهم ان يقتلوه و هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بجريمة سبقت
منه من قوله * فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة * و اهدار رسول الله صلى الله عليه
و سلم دمه بقوله من لقى كعبا فليقتله * فاكد الحكم بتاكيدين كما يؤكد عند
الانكار و نظيره فى تنزيل غير المنكر منزلة المنكر قوله تعالى ثم انكم بعد
ذلك لميتون * فان الموت و ان كان مما لا ينكر الا انه لما لاح امارة الانكار
و هى ترك الاستعداد له نزل المخاطبون منزلة المنكرين فاكد بتاكيدين
و عرف المسند اليه اعنى اسم ان بالاضمار لمقام الخطاب و اورد الخبر اسما
و لم يقل انك لتقتل للدلالة على الثبوت و التحقق مبالغة او لرعاية القافية
و في قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * اطناب بايراد الجملة الندائية معترضة
لكون المقام مقام الايقاظ و التنبيه و في ندائهم اياه بقولهم يا ابن ابي سلمى
دون يا كعب اظهار لبغضهم بالتحرز عن ذكر اسمه او لاهانته بالاضافة الى
ابى سلمى الذى هو من شعراء الجاهلية اولاظهار انهم لم يعرفوه الا بهذا القدر.

البيان * قوله تسعى الوشاة جنابيها كناية عن كثرة الوشاة لانها من
لوازم احتفافهم بها و عدو هم فى حواليها و عن كمال اسراع الناقة في سيرها
لان عدو الوشاة حواليها في وقت سيرها انما يكون اذا كانت تعدو و تسرع

في سيرها وذكر القول واراد المقول من باب المجاز والخطاب لكعب بقولهم يا ابن ابي سلمى يمكن ان يكون بطريق الكناية كقولنا في الكناية عن الانسان الحي المستوى القامة العريض الاظفار ومن باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة واضافة كعب الى ابي سلمى الذي هو جده مجازية فان اب الاب في حكم الاب فتصح الاضافة الا ترى ان الاناسي كلهم يسمون اولاد آدم عليه السلام ويقال آدم عليه السلام ابونا وبنو آدم حكمهم كذا الى غير ذلك ثم قوله مقتول ان كان واقعا على الاستقبال فظاهر وان كان واقعا على الحال او الاستمرار فمجاز مرسل من باب تسمية المشارف بالشيء باسمه كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى هدى للمتقين ٭ وقوله عليه الصلوة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه ٠

٭ البديع ٭ هذا تخلص الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيان عذره عما قيل فيه مع رعاية الملائمة بينه وبين ما شبب الكلام به من الغزل وغيره ولله دره ما احسن تخلصه تانق في ملائمته كل التانق فانق الاسماع واعجب الافكار ٠

٭ العروض ٭ قوله قولهم رجع الى اصله اذ اصلهم هموحذف واوه كما عرف في موضعه فرجع الى اصله لضرورة الشعر وكل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوى على مفتعلن وكل فاعلن مخبون على وزن فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه وصف الناقة التي كان هو راكبها بانها تعد وجنابيها السعاة قائلين بانك يا ابن ابي سلمى لمشارف للقتل حيث اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك للواشي اليه من قولك فمن مبلغ عني بجيرا رسالة الى آخر الابيات والله اعلم ٠

(٣٦) وقال كل خليل كنت آمله * لالهينك اني عنك مشغول

اللغة القول معروف وكلمة كل معناه احاطة الافراد والخليل الصديق وكان قد مضى ذكره غير مرة والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل كذا في الصحاح ويقال الهاه اشغله ولهيت عن الشئ لهيانا ولهيا اي سلوت عنه وتركت ذكره كذا في التاج وقوله مشغول من قولهم شغلت عنك بكذا على صيغة المجهول ٠

الصرف قد عرفت صرف قال فلا نعيده وقوله كل اسم موضوع اورده في الديوان في باب فعل بضم الفاء وسكون العين من المضاعف والخليل على وزن فعيل من المضاعف وهو صفة من الخلة وكان اجوف بالواو وقوله كنت في الاعلال على وزان قلت وآمله مضارع من المهموز الفاء من باب نصر والهينك مضارع منقوص من باب الافعال وفي بعض الروايات لالهينك وهو مضارع منقوص من باب سمع لحقه نون التاكيد الثقيلة ففتح ما قبلها على نحو لاهدين وقوله مشغول احد ماجاء على فعل فهو مفعول نحو اسر فهو ماسور وغير ذلك *

النحو قوله كل خليل فاعل قال واضافة الكل معنوية من اضافة العام

الى الخاص فالظاهر انها بمعنى من والتاء المضمومة في كنت اسم كان و الضمير
المستتر فى آمله فاعله و المنصوب المتصل به مفعوله بحذف المضاف اى
آمل امداده و اعانته والجملة منصوبة المحل على انها خبر كان و الجملة اعنى
كنت آمله صفة قوله خليل والضمير المستتر في لا لهينك او لا لهينك
على اختلاف الروايتين فاعله و كاف الخطاب مفعوله و اللام فى جواب
القسم المحذوف اي و الله لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين
فصلته محذوفة اي لالهينك عنى بغيرى اى اجعلك مشغولا عنى و الجملة
القسميه مقولة قال و ياء المتكلم في انى اسم ان و قوله مشغول خبره و قوله
عنك يتعلق به و الجملة تعليل لقوله لالهينك اي لاجعلنك مشغولا بغيرى
او لاتركن ذكرك لاني شغلت عنك بغيرك و اعرضت عنك لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهدر دمك و قوله قال مع مافى حيزه جملة حالية و اوها
للحال و هى حال عن الوشاة و لاضير في عدم الضمير كما سمعت غير مرة و كانت
قد مقدرة اذ لا بد في الماضى المثبت الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة٠

المعاني اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث و صدر المسند
اليه بكلمة كل لقصد التصريح بالشمول و الاحاطة و تنكير قوله خليل للتفخيم
اي كل خليل كامل في الخلة و وصفه بالجملة بعده اعنى قوله كنت آمله اما
للتاكيد لان الخليل من شانه ان يؤمل امداده و اعانته او للتخصيص باعتبار
انه كم من خليل يدعى الخلة ولا يؤمل امداده لدى الحاجة و ايراد قوله آمله
فعلا للدلالة على استمرار الحدوث وقتا فوقتا كما في قوله تعالى لو يطيعكم

في كثير من الامر امنتم ٠ واورد قوله لالهينك اولالهينك على اختلاف الروايتين فعلية للدلالة على حدوث هذه الصفة وعدم استمرارها لمكان الخلة واكده بما ترى من القسم واللام والنون المؤكدة مع ان المخاطب خالى الذهن تنزيلا له منزلة المنكر القوى الانكار لاستدعاء الخلة ان لا يتحقق مضمون هذا الكلام اصلا فبالحرى ان يوءكده ونحوه تاكيد قوله انى عنك مشغول وقدمر نظير ذلك من كلام رب العزة تعالى و تقدس ثم انكم بعد ذلك لميتون ٠ وانما عرف المسند اليه فى قوله لا لهينك و في قوله اني عنك مشغول بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد قوله انى عنك اسمية لرعاية القافيـة وفيه نظر اوللدلالة على ادعاء الاستمرار اظهارا لكمال التبرى وانما قلنا لادعاء الاستمرار لانه ليس من شان الخلان استمرار الاعراض وقدم الجار والمجرور راعنى قوله عنك لرعايـة القافية و في البيت ايجاز حذف حيث حذف القسم عن قوله لا لهينك وحذف المضاف عن مفعول قوله آمله كما عرفت ❊

❊ البيان ❊ قوله لالهينك اولا لهينك وقوله انى عنك مشغول كنايتان عن ظهور البغض وانمحاء آثار الخلة فان الالهاء اوالالهيان والاعراض من لوازم ذلك وهو من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة وقوله قال كل خليل الى آخر البيت كنايـة عن انقطاع الرجاء عن الناس كافة لانه اذا ابغضه خـلانه فما ظنك في غيرهم وعن انتفاء المهلة في نجاته الا باتيان جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا مستعفيا وهذه الكناية ايضا من باب

الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

* البديع * وفي قوله قال بعد قوله و قولهم في البيت السابق رعاية الاشتقاق وفي قوله كل خليل لا الهينك مبالغة و تبليغ لان تبرى كل خليل منه امر مستبعد لكنه ممكن عقلا و عادة *

* العروض * مستفعلن الاول و الثالث مخبونان على مفاعلن و الثانى والرابع سالمان و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن بالسكون * * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يقول انقطع رجائي عن الناس كافة حيث تبرأ عنى كل صديق كنت ارجو اعانته و قال لا بغضنك واجعلنك مشغولا بغيرى وانا معرض عنك فما ظنك بغير الاصدقاء *

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

* اللغة * القول قد عرفته و يقال خليت سبيله اي تركته كذا في بعض الشروح و السبيل الطريق و الاب قد عرف من قبل و قدر شيئا تقديرا و قدره يقدره قدرا و قدرا بمعنى كذا في الصحاح والديوان و غيرهما والرحمن و الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة الا ان الرحمن اسم مختص بالله عز و جل لا يجوز ان يسمى به غيره الا ترى انه قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن * فذكر الاسمين الذين لا يشاركه تعالى فيهما غيره و الرحيم قد يكون بمعنى الراحم فيطلق على غيره كذا في الصحاح و الفعل بالفتح مصدر فعل

(۳۷) * شرح قوله فقلت خلوا سبيلي الخ *

يفعل

يفعل و مفعول مفعول منه ٭

الصرف ٭ قوله قلت ماض للمتكلم الواحد اصله قولت على زنة نصرت فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها الفاو حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضم القاف لبيان الواو و قيل حول فعلت الى فعلت فنقلت ضمة الواو الى القاف فحذفت للساكنين و قوله خلوا امر معروف منقوص بالواو للمخاطب من التفعيل و السبيل اسم موضوع سالم على وزن فعيل و تحقيق لفظ الاب و لفظ الكل قدمر و قوله قد رماض سالم من باب التفعيل والرحمن اسم صفة على زنة فعلان كندمان و قوله مفعول قد عرفت انه اسم مفعول من الفعل بفتح الفاء و سكون العين ٭

النحو ٭ الفاء عاطفة و الجملة معطوفة على قوله قال كل خليل اوجزائية بتقدير الشرط و تكون الشرطية مستانفة فانه لما قال كل خليل ذلك فكان سائلا سأل و قال فماذا قلت فقال اذا قالوا ذلك فقلت خلوا سبيلى البيت و الواو في خلوا فاعل الامر و قوله سبيلى مفعوله و نصبه تقديري او محلى على اختلاف في المضاف الى ياء المتكلم و الجملة منصوبة المحل على انها مقولة و لا لنفي الجنس و القياس السابق لااب لكم بالبناء على الفتح لكونه نكرة مفردة لكنه نصب بالالف تشبيها له بالمضاف لمشاركته له في اصل المعنى و هذا اختيار المتأخرين و ذهب سيبويه و من تابعه الى انه مضاف واللام زائدة لتأكيد معنى الاضافة و يلزمهم رفعه و تكريرلا لتعرفه حينئذ بالاضافة الى الضمير فان اسم لا اذا كان معرفة وجب رفعها و تكريرلا معها

نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ويرد على قولهم ايضا لزوم الفصل بين المضاف والمضاف اليه من غير ضرورة وخبر لا محذوف اى لا ابا لكم موجود وهو يحذف كثيرا وبنو تميم يحذفونه وجوبا والجملة اعنى لا ابالكم معترضة للدعاء على المخاطبين بانتفاء الاب وهو يذكر في مقام التفجع والتوجع والتعجب والفاء فى قوله فكل ما قدر الرحمن للتعليل وقوله كل مبتدأ وما موصوفة مجرورة المحل على اضافة كل اليها وقوله الرحمن فاعل قدر والجملة صفة ما والضمير محذوف اى كل امر قدره الرحمن من الموت اوالبقاء على الحياة مفعول ولايسوغ ان تكون موصولة لانها حينئذ تكون معرفة واضافة كل الى المعرفة توجب احاطة الاجزاء دون الافراد واضافته الى النكرة على عكس ذلك كما قيل في قوله اكلت كل الرمان وكل رمان والمقصود هنا احاطة الافراد دون الاجزاء *

* المعانى * عرف المسند اليه في قلت بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد المسند فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بالمفعول اعنى قوله خلوا سبيلى لتربية الفائدة وقوله خلوا صيغة امر اريد بها الالتماس او الدعاء اوالتمنى اوحقيقتها ان قدر الاستعلاء * فان قيل * قد ثبت فى البيت السابق انه اعرض عنه كل خليل وقال انى عنك مشغول فمن يأخذه حتى يطلب منه تركه وتخلية سبيله * قيل * طلب التخلية بناء على ادعاء اخذهم اياه ومنعهم له عن الذهاب لمكان الخلة او انظهر عنهم خلاف مايرجى من الخلان ويمكن ان يكون بناء على اخذهم اياه تحقيقا فان الخلان وان اظهروا البغض

لعارض جريمة صدرت ويدعون الاعراض لمصلحة اعتبرت لكنهم مع ذلك يمنعون الخلى عن اقتحام غمرة الهلاك ويأخذونه اذا قصد ذلك ويمكن ان يقال لما ظهر من الحلان خلاف ما يرجى منهم امرهم بتخلية طريقة ذهابهم عنه وتركهم مصاحبته فيكون المراد حقيقة تخلية للطريق دون المعنى المجازى الذى هو رفع الموانع فاعرف وفي قوله لا ابا لكم اطناب بالاعتراض للدعاء عليهم او لشتمهم وذكر فى الشروح ان هذا قول يذكر في التفجع والتعجب او الترحم واورد المسند اليه اعنى كل ماقدر الرحمن منكرا لان المقصود احاطة الافراد على سبيل الافراد وذا يحصل بالتنكير دون التعريف كما عرفت من قبل وذكر البارى عز اسمه فى مقام الخوف بصفة الرحمن مما اصاب محزه وتنكير الخبر ههنا واجب لكون المبتدأ نكرة حيث لم يجئ تعريف الخبر مع تنكير المبتدأ في كلامهم كذا ذكره في المفتاح وغيره واما قولهم ولايك موقف منك الوداعا وامثاله فعلى التقديم والتاخير وانما لم يؤكد الجملة اعنى قوله وكل ما قدر الرحمن مفعول بنحو ان واللام اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر لكونه ابتدائيا فان السامع خالى الذهن عن الحكم والتردد فيه وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث قدر ما الموصوفة مفعول قد راعنى الضمير العائد الى الموصوف وقدر الشرط على ان تكون الفاء جزائية وقدر خبر لا ابا لكم *

* البيان * ذكر تخلية السبيل وارادة الترك من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم فكان مجازا مرسلا ويمكن ان يراد به حقيقة تخلية السبيل كما مر.

البديع وفي قوله فقلت بعد قوله قال في البيت السابق رعاية الاشتقاق وكذا في قوله خلوا بعد قوله كل خليل ·

العروض قوله لكم اظهر واوه المحذوفة لضرورة الشعر ومستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وفاعلن الثاني مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان ؞ تقطيعه

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ؞ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول لما سمعت الوشاة يقولون انك لمقتول ويئست عن امداد الخلان فقلت دعوني اذهب الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكل امر قدر الرحمن من فناء او بقاء مفعول ؞

(۳۸) كل ابن انثى وان طالت سلامته ؞ يوما على آلة حدباء محمول

(شرح بيت كل ابن انثى الخ)

اللغة لفظة كل ولفظة ابن عرفتها والانثى خلاف الذكر والجمع على اناث وطال الشيء اى امتد وسلم فلان من الآفات سلامة واليوم ظرف محدود وقد عرفته والآلة الاداة والجنازة ايضاً وقد ذكر الجوهري في الصحاح هذا المعنى مستشهدا بهذا البيت؞ والحدب ما ارتفع من الارض والحدبة ارتفاع في الظهر يقال حدب ظهره فهو حدب واحدودب مثله ورجل احدب بين الحدب ومؤنثه حدباء كاحمر وحمراء وحملت الشيء على ظهره اى حمله حملا بالكسر وحملت المرأة والشجرة حملا بالفتح؞ قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر او رأس فقوله محمول هنا من الحمل بالكسر؞

الصرف قد مر تحقيق لفظة كل و ابن و قوله انثى اسم مقصور على وزن فعلى او الفه للتانيث و قوله طالت ماض من الطول من باب كرم و اصله طولت فقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و السلام مصدر سالم من باب سمع و الآلة اسم موضوع على فعلة بفتح الفاء و العين من مهموز الفاء الاجوف الواوي اورد ها في الصحاح في مادة اول و ذكرها في الديوان في باب فعل بفتحتين و اصلها اولة انقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و الحدباء صفة على زنة فعلاء مؤنث احدب كحمراء و احمر و محمول اسم مفعول من باب ضرب من السالم ٭

النحو قوله كل مبتداء مضاف الى ابن و هو مضاف الى قوله انثى وجره تقديري و قوله محمول خبره و يوما ظرف زمان لقوله محمول و قوله على آلة يتعلق به و قوله حدباء صفة قوله آلة انفتح في موضع الجر لكونه غير منصرف للتانيث اللازم كحمراء و قوله و ان طالت سلامته عطف على محذوف اى ان لم تطل سلامته عن الموت و ان طالت سلامته و الجملتان في محل النصب على الحالية من ضمير قوله محمول اى محمول على جنازة مستويا طول سلامته و عدمه ٭

المعاني انما نكر المسنداليه لقصد احاطة الافراد بادخال كل على النكرة كما عرفت و اضافته للتخصيص و قدمه على المسند لانه الاصل و لامقتضى للعدول عنه و نكر المسند لتنكير المبتدأ و قيده بالظرف اعنى قوله يوما و بالجار و المجرور اعنى قوله على آلة حدباء و بالحال اعنى قوله و ان طالت

سلامته لتربية الفائدة و فصل قوله كل ابن انثى الى آخر البيت عما سبق اعني
كل ما قدر الرحمن مفعول اما لكونها معترضة لبيان ان التحرز عن الموت
لاينفع كما قال عز من قائل قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم *
او لكونها تاكيدا من حيث ان الموت مما قدره الله تعالى في كل ابن انثى
فكانت هذه الجملة مما تضمنته الجملة الاولى اعني قوله فكل ماقدر الرحمن
مفعول و انما قال كل ابن انثي ليتناول من لا اب له كعيسي صلوات الله
وسلامه عليه * فان قيل * يخرج من قوله كل ابن انثي آدم صلوات الله عليه
فانه ليس ابن انثي * قيل * لا يضر خروجه لانه لاشك في انه قد ذاق الموت
بخلاف عيسى فانه حي سوف يموت فلو قال كل ابن ذكر لتوهم انه لايموت
و خص ذكر الابن مع ان البنات حكمهن كذلك لان الاناث في تبع الذكور *
❊ البيان ❊ قوله على آلة حدباء محمول * كناية عن الموت لان الحمل على
الجنازة مستلزم للموت فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *
❊ البديع ❊ و في ذكر السلامة و الحمل على الجنازة صنعة المطابقة و هي
الجمع بين امرين متقابلين فصاعدا *

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول و اما الثاني
و الثالث فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ ان التحرز عن الموت غير نافع فان كل ابن انثى و ان طالت
سلامته عن الموت يموت يوما و يحمل على جنازة حدباء قال عز من قائل

كل نفس ذائقة الموت ۔ و قال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ۔

انبئت ان رسول الله اوعدني ۔ و العفو عند رسول الله مامول

﴿ اللغة ﴾ النبأ الخبر تقول نبأ و نبأ و انبأ اى اخبر فقوله انبئت اى اخبرت وارسلت فلانا رسالة فهو مرسل و رسول و الجمع رسل كذا فى الصحاح و الله اسم للذات المستحق للعبودية المستجمع لصفات الكمال المنزه عن النقيصة والزوال و الوعد يستعمل فى الخير و الشر قال الفراء وعدته خيرا و اوعدته شرا قالوا في الخير الوعد و العدة و في الشر الايعاد و الوعيد قال الشاعر ۔

و انى و ان اوعدته اووعدته ۔ لمخلف ايعادى و منجز موعدى

كذا في الصحاح فقوله اوعدني معناه و عدنى بامر اتأذى به و عفوت عن ذنبه اذا تركته و لم تعاقب به كذا في الصحاح ايضا وعند لحضور الشئ و دنوه و فيها ثلاث لغات عند و عند وعند بالحركات الثلاث و هي ظرف مكان و زمان ايضا تقول عند الحائط و عند الليل و الامل الرجاء وقد عرفته

﴿ الصرف ﴾ انبئت فعل ماض مجهول مهموز اللام من باب التفعيل اصله نبئت بالهمزة خففت بقلبها السكونها او انكسار ما قبلها و تصريفه نبأ ينبأ تنبئة ككرم يكرم والرسول على فعول بمعنى المرسل وهو اسم مفعول من باب الافعال و الله اصله الاله على فعال بمعنى مفعول لانه مالوه اي معبود كقولنا امام بمعنى المؤتم به فلما دخلت الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام و قطعت همزته في النداء تخفيفا و ليس اللام عوضا عن الهمزة لاجتماعها معها في قولهم الاله وقال ابو علي النحوي انها عوض عنها ولذا قطعت

الهمزة في النداء كذا في الصحاح و جار الله الزمخشري يوافق اباعلى فى كون
اللام عوضا وجوز سيبويه ان يكون لاها من لاه يليه ليها اي تستر فيكون
صفة فعل كذا في الصحاح وقيل كان اصله ليها فانقلبت الياء الفا لتحركها و انفتاح
ماقبلها و قيل الاصح انه ليس بمشتق من اصل اصلا كذا في بعض شروح المفصل
و قوله او عدنى ماض من المثال الواوي من باب الافعال للواحد الغائب
و العفو مصدر منقوص من باب نصر يقال عفا يعفو عفوا ومامول اسم مفعول
من مهموز الفاء من الامل *

﴿ النحو ﴾ نبأ يقتضى ثلاثة مفاعيل كاعلم و كذا انبأ فاقام مفعوله الاول
مقام الفاعل و قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسم ان والضمير المستتر في
قوله او عدنى فاعله وياء المتكلم مفعوله زيدت قبلها نون الوقاية و الجملة
خبر ان و ان مع اسمها و خبرها مفيدة فائدة مفعولى قوله نبئت و قال بعضهم
المفعول الثالث محذوف اى نبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلا
و قوله و العفو عطف على اسم ان اعني قوله رسول الله (صلى الله عليه و سلم)
و يجوز نصبه حملا على لفظ المعطوف عليه و رفعه حملا على محله فان
العطف على محل اسم ان المكسورة لفظا او حكما بعد مضي الخبر جائز و ان
بعد العلم و ما الحق به مكسورة حكما لافادتها بجملتها فائدة المفعولين فيصح
العطف على محل اسمها كما ذكر في الكافية وخالفه صاحب اللباب وقد ذكرت
القولين جميعا في كتابي المسمى بالمعافية في علم النحو او يقال قوله العفو مبتدأ
و قوله مامول خبره و الجملة حال عن ضمير قوله او عدنى اى او عدنى

ماًمولا منه العفو وقوله عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ظرف قوله ماًمول واضافته معنوية بمعنى باللام وكذا اضافة الرسول الى الله *

* المعانى * اورد المسند اعنى نبئت فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم وقيده بالمفعول اعنى قوله ان رسول الله اوعدنى لتربية الفائدة وعرف المسند اليه اعنى قوله رسول الله بالاضافة لتعظيمه بالاضافة الى الله تعالى واورد الخبر اعنى قوله اوعدنى فعلا للدلالة على الحدوث مع افادة التقوى على نحو زيد عرف وعرف المسند اليه الثاني اعنى قوله والعفو باللام للاشارة الى الجنس نحو الرجل خير من المرأة ونكر المسند اعنى قوله ماًمول لانه لم يرد وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه نحو زيد كاتب وعمرو شاعر وقيده بالظرف اعني عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتربية الفائدة وقدمه عليه للاهتمام بذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام وانما وضع المظهر موضع المضمر حيث قال عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل عنده لزيادة التمكن في الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام وفصل قوله نبئت مع ما في حيزه عما سبق للاستئناف فانه لما تجرأ على الذهاب واظهر الجرأة على مفارقة الاصحاب قائلا

خلوا سبيلى لا ابا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

حرك السامع ان يسأل قائلا ما لك تجرأ على مظنة القتل وتقحم غمرة الهلاك فقال

نبئت ان رسول الله اوعدنى * والعفو عند رسول الله مامول

فبالحرى ان يعتمد على عفوه واثقا برأفته وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بالرأفة والرحمة حيث قال لقد جاءكم رسول الى قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وهذا يوافق مذهب اهل السنة والجماعة في تجويزهم الخلف فى الوعيد بناء على ان ذلك من الكرم بخلاف الخلف في الوعد ٠

يجوز الخلف في الوعيد في مذهب اهل السنة والجماعة دون الخلف في الوعد

البيان قوله ٠ والعفو عند رسول الله مامول ٠ من باب الكناية فان قوله عند ظرف مكان لدنو الشئ فكان معنى الكلام والعفو مامول في مكان يقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كناية عن كون العفو مامولا من ذاته عليه الصلاة والسلام كما يقال الكرم في جنابه والاحسان في حضرته وكقوله :

ان السماحة والمروة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

فكانه من باب الكناية المطلوب بها النسبة *

البديع وفى ذكر العفو والايعاد صنعة المطابقة وهو الجمع بين المتقابلين فصاعدا *

العروض كل مستفعلن فى البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدنى بالقتل واهدر دمى والحال ان العفو في جنابه مامول فانه مخلف الايعاد

و منجز الوعد كما هو شان الكرماء في باب الوعد و الوعيد *

فقد اتيت رسول الله معتذرا * والعذر عند رسول الله مقبول

اللغة قد للتحقيق والاتيان معروف و رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد عرفته و الاعتذار اظهار العذر و العذر معروف والقبول خلاف الرد *

الصرف اتيت ماض معروف مهموز الفاء الناقص للواحد المتكلم و الله و الرسول عرفا و المعتذر اسم فاعل من السالم من باب الافتعال والعذر مصدر من باب ضرب من السالم و المقبول اسم المفعول من السالم من باب سمع

النحو الفاء عاطفة للتعقيب مع الوصل و الجملة عطف على قوله نبئت ان رسول الله اوعدني فاتيته معتذرا و تاء المتكلم فاعل اتيت و قوله رسول الله منصوب على انه مفعوله و قوله معتذرا حال عن فاعل اتيت و قوله و العذر مبتدأ و قوله مقبول خبره و قوله عند رسول الله ظرف قوله مقبول و الجملة حال عن فاعل معتذرا و هو الضمير المستتر او عن فاعل اتيت و لا ضير في عدم الضمير حيث يجوز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها ٠

المعانى اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و قيده بالمفعول اعنى قوله رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و بالحال اعنى قوله معتذر للتربية الفائدة و وصل الجملة اعنى قوله فقد اتيت بما سبق من قوله نبئت ان رسول الله اوعدني * لقصد الربط على معنى الفاء و هو التعقيب و اورد الجملة اعنى قوله والعذر عند رسول الله مقبول اسمية للدلالة

على الاستمرار و الدوام و عرف المسند اليه اعنى قوله والعذر باللام للاشارة الى الجنس او الى العذر المعهود و هو العذر من الجريمة التى نسبت اليه و نكر قوله مقبول حيث لم يرد به وصف معهود و لا مقصود الا نحصار بالمسند اليه و وضع المظهر موضع المضمر حيث لم يقل اتيته و عنده لزيادة التمكين فى الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام ٭

❊ البيان ❊ قبول العذر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كناية عن كونه مقبولا من باب الكناية المطلوب بها النسبة كما فى قوله و العفو عند رسول الله مامول ۰

❊ البديع ❊ و في قوله معتذرا و قوله العذر مراعاة الاشتقاق ۰

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه يقول اخبرت بان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته معتذرا و العذر عنده مقبول من حيث انه كريم يقبل الاعتذار و يعفو عن الخطيات ٭

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ٭ القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

❊ اللغة ❊ قوله مهلا يارجل بمعنى امهل كذا في الصحاح والهدى الرشاد والدلالة يقال هداه الله الدين هدى و هديته طريق البيت هداية اي عرفته و هذه لغة اهل الحجاز و غيرهم يقولون هديته الى الطريق و الى الدار حكاه الاخفش

شرح بانت سعاد (۴۱)

كذا في الصحاح ايضاً و الذى اسم مبهم للمذكر ولا يتم الا بالصلة و اصله لذي فادخلت الالف واللام لزوما و الاعطاء الايتاء يقال اعطاه مالا كذا في الصحاح و النفل والنافلة عطية التطوع و منه نافلة الصلوة والنافلة ولد الولد ايضاً و يقال قرأت القرآن قراءة وقرآنا و به سمى القرآن و قال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه ۝ اى قراءته كذا فى الصحاح والقرآن اسم لما انزل على الرسول من الوحى المتلو كذا فى بعض الشروح و الميعاد المواعدة و الوقت و الموضع و كذلك الوعد و المواعيد جمعه كالموازين في جمع ميزان و في بعض الروايات مواعيظ و هو جمع وعظ لا عن قياس و التفصيل التبيين كذا في الصحاح ۝

﴿الصرف﴾ قوله مهلا اسم بفتح الميم وسكون الهاء و هدى ماض منقوص من باب ضرب اصله هدى انقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا واعطى ايضاً ماض منقوص بالواو من باب الافعال و ثلاثيه العطو بمعنى الاخذ و اصله اعطو فانقلبت الواو لكونها رابعة بعد فتحة ياء ثم انقلبت لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا والنافلة اسم سالم على فاعلة كالشاكة و الفاضلة و القرآن بالهمزة فى الاصل صفة على فعلان من المهموز اللام ثم صار اسما للكتاب انزل على رسولنا عليه الصلاة و السلام كما عرفت و المواعيد جمع على مفاعيل من المثال الواوى ماخوذ من الوعد و التفصيل مصدر سالم من باب التفعيل .

﴿النحو﴾ قوله مهلا يمكن ان يكون نصبه على المصدرية و مهل اى امهل امهالا فيكون اسما بمعنى المصدر و يمكن ان يكون مبنيا على انه اسم فعل فيكون تنوينه

للتنكير كواهاً وويها وغيرهما وهذا اللفظ يستعمل في الاستمهال وطلب التأني في امر والضمير المستتر في اعطاك العائد الى الموصول فاعله والكاف مفعوله الاول وقوله نافلة القرآن مفعوله الثاني والجملة صلة الذى والموصول مع الصلة فاعل هداك والجملة اعنى هداك مع ما في حيزه جمله معترضة بين قوله مهلا وبين قوله لا تاخذني باقوال الوشاة في البيت الآخر وقوله مهلا مستانفة كانه اذ قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكان سائلا سأل وقال فماذا قلت حين ظفرت باتيان جنابه فقال مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد وتفصيل والمراد بنافلة القرآن ما زاد عليه من الوحى الخفى فيكون الاضافة بمعنى اللام والمراد اعجاز القرآن فانه وصف فيه زائد على اوصاف سائر انواع الكلام والاضافة بمعنى اللام ايضاً ونافلة هى القرآن فيكون الاضافة بمعنى من بمعنى ان القرآن معجزة زائدة على قدر ما كان يحتاج اليه لاثبات النبوة من المعجزات يدرك اعجازها الخواص والعوام كانشقاق القمر وانجذاب الشجر وحنين الجشب ونحوها فكانت نافلة باقية دون كل معجزة يدرك اعجازها في جميع الاعصار الخواص بعد الخواص فظهر بها عجز العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع دعواهم ان لهم القدح المعلى في باب البلاغة عن معارضته في اقصر سورة بما يوازيه اويدانيه وقوله مواعيد مبتدأ وقوله تفصيل عطف عليه وقوله فيها خبر لمبتدأين تقدم عليهما والجملة صفة لقوله نافلة القرآن بحذف الموصول اي نافلة القرآن التى فيها مواعيد

و تفصيل او مستانفة فانه لما قال اعطاك نافلة القرآن كان سائلا سأل قائلا ما فيها
فقال فيها اى في نافلة القرآن مواعيد و تفصيل او معترضة لمدحها و المراد
بالمواعيد نحو وعد المؤمنين بالجنان و وعد الكافرين بالنيران و وعد
بعض المؤمنين بالفردوس و المنافقين بالدرك الاسفل من النار و غير
ذلك من المواعيد و بالمواعيظ العظات التى في القرآن و بالتفصيل تبيين
الاحكام من الاصول والفروع واذا اريد بالنافلة الاعجاز كما مر ففى تحقق
هذه الامور فيها تسامح *

* المعانى * فصل قوله مهلا عما سبق للاستئناف كما مر و فصل قوله هداك
لكونه جملة معترضة للدعاء او الثناء بالهدى ان كانت خبرية * فان قيل
كيف يستقيم كونها للدعاء و الدعاء طلب ما ليس بحاصل و الهدى للنبي
صلى الله عليه و صلم حاصل البتة * قيل هو كقولك للعزيز المكرم اعزك الله
و اكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه بازديادالآثار و اشراق
الانوار كما قيل في قوله تعالى و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * و انما
اورد ها فعلية للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه
اعنى قوله الذى اعطاك بالموصولية ليكون ايماء الى وجه و قوع الهداية على
المخاطب و يكون ذريعة الى التعريض بالتعظيم و اورد المسند في الصلة فعلا
للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام
الغيبة و قيده بالمفعول لتربية الفائدة و القرآن ان كان علما فاللام فيه مثلها
في النجم والصعق و ان كان بمعنى المقروء فاللام للعهد اذ المراد مقروء معهود ونكر المسند

اليه فى قوله مواعيد و تفصيل للتفخيم و قدم قوله فيها لكون المبتدأ نكرة
او لرعاية القافية و فصلت هذه الجملة اعنى قوله فيهامواعيد و تفصيل عماسبق
لعدم قصد ارتباطها بقوله هداك و لابقوله اعطاك او للاستئناف كامر ٠

﴿البيان﴾ و قوله هداك اذا كان دعاء يراد بـه الدعاء بزيادة الهدى
بازدياد آثاره و اشراق انواره كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ٭ على
وجه و ما يقال انه دعاء بالثبات على الهدى و استدامته فهو غير مستقيم لان
الثبات على الهدى ايضاً ثابت فى حقه عليه السلام فطلبه ايضاً طلب ماهو
ثابت له وذكر طلب الهداية و ارادة طلب الزيادة من باب ذكر الشئ
و ارادة مايلائمه و يلاصقه فان المزيد يلاصق المزيد عليه فكان من باب
المجاز المرسل ٭

﴿البديع﴾ و من المحسنات المعنويـة فى هذا البيت ايراد قوله هداك
محتملا للوجهين الخبر و الدعاء وفي ذكر المواعيـد والتفصيل و القرآن
و الهداية مراعاة النظير ٠

﴿العروض﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم و كذا فاعلن الاول
و الثالث و اما الثاني فمخبون على فعلن بالكسـر و الرابع مقطوع على
فعلن بالسكون ٭تقطيعه٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه استمهل في مايخافه من الاخذ بقول الوشاة حتى يتمكن
من اظهار ايمانه و بيان كذب الوشاة قائلا مهلا زاد آثار هداك الله الـذى

اعطاك

اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد للمآل او مواعيظ و تفصيل لما يحتاج اليه في الحال

(٤٢) لا تأخذنى باقوال الوشاة و لم · اذنب و ان كثرت فيّ الاقاويل

اللغة اخذت الشئ اخذة و اخذاتنا ولته كذا فى الصحاح والاقوال جمع القول بارادة الحاصل بالمصدر و يمكن ان يكون جمعا للقال و هو اسم على فعل فيجمع على افعال كجمل و اجمال و الوشاة قد عرفته في قوله تسعى الوشاة و اذنب الرجل اى صار ذا ذنب و الذنب الجرم كذا في الصحاح و الكثرة نقيض القلة وقد كثر الشئ فهو كثير و الاقاويل جمع اقوال كالاناعيم جمع انعام

الصرف قوله لا تأخذنى صيغة نهى حاضر من باب نصر من مهموز الفاء مع نون التاكيد الثقيلة مع حذف نون الوقاية او مع النون الخفيفة المدغمة في نون الوقاية و الاقوال جمع قلة على افعال من الاجوف الواوى و الوشاة قد عرفته و قوله لم اذنب مضارع سالم من باب الافعال للواحد المتكلم و كثرت ماض سالم من باب كرم و الاقاويل جمع الجمع على زنة افاعيل ابدلت فيه الف افعال لكسر ما قبلها ياء

النحو الضمير المستتر في لا تأخذنى فاعله و ياء المتكلم مفعوله و الباء في قوله باقوال الوشاة سببية متعلقة بالنهى المذكور و اضافة الاقوال الى الوشاة معنوية بمعنى اللام و الضمير المستتر فى قوله لم اذنب فاعله و قوله ان كثرت عطف على محذوف و التقدير ان لم تكثر وان كثرت فيّ الاقاويل و الجملتان بعد انسلاخ معنى الشرط و ارادة التسوية في محل النصب على الحالية من فاعل لم اذنب اى لم اذنب حال كونى مستويا كثرة الاقاويل

لا تأخذنى باقوال الوشاة

فى شانى وعد مهاو قوله في ظرف لقوله كثرت اى في شأني و الاقاويل فاعله و الجملة اعنى قوله و لم اذنب مع مافي حيزها حال من مفعول قوله لاتأخذنى او معترضه لبيان برائته عما قيل فى شانه وقوله لاتأخذ ني مع مافي حيزه مؤكدة قوية لقوله مهلا لانه ايضا استعمال في الاخذ باقوال الوشاة كما مرومبينة لها ❁

❁ المعانى ❁ قوله لاتاخذ نى من باب الانشاء فانها صيغة نهى اريد بها السوال لورودها على سبيل الخضوع و تقييده بالمتعلقات اعنى المفعول به وغيره لتربية الفائدة و عرف الاقوال بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضارها او لتحقيرها باضافتها الى الوشاة واورد المسند اعنى قوله لم اذنب فعلا للدلالة على احد الازمنة و هو الماضى مع اخصر وجه و كذا قوله كثرت و اللام في قوله الاقاويل للجنس او للعهد للاشارة الى الاقاويل المعهودة الصادرة عن الوشاة و كذا الاضافة في قوله باقوال الوشاة و لما كان مضمون قوله وان كثرت في الاقاويل بيان كثرة ما قاله الوشاة فى شانه اتى بجمع الكثرة . فان قيل . اذ اثبت كثرة ماقاله الوشاة في شانه فلم اتى بجمع القلة في قوله لاتأخذني باقوال الوشاة ❁ قيل ❁ ابراز الكثرة ثمه فى صورة القليل لانه مقام الاستعفاء و سوال عدم الاخذ بما قيل في شانه فبالحرى ان يبرز فيه الكثرة مما قاله الوشاة على صورة القلة ليكون اقرب الى القبول و قوله و لم اذنب وان كثرت في الاقاويل في مقام تكذيب الوشاة و انكار ماقالوا وذلك يناسب ايراد جمع الكثرة ليكون تكذيبا مع العلم بكثرتهم وفصل قوله لا تأخذ ني عما سبق من قوله مهلا اما لكونها مؤكدة او مبينة كما مر ❁

البيان ان اريد بالاخذ حقيقة اى التناول كان اسناده الى المخاطب اي النبي صلى الله عليه وسلم مجازا عقليا من باب الاسناد الى السبب نحو كسا الخليفة الكعبة وبنى الوزير القصر اى لاياخذني الآخذون بامرك بسبب اقوال الوشاة و يمكن ان يراد بالاخذ العقاب لان الاخذ باقوال الوشاة سبب له فالمعنى لا تعاقبني باقوال الوشاة فيكون من باب المجاز المرسل و الاسناد على ما مر و ان اريد به العتاب والملام يكون المسند مجازا مرسلا والاسناد حقيقة لصحة صدور العتاب والملام من النبي عليه الصلاة والسلام

البديع و في ذكر الاخذ و الوشاة و الذنب مراعاة النظير و في الجمع بين جمع القلة و الكثرة صنعة المطابقة

العروض كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول و الثاني و الثالث مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول لا تأمر باخذي بعقوبتي او لا تعاقبني بسبب اقوال الوشاة الكاذبين و الحال اني غير مذنب و ان كثرت في شاني اكاذيب الاقاويل والله اعلم

(۴۳) لقد اقوم مقاما لو يقوم به * ارى و اسمع ما لو يسمع الفيل

(۴۴) لظل يرعد الا ان يكون له * من الرسول باذن الله تنويل

اللغة قام الرجل قياما و هو معلوم و المقام موضع القيام و لو للشرط و الرؤية بالعين تتعدى الى مفعول واحد و بالقلب الى مفعولين و السماع

ايضا معلوم و كذا الفيل و هوحيوان عظيم الجثة و جمعه افيال و فيول وفيلة و ظللت اعمل كذا ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل و ارعد الرجل اخذته الرعدة اى الخوف فارعدت فرائصه و ارعدته اى هددته فارتعد اى جعلته مضطربا فاضطرب و الكون قد عرفته و كذا الرسول و الاذن مصدر اذن له بشئ اذنا و هو خلاف الحجر والتنويل الاعطاء ۞

﴿ الصرف ﴾ اقوم مضارع للمتكلم الواحد من الاجوف الواوى من باب نصر و اصله اقوم على زنة انصر فنقلت ضمة الواو لثقلها عليها الى القاف و المقام ظرف على مفعل اصله مقوم فانقلبت الواو بعد نقل الفتحة الى القاف الفا كما في يقال و يقوم من تصاريف اقوم للغائب المذكر و ارى مضارع للمتكلم الواحد من باب فتح من مهموز العين الناقص اصله ارأى تركوا همزته لكثرة استعماله و كذا في يرى وامثاله و قل اظهارها كقوله ۞

اریٰ عینی ما لم ترأياه ۞ كلانا عالم بالترهات

و اسمع مضارع للمتكلم الواحد و يسمع مضارع للغائب المذكر من باب علم و الفيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء من الاجوف اليائي و ظل ماض من المضاعف من باب سمع اصله ظلل فادغمت اللام الاولى بعد اسكانها في اللام الثانية و يرعد مضارع مجهول من باب الافعال و يكون مضارع كان من الكون و الكينونة و قد عرفته من قبل و الله و الرسول قد عرفا و الاذن مصدر مهموز الفاء على فعل بالكسر والتنويل مصدر اجوف من باب التفعيل ۞

النحو اللام في جواب القسم مقد راي و الله لقد اقوم و قد للتحقيق و الضمير المستكن فی اقوم فاعله و مقاما منصوب على الظرفية ولو للشرط فی الماضی و قد يد خل في المستقبل نحو و لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم و هنا على هذا او الضمير المستكن في يقوم العائد الى الفيل فاعله و اضماره قبل الذكر على شريطة التفسير كما فی ضربنی و ضربت زيدا او الباء فی به بمعنى في كما فی قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين والجار والمجرور في محل النصب على الظرفية و الجملة شرطية و قوله ارى فاعله الضمير المستتر فيه و مفعوله محذوف بدلالة مابعده ای اری مالو يراه الفيل والجملة عطف على اقوم بحذف حرف العطف او حال عن فاعله و قوله اسمع ايضا فاعله الضمير المستتر فيه و الجملة عطف على اری و ماموصولة او موصوفة ولو للشرط و الفيل فاعل يسمع والجملة شرطا ايضا واللام في جواب لو والضمير في قوله ظل العائد الى الفيل اسمه و الجملة اعني يرعد مع ضميره العائد الى الفيل ايضا خبره و الجملة اعنی قوله لظل يرعد بمعنی المستقبل جزاء الشرط والشرطية صلة ما او صفته و العائد محذوف ای مالو يسمعه الفيل و ما مع صلته او صفته منصوب المحل على انه مفعول قوله اسمع و في البيت تنازع بوجهين حيث تنازع في قوله الفيل قوله يقوم و قوله مالو يراه المقدر وقوله يسمع فاعمل الاخير كما هو راي البصريين و اضمر الفاعل فيما سبق على وفق الظاهر و تنازع في الجزاء المذكور اعنی قوله لظل يرعد قوله لو يقوم به و قوله لو يراه المقدر و قوله لو يسمع الفيل فصرف الى الاخير و حكم بحذفه

من الاولين والتقديرو الله لقد اقوم مقاما لو يقوم فيه الفيل لظل يرعد وارى ما لو يراه الفيل لظل يرعد واسمع ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد وفي بعض الروايات ٭

لقد اقوم مقاما لو اقوم به ٭ لرى واسمع ما لو يسمع الفيل

فقوله لرى واسمع جزاء لقوله لو اقوم به ومعنى قوله لقد اقوم مقاما لقد اريد ان اقوم مقاما كما ان معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله فمعنى البيت لقد اريد ان اقوم مقاما لو يحصل معنى القيام فيه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يرعد الا ان يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنويل ٭ وفيه بحث ٭ لان قوله اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياباه لاقتضائه انه تحقق القيام في جنابه اللهم الا ان يحمل قوله اتيت ايضا على ارادة الاتيان وقوله تنويل اسم يكون وقوله له ظرف مستقر منصوب المحل على انه خبره ويمكن ان يكون تاما فحينئذ قوله له حال لا خبره وقوله من الرسول تبيين لقوله يكون ولقوله به والباء للاستعانة او للالصاق اي ملتصقا باذن الله وحينئذ يمكن ان يكون حالا بعد حال وقوله ان يكون مع ما في حيزه مستثنى مفرغ اي لظل يرعد في جميع الاوقات الا وقت كون تنويلك حاصلا للفيل حال كونه من الرسول ملتصقا باذن الله والجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة الخطب الذي ابتلي به ٭

٭ المعاني ٭ اورد الجملة اعني قوله لقد اقوم فعلية للدلالة على احد الازمنة

على

على اخصر وجه وكذا قوله ارى واسمع واكدها باللام وقد والقسم المقدر
لان القيام في هذا المقام وارادة القيام فيه في معرض انكار قوى وعرف
المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية ونكر قوله مقاما للتفخيم ووصفه بالجملة بعدها
للتخصيص واستعمال لو دون ان لكون قيام الفيل في ذلك المقام وسماعه
مالو يسمعه للقائل امرا مستبعدا من شانه ان لا يوجد وكذا قيام القائل في مثل ذلك
المقام * فان قيل * لو للشرط في الماضى كما عرف فى التلخيص وغيره فكيف
دخلت هنا على المضارع * قيل * المراد به الماضى بدلالة ماسبق من قوله
اتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معتذرا او المعني لقد قمت مقاما لو قام به
الفيل رآئيا مالو رآه الفيل وسامعا ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد واستعمال
المضارع في موضع الماضى لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا على النار * على احد الوجهين وقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه * واما على رواية لو اقوم به وكون القيام فى قوله لقد
اقوم مقاما محمولا على ارادة القيام فليس المضارع بمعنى الماضي بل كلمة لو مستعارة
عن ان واستعمالها فى موضع ان لايهام كون الشرط امرا مستبعدا كما عرفت
واستعمال الجزاء ماضيا للدلالة على الثبوت والتحقق واورد الخبر اعنى يرعد
فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه ونكر قوله تنويل للتفخيم ويمكن
ان يكون للتقليل كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر * وقدم الخبر اعنى
قوله من الرسول على الاسم لرعاية القافية وتقييد المسند بقوله من الرسول
وبقوله باذن الله لتربية الفائدة وقوله باذن الله قيد واقعى بناء على ان افعاله

عليه السلام واقواله ملتبسة باذن الله البتة وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث حذف اجزائه بعض الشروط وحذف مفعول ارى كما عرفت ◉

البيان ◉ قوله لقد اقوم مقاما ان اريد به ارادة القيام على رواية لو اقوم به مقاما كان من قبيل ذكر المسبب و ارادة السبب و كان من باب المجاز المرسل و التنويل للفيل كناية عن النظر اليه و المرحمة في حقه لانه من لوازمه فيكون من باب الكناية المطلوب بها غير نفس الصفة و لا النسبة او المراد به اعطاء الامان وكان من باب صدق المطلق على المقيد بالقرينة كما تقول جاء رجل و تعلم بالقرينة انك جاءك رجل كوفي و المقام الموصوف بالصفة المذكورة كناية عن الجناب العظيم الذي هو جناب اعظم المخلوقات اعني النبي صلى الله عليه وسلم او عن موضع قيام المجرمين ◉

البديع ◉ وفي قوله اقوم مقاما لو يقوم به مراعاة الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم ۰ و في قوله ارى و اسمع مراعاة النظير ۰

العروض ◉ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ۰ تقطيعه ◉

مفا علن فعلن مستفعلن فعلن ◉ مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ◉ انه يقول و الله لقد اقوم بعد ذهابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ذاهية ومصيبة لو يقوم فيه الفيل و ارى لاجل ما او شى به الواشون اليه عليه الصلاة و السلام مالو يراه الفيل من اصناف العقوبة و اسمع مالو يسمعه الفيل من التهديدات و الترهيبات واللائمات لظل مضطربا الا ان

يكون

يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاء امان ومرحمة وهذا اظهار لفظاعة شان ما عرض له من الخطب وانه مع ذلك يقتحمه قائلا خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

(٤٥)

حتى وضعت يميني لا انازعه ❊ في كف ذي نقمات قيله القيل

❊ اللغة ❊ حتى للغاية او للعطف والوضع معلوم يقال وضع العود على الاناء وضعا كذا في الديوان واليمين اليد اليمنى والمنازعة المشاركة في النزاع والكف معلوم وهي واحدة الاكف كذا في الصحاح وذي بمعنى الصاحب والنقمة اسم من الانتقام كذا في الصحاح والقيل اسم بمعنى القول وفي الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وفي قول ابي النجم ❊ افناه قيل الله للشمس اطلعي ❊

❊ الصرف ❊ وضعت ماض معروف للمتكلم الواحد من المثال الواوي من باب فتح واصله من باب ضرب والا لما سقط الواو من يضع واليمين اسم موضوع من المثال اليائي على وزن فعيل وانازع مضارع معروف من المفاعلة من السالم والكف اسم موضوع من المضاعف على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا في الديوان وذي قد عرفته في قوله ذي ظلم ونقمات جمع نقمة ككلمات في جمع كلمة والقيل اسم موضوع على فعل بالكسر من الاجوف بالواو اصله قول فاعل اعلال ميزان ❊

❊ النحو ❊ ضمير المتكلم فاعل وضعت ويميني مفعوله واضافة اليمين الى ياء المتكلم معنوية بمعنى اللام والضمير المستتر في قوله لا انازع فاعله والجملة

حال عن فاعل وضعت والمنصوب المتصل به ضمير المفعول وهو عائد الى ذي نقمات باعتبار تقدم الظرف اعني قوله في كف ذى نقمات على الحال رتبة لان رتبة الملحقات بالمفاعيل المتأخر عنها ويمكن عوده الى المصدر اي لاانازع نزاعا كما في عبد الله اظنه منطلق اى اظنه ظنا والمعنى وضعت يميني غير منازع ذا نقمات او غير منازع نزاعا وذي من الاسماء الستة وهوهنا مجرور بالياء للاضافة واضافة الكف الى ذي واضافة ذى الى نقمات كلتاهما بمعنى اللام والجار والمجرور اعنى قوله في كف ذي نقمات ظرف لقوله وضعت وقوله قيله قيل مبتدأ وقيل خبره والجملة صفة لقوله ذي نقمات وقوله قيله القيل من باب انا ابو النجم وشعري شعري * اى قيله كامل وقوله حتى وضعت غاية لمقدر بدلالة ماسبق او عطف عليه والتقدير وكنت اخاف حتى وضعت يميني غير منازع في كف ذي نقمات قيله كامل راسخ والمراد به النبي عليه الصلاة والسلام فانه كان ينتقم من اعداء الدين ومابعد حتى يدخل في حكم ماقبلها وهنا كذلك فانه كان عند وضع اليمين على كف النبي صلى الله عليه وسلم اخوف بدلالة وصف النبي عليه الصلاة والسلام بقوله ذي نقمات وقوله قيله القيل وقد كان اهدر دمه وقال من لقي كعبا فليقتله وقد صرح بذلك في البيت الآتى وقال لذاك اهيب عندي البيت والجملة المقدرة اعنى وكنت اخاف عطف على قوله فقلت خلوا سبيلي ويمكن ان يكون حتى ابتدائية للتأئيد اي لقد قمت مقاما مافظيعا لو يقوم به الفيل لظل يرعد حتى اني وضعت يميني في كف ذى نقمات قيله القيل فبالحرى

ان يكون مقامي في جنابه كما ذكرت ❊

❊ المعاني ❊ العطف بحتى يدل على التدرج كما في قدم الحاج حتى قدم المشاة
و قدم الجيش حتى قدم الامير و اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة
على اخصر وجه و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية و قيده بالمفعول
و الحال و الظرف لتربية الفائدة و عرف قوله يميني بالاضافة لانها اخصر
طريق الى احضاره و قوله لا انازعه من باب التكميل و هو ان يوتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فان وضع اليمين على كفه يحتمل
ان يكون للمنازعة فازال هذا الوهم بقوله لا انازعه و نظيره قوله ❊

و سقى ديارك غير مفسدها ❊ صوب الربيع و ديمة تهمى

كما مر غير مرة و استعمال الوضع بعلى كما عرفت من قولهم وضع العود
على الاناء و قد استعمله هنا بفي تحرزا عما يفيد استعلاء يمينه على كفه
عليه الصلاة و السلام و قد جاء استعمال في في موضع على قال الله تعالى
لاصلبنكم في جذوع النخل ∘ اي على جذوعها كما ذكر في المفصل و اضافة
الكف للتفخيم و التهويل و وصفه بقوله قيله قيل للتخصيص و انما خصص به
لان من اوعد بشئ اذا كان قيله قيل كان اليق بان يخاف منه ∘

❊ البيان ❊ قوله ذي نقمات قيله قيل كناية عن النبي عليه الصلاة و السلام
على وزان مررت بحي مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية
عن الانسان من باب الكناية المطلوب بها غير صفة و لا نسبة و قوله قيل
مجاز عن الكامل الصادق باعتقاد انه يستلزم الكمال الصدق و اريد به

لازمه وهكذا يقال في شعري شعري ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر اليمين والكف مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول قلت خلوا سبيلى فالمقدر كائن واجترأت ان اذهب الى جنابه معتذرا حيث ثبت ان العفو عنده مأمول والعذر عنده مقبول واقول مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن لا تأخذني باقوال الوشاة وكنت اخاف واقول لقد اقوم مقاما لو يقوم به الفيل لظل يضطرب حتى وضعت يمينى غير منازع في كف من هو ذو نقمات وقوله كامل صادق وهو النبي عليه الصلاة والسلام معتقدا انه ذو انتقام على اعداء الدين وذو اهتمام فى اعدائه والله اعلم ٭

لذاك اهيب عندي اذا كلمه ٭ وقيل انك منسوب ومسؤل

﴿ اللغة ﴾ ذاك اسم اشارة للتوسط والكاف للخطاب والهيبة المخافة وعند ظرف وقد عرف من قبل وكذا اذ والتكليم معروف وكذا القول والنسبة والسوال ٭

﴿ الصرف ﴾ اهيب اجوف بالياء من باب سمع يقال هاب هيبة وهو اسم تفضيل للمفعول كاخوف في قوله عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط ولم يعل للمانع وهو وجود زيادة مشتركة بين الاسم

والفعل

والفصل في اوله كما لا يمل اسود ٭ وعند جاء فيه الكسر والضم والفتح وقد
عرفته من قبل وقوله اكلمه مضارع معروف للواحد المتكلم من باب اليفعتل
وقوله قيل ماض مجهول من القول اصله قول فنقلت الكسرة الى القاف
ثم قلبت الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقوله منسوب اسم مفعول من
باب نصر يقال نسب ينسب نسبا ونسبة والمسؤل اسم مفعول من السؤال
والمسئلة من باب فتح من مهموز العين ٭
﴿النحو﴾ اللام في جواب القسم المحذوف وذاك اشارة الى ذى النقمات
او الى وضع اليمين في كف ذي نقمات وهو مبتدأ وقوله اهيب خبره
والمفضل عليه سيأتى في البيت الآتى اعنى قوله من خادر من ليوث الاسد
وعندى ظرف لقوله اهيب وكذا اذ وهو لما مضى من الزمان وقوله اكلمه
بعده بمعنى الماضى والضمير المستتر فيه فاعله والهاء مفعوله والجملة مضاف
اليها والكاف اسم ان ومنسوب ومسئول خبرها او الجملة بتاويل هذا القول
مفعول مالم يسم فاعله لقوله قيل والجملة عطف على اكلمه او حال من ضميره
وكلمة قد مقدرة والمعنى والله لوضع يمينى على كفه عليه الصلاة والسلام
اهيب عندى حين كلمته وقيل او حال كوني منفصلا انك منسوب
الى اقوال باطلة من نحو ٭

سقاك ابو بكر بكاس روية ٭ وانهلك المامون منها وعلكا

ومنع اخيك بجير عن الاسلام وتعييره على ذلك بعده ومسئول عن
سببها والجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة ما ابتلى به وفي بعض

الروايات لذالك اهيب باللام المكسورة وحينئذ قوله اهيب خبرا لمبتدا المحذوف واللام الجارة تتعلق به وذلك اشارة الى كونه ذي نقمات والتقدير هو اهيب عندي لذلك ومعمول اسم التفضيل وان امتنع تقدمه عليه الا انه يجوز في الظرف مالا يجوز في غيره وفي بعض الروايات فذاك اهيب فالفاء اعتراضية داخلة على الجملة المعترضة كما في قوله ٭

واعلم فعلم المرء ينفعه ٭ ان سوف يأتي كل ماقدرا

﴿المعانى﴾ اورد الجملة الاسمية للدلالة على الثبوت والدوام واكدها باللام والقسم المقدر على بعض الوجوه لان اقدامه على وضع اليمين يلوح الى انه لايهابه فمن شان السامع ان يتردد في مضمون هذه الجملة فالقى الكلام اليه كما يلقى الى المتردد وكذا تاكيد قوله انك منسوب ومسئول وقيد المسند اعنى قوله اهيب بالظرفين لتربية الفائدة وذكر الماضى في قوله اذا كلمه بصورة المضارع لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ٭ حيث لم يقل فاثارت وحذف المنسوب اليه والمسئول عنه تحرزا عن ذكر ما يستهجن ذكره وصونا للسان عنه وبنى المسند اعنى قوله منسوب للمفعول وترك ذكر الفاعل لئلا يختص بفاعل دون فاعل وترك فاعل قوله مسئول اجراء للكلام على سنن واحد وكذا بنى قوله قيل للمفعول ولم يذكر القائل وهو النبى عليه الصلاة والسلام صونا له عن لسانه الحقير ٭

﴿البيان﴾ قد عرفت ان عند يدل على مكان يقرب من الشئ وتعلق

كونه

كونه اهيب بالمكان الذى يقرب منه كناية عن تعلقه بذاته على نحو الكرم عنده والسماحة في داره وهى من باب الكناية المطلوب بها النسبة ·

البديع وفى ذكر الانتقام في البيت السابق وذكر المهابة هنا مراعاة النظير وكذا في ذكر التكليم والقول والسوال فاعرف وفي قوله قيل هنا بعد قوله قيله قيل في البيت السابق مراعاة الاشتقاق ·

العروض مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن · تقطيعه

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ✻ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول والله للنبي عليه الصلاة والسلام او لوضع يمينى فى كفه عليه الصلاة والسلام اهيب في نفسى حين كلمته وقيل لى اومقولا لى انك منسوب الى كيت وكيت ومسؤل عن سببه وعلى تقدير كسر اللام وهو اى النبى عليه الصلاة والسلام او وضع يمينى على كفه لكونه ذا نقمات اهيب في نفسى ·

(٤٧) من خادر من ليوث الاسد مسكنه ✻ من بطن عثر غيل دونه غيل

اللغة اسد خادر راى داخل في الخدر وهى الاجمة وهي الاشجار الملتفة وفي الصحاح لان الاجمة تكون من القصب والليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب كذا في الصحاح ✻ الاسد حيوان صائل وجمعه الاسد والاسود والمسكن المنزل والبيت واهل الحجاز يقولون

من خادر من

المسكن بالفتح كذا فى الصحاح والبطن خلاف الظهر واريد هنا وسط الشئ كما ستعرف وعثر بالتشديد موضع ينسب اليه الاسود كذا في بعض الشروح والغيل بالكسر الاجمة وموضع الاسد كذا فى الصحاح ويقال هذا دون ذلك اى قريب منه ٠

الصرف الخادر اسم فاعل من باب نصر والليوث جمع الليث كما ان البيوت جمع البيت والاجوف اليائي من باب فعل بفتح الفاء وسكون العين يجمع على فعول بخلاف الواوي والاسد جمع على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين وذكر في الصحاح انه مخفف اسد واسد مقصور من اسود والواحد اسد وهو اسم موضوع على فعل بفتحتين من مهموز الفاء والمسكن ظرف من السكون من باب نصر والبطن اسم موضوع على فعل من السالم وعثر بفتح الفاء وتشديد العين وفتحها اسم علم كشمر والغيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين من الاجوف اليائي ٠

النحو من تفضيلية متعلقة بقوله اهيب وقوله خادر صفة لموصوف محذوف اي من اسد خادر ثم قوله ذاك ان كان اشارة الى النبي عليه الصلاة والسلام فظاهر وان كان اشارة الى وضع اليمين على كفه عليه الصلاة والسلام يحمل الكلام على حذف مضاف والتقدير من ملامسة اسد خادر ومن في قوله من ليوث الاسد بيانية والجار والمجرور صفة لقوله خادر اى خادر كائن من ليوث الاسد ٠ فان قيل ٠ الليث والاسد مترادفان ولا يصح اضافة احد الاسمين المتماثلين الى الآخر فكيف اضيف الليوث الى الاسد قيل

الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب كما عرفت فكانت هذه الاضافة من اضافة اللفظ المشترك الى احد المعاني كعين الشمس و عين الدينار ولا ريبة فى صحتها او نقول المراد من الليوث القوية الكاملة التى بلغت في الشجاعة و القوة مبلغا تكون هى اسود بالنسبة الى الاسود و يقال لها انها اسود الاسود كما يقال هذا القوم خواص الخواص و اشراف الاشراف و مسكنه مبتدأ و من في قوله من بطن عثر ابتدائية والجار والمجرور صفة بعد صفة لخادر اى من خادر ناش من بطن عثر فكان من باب الفصل بين الصفة و الموصوف بالاجنبى و هو قوله مسكنه و هو جائز قال الله تعالى و انه لقسم لو تعلمون عظيم ٠ ويمكن ان يكون من تجريدية كما في نحو لقيت من زيد اسدا او لي من فلان صديق حميم فقال بطن عثر بالغ في كونه غيلا مبلغا صح ان ينتزع عنه غيل آخر مثله و يمكن ان تكون بيانية و يكون قوله من بطن عثر بيانا لقوله غيل قدم عليه لضرورة الشعر والبطن يذكر و يراد به الوسط فحينئذ اضافته الى عثر بمعنى اللام و عثر غير منصرف للوزن المختص و العلمية وقوله غيل خبر المبتدأ اعنى قوله مسكنه و الجملة صفة اخرى لقوله خادر و قوله دونه ظرف مستقر واقع صفة لقوله غيل و غيل الآخر فاعل الظرف و يمكن ان يكون مبتدأ و قوله دونه خبر و الجملة الاسمية صفة ٠

المعانى نكر قوله خادر للتفخيم و وصفه بما ذكر للتخصيص و عرف المسند اليه اعنى قوله مسكنه بالاضافة لانه اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله غيل للتفخيم و كذا تنكير غيل الثانى و اورد الجملة اسمية

للد لالة على الثبوت *

* البيان * بطن عثر مجاز مرسل عن وسطه لان البطن يستلزم التوسط وكونه من بطن عثر كناية عن كون ذلك الاسد من خيار الاسود لان الوسط من كل موضع انما يسكنه خيار اهله و اعيانهم ٠

* البديع * في قوله من بطن عثر غيل صنعة التجريد على بعض الوجوه وهي ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه نحو قولهم لى من فلان صديق حميم كما عرفت فان بطن عثر بالغ في كونه مسكن الاسود حدا صح معه ان ينتزع منه آخر مثله فيها ٠

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن والرابع مقطوع على فعلن ٠ تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٠ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يقول النبي عليه الصلاة والسلام اهيب عندي من اسد خادر من ليوث الاسد لاسيما وهو كائن من وسط عثر مسكنه غيل اى مسكن اسود يقرب منه مسكن اسود غيره او اجمة تقرب منها اجمة اخرى اي من اسد داخل في الاجمة قوى ناش من منشأ الاسود ساكن في مقام يقرب منه مقام اسود او يقرب منه اجمة و هذا كله من اسباب كمال المخافة ونهاية المهابة ٠

(٤٨) يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراذيل

* اللغة * غذوت الصبي باللبن اى ربيته وغدا اى اسرع ومنه الغدو ان

(٤٨) يغدو فيلحم الخ

بالتحريك من الخيل النشيط المسرع كذا في الصحاح وفي بعض الروايات يغد وبالدال المهملة من الغدو وهو خلاف الرواح ويصح المعنى على ان يكون بالعين والدال المهملتين من العد ولكنه لم يرو ولحمت القوم الحمهم بالفتح فيهما اي اطعمتهم اللحم فانا اللاحم ولاتقول الحمت كذا في الصحاح ايضا والضرغام الاسد كذا في التاج وفي الصحاح ذكره مع التاء ولعل البيت حينئذ من الترخيم للضرورة والعيش الحياة واللحم معلوم والقوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه وقد عرفته من قبل بالاستقصاء والعفر التمريغ في التراب يقال عفره في التراب يعفر عفرا وعفرة تعفر اى مرغه ومنه تعفير الفطام وهو ان تمسح المرأة ثديها بشيء من التراب تنفير للصبي كذا في الصحاح ويقال خرذل اللحم اى قطعه وجعله قطعاقطعا وكذا خرد له بالدال المهملة كذا في الديوان والخراديل جمع خردولة وهي القطعة من اللحم كذا في بعض الشروح

الصرف يغدو فعل مضارع للواحد الغائب من الناقص الواوى من باب نصر اصله يغدو فأعل اعلال يدعو وقوله يلحم ايضاً مضارع للغائب من السالم من باب فتح وضرغام اسم موضوع على فعلال بكسر الفاء وسكون العين على زنة قرطاس والعيش مصدر من باب ضرب من الاجوف بالياء كذا في التاج واللحم اسم موضوع والقوم اسم جمع اجوف بالواو ويجمع على اقوام ومعفور اسم مفعول من باب ضرب والخراديل جمع كثرة على فعاليل ·

النحو الضمير المستتر في يغدو فاعله والجملة صفة اخرى لقوله خادر

و كذا الضمير المستتر في يلحم فاعله ثم ان كان الرواية يغذ و بالذال المعجمة كان قوله ضرغامين مماتنازع فيه عاملان اعنى قوله يغذ و و قوله يلحم وان كان يغد و بالدال المهملة فقوله ضرعامين مفعول قوله يلحم و نصبه بالياء لكونه مثنى و الجملة اعنى قوله يلحم مع فاعله و مفعوله عطف على قوله يغد و وقوله عيشهما مبتدأ وقوله لحم خبره و الجملة صفة ضرغامين و قوله من القوم صفة لحم و من ابتدائية اى لحم منتزع من الرجال او بيانية اى لحم كائن من لحوم الرجال و قوله معفور صفة قوله لحم و قوله خراديل صفة اخرى اى لحم من القوم معفور من التراب مقطع قطعة قطعة ❊

❊ المعانى ❊ اورد المسند اعنى يغذ و فعلا للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة و كذا قوله فيلحم و انما قيده بالمفعول اعنى قوله ضرغامين لتربية الفائدة و وصل قوله فيلحم بقوله يغذ و لقصد الربط على معنى الفاء و هو التعقيب و فصل قوله يغذ و لما عرفت ان الصفات من شانها ان تفصل لكمال الاتصال و وصف قوله ضرغامين بالجملة بعده للتخصيص و عرف المسند اليه اعنى قوله عيشهما بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله لحم للتكثير و وصفه بما وصف للتخصيص ٠

❊ البيان ❊ كون الاسد مربيا لاحما الشبلين عيشهما لحوم الرجال كناية عن كونه اكمل في كونه مخوفا لان ذلك يستلزم كونه كثيرا لاصطياد عظيم الافتراس فان الاسد اذا كان لاحما لشبلين كان اكثر افتراسا و ادوم اصطيادا حيث يقصد اشباعهما و اطعامهما و ذلك يستلزم كونه مخوفا اشد مخافة و مهيبا

ابلغ

ابلغ مهابة وهذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ثم ان كان الضرغام اسما للجنس بحيث يستوى فيه الصغير والكبير فالامر ظاهر و ان كان اسما للاسد الكبير فتسمية الشبل ضرغاما باعتبار ما يؤل اليه فكان من باب المجاز المرسل ايضاً *

﴿ البديع ﴾ و فى قوله يلحم ولحم مراعاة الاشتقاق *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون · تقطيعه ·

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان النبي عليه الصلاة و السلام حين و ضعت يمينى فى كفه اهيب عندى من اسد خادر قوى ناش من بطن عثر مسكنه اجمة يقرب منها اجمة اخرى حريص على الاصطياد شديد في الافتراس لكونه ذا شبلين عيشهما يلحم من الرجال مرغ فى التراب مقطوع قطعة قطعة ·

اذا يساور قرنا لا يحل له · ان يترك القرن الا وهو مفلول

(٤٩) ﴿ شرح بيت اذا يساور الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ يقال ساوره اي واثبه كذا في الصحاح و يقال فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشجاعة كذا فى الديوان و يقال حل الشئ يحل حلا وحلالا فهو حل و الترك معلوم و يقال فللت الجيش اى هزمته و يقال فله فا نفل اى كسره فانكسر *

﴿ الصرف ﴾ يساور مضارع من المفاعلة من الاجوف الواوى و القرن اسم من السالم على فعل بكسر الفاء و سكون العين كذا في الديوان وقوله

لايحل مضارع منفى من باب ضرب من المضاعف اصله يحلل فادغم وقوله يترك مضارع معروف من السالم من باب نصر والمفلول اسم مفعول من باب نصر من الاجوف المضاعف ✽

✽ النحو ✽ اذ للشرط والضمير المستتر في قوله يساور العائد الى الاسد فاعله وقوله قرنا مفعوله والجملة شرط والضمير المستتر فى يترك فاعله والقرن مفعوله واللام فيه للعهد الخارجي والفعل بتاويل المصدر فاعل قوله لايحل والجملة جزاء الشرط وقوله الا وهو مفلول مستثنى مفرغ منصوب المحل على الحالية من القرن والواو للحال اى لايحل له ان يترك ذلك القرن فى حال من الاحوال الاحال كونه منهزما منكسرا والجملة الشرطية صفة اخرى لقوله خادر ✽

✽ المعانى ✽ اورد المسند اعني يساور فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه واستعمل معه اذا اللازم استعماله فيما غلب وقوعه للدلالة على ان مساورة القرن ومواثبته امر غالب الوقوع منه · فان قيل · الغالب بعد اذا ايراد الفعل الماضى فماله اوردهنا المضارع ✽ قيل ✽ اورده في مقام الماضى لاستحضار الصورة كما اورد بعد لو في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار · وكما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ✽ وقيده بالمفعول لتربية الفائدة وكذا تقييد قوله ان يترك بالمفعول والحال وقوله ان يترك القرن من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن السامع وقدم قوله له على ان يترك للتشويق الى الفاعل وقوله لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول من باب قصر الموصوف على الصفة على المبالغة والا

فقصر

فقصر الموصوف على الصفة لايكاد يكون حقيقيا او من القصر الاضا في لمقابلة بعض الصفات المتعلقة عند المجاز به من كونه مجروحا او سالما او منهزما او مقاوما ونحو ذلك فكان من باب قصر التعيين لتساوى الاحوال عند السامع ٭

البيان ٭ قوله لايحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول كناية عن كمال شجاعته لان عدم حل ترك القرن غير مفلول يستلزم التزام كونه مفلولا وذلك يستلزم كمال شجاعته فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ٭

البديع ٭ وفي ذكر المساورة والقرن والفل مراعاة النظير وفي القصر المذكور على ان لايكون حقيقيا مبالغة مقبولة ٭

العروض ٭ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ٭ انه يصف ذلك الاسد بانه اذا يصول على اسد آخر مثله في الشجاعة يلتزم ان لايتركه غير منهزم ومنكسر لكمال شجاعته فكان اشد مهابة واليق بان يكون مخوفا ٭

(٥٠) منه تظل سباع الجو ضامرة ٭ ولا تمشي بواديها الاراجيل

اللغة ٭ الظلول قد عرفته في قوله لظل يرعد والسباع جمع السبع وهو معلوم والجو ما بين السماء والارض وما اتسع من الاودية وهنا على هذا المعنى وضمر الفرس بالفتح يضمر ضمورا وضمر بالضم لغة ويقال مشى يمشي

شرح ٥٠ بيت منه تظل الخ

مشيا و مشى تمشية مثله كذا فى الصحاح و الوادي معلوم كذا فى الصحاح ايضا و الاراجيل اشباع الاراجل كذا فى بعض الشروح وهو جمع رجل كذا في الصحاح ايضا قيل و يمكن ان يكون جمعا لارجل و هو جمع رجل كاكالب في جمع اكلب و قيل الاراجيل جمع رجيل كاحاديث جمع حديث و الرجيل من الخيل الذى لايحفى من العدو و رجل رجيل اى قوي على المشى كذا في الصحاح ❊

❊ الصرف ❊ تظل مضارع معروف من المضاعف من باب سمع والسباع سالم على فعال جمع كثرة للسبع و الجو اسم موضوع من اللفيف المقرون بواوين و اورده فى الديوان في باب فعل بفتح الفاء و سكون العين فاصله جوو بالسكون لاجوو بالتحريك و الضامرة اسم فاعل المؤنث من الضمور من باب ضرب و كرم ايضا و تمشى مضارع معروف من باب التفعيل من الناقص اليائى و اصله تمشى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما فى يرمى وفي بعض الروايات و لاتمشي على صيغة التفعل و ليس بصحيح لان التمشى صفة جميا الكاس فيه كذا في الصحاح والديوان و التمشي لايليق له بالاراجل فاعرف و الوادي اسم موضوع على فاعل ككاهل و هو مفروق و اعلاله كالقاضى والاراجيل اسم سالم غير معتل من الجموع التى جاءت على غير لفظ الواحد كالاحاديث ❊

❊ النحو ❊ تظل من اخوات كان و قوله سباع الجو اسمه و ضامرة خبره و الجار و المجرور اعنى منه متعلق بتظل و من سببية و الضمير عائد

الى الخادر و الجملة صفة اخرى و اضافة السباع الى الجو معنوية بمعنى اللام والاراجيل فاعل قوله و لا تمشى و قوله بواديه يتعلق به والباء بمعنى فى و اضافة الوادى الى ضمير الاسد باد فى ملابسة بمعنى اللام اي لا تمشى في الوادى الكائن لذلك الاسد الرجال او الاراجيل والجملة عطف على جملة قوله تظل سباع الجو ضامرة ❋

❋ المعانى ❋ اورد المسند اعنى قوله تظل فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه اعنى قوله سباع الجو بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و هذه الاضافة تفيد الاستغراق اى كل واحد من سباع الجو قدم الجار والمجرور اعنى منه للاهتمام بشانه او للتخصيص و هو من القصر الحقيقى اى تظل منه لا من غيره و فصل الجملة لما عرفت غير مرة من ان بعض الصفات قد يفصل عن بعضها بناء على اتحاد الموصوف و قد يوصل بناء على ان المغايرة بين الصفات انفسها وعرف المسند اليه اعنى الاراجيل باللام للاشارة الى الجنس و قدم قوله بواديه لرعاية القافية و وصل الجملة اعنى قوله ولا تمشى بواديه الاراجيل بقوله منه تظل سباع الجو ضامرة لوجود الجامع والتناسب بكونهما فعليتين و الجامع بين الجملتين كون مضمون كل منهما مستلزما لكمال المهابة و يمكن ان يقال الجامع بين المسند اليهما اعنى السباع و الاراجيل عقلى و هو التماثل فى معنى القوة و الشجاعة و كذا بين الضمور وعدم التمشية لتماثلهما في استلزام الضعف •

❋ البيان ❋ ظلول سباع الجو من ذلك الاسد ضامرة ضعيفة كناية عن

كمال مهابته حيث يستلزم ضمورها انها لا تستطيع ان تصطاد خوفا منه
وذلك يستلزم كمال مهابته وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة
وكذا انتفاء تمشية الا راجيل ايضاً فاعرف ❋

❋ البديع ❋ وفي ذكر السباع والجوو الوادي مراعاة النظير وكذا
في ذكر التمشية والاراجيل على ان يكون جمعا للاراجل ❋

❋ العروض ❋ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع
الثاني فانه مخبون على مفاعلن وهذا اذا اشبع هاء منه واما اذا لم يشبع كان
مستفعلن الواقع في صدر المصراع الاول مطويا على مفتعلن وفاعلن الاول والثاني
مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ❋

❋ تقطيعه على تقدير اشباع منه ❋

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ❋ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❋ وعلى تقدير عدم الاشباع ❋

مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن ❋ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

❋ فالحاصل ❋ انه يصف كمال مهابة ذلك الاسد الخادر بحيث الشان
او ذلك الاسد انه ضمر سباع الوادى جوعا لعدم اقتدارها على الاصطياد
خوفا منه ولا تمشي في واديه الرجل او الخيول العادية التى لا تخفى من العدو
ولا تمشي فيه الا رجال لمهابته وخوف الهلاك منه والله تعالي اعلم ❋

ولا يزال بواديه اخو ثقة ❋ مطرح البز والدرسان ماكول

❋ اللغة ❋ لا يزال فلان كذا اى لا يجير عليه زمان الاوهو فيه كذا اي

❋ شرح بيت ولا يزال بواديه الخ ❋ (٥١)

هو

هو كذا ابدا والوادى معلوم والاخ هاهنا بمعنى الصاحب كما في قول ذى الرمة

اذا اخو لذة الدنيا يبطنها ❊ والبيت فوقها باليل محتجب

و الثقة مصدر وثق بالشئ تثق به ثقة وموثقا والطرح الرمى يقال طرحت الشئ و بالشئ طرحا اذا رميت وطرحه تطريحا اذا اكثر من طرحه و البز السلاح كذا في الصحاح والدرس بالكسر الثوب الخلق كذا في الديوان و الصحاح و الاكل معلوم ❊

❊ الصرف ❊ لايزال مضارع من باب سمع من الاجوف اليائى كيهاب يقال مازال فلان يفعل كذا زيالا كذا في التاج وفي الحديث لاتزال امتى بخير ماعجلوا الافطار و اخروا السحور ❊ و الوادى قد عرفته و كذا الاخ و الثقة مصدر من المثال الواوى من باب حسب واصله وثق فحذفت الواو لموافقة الفعل و عوض عنها التاء كما في عدة و زنة والمطرح بفتح الراء و تشديدها اسم مفعول و بكسرها اسم فاعل من السالم من باب التفعيل و البز اسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من المضاعف كذا في الديوان و الدرسان جمع كثرة للدرس على فعلان بالكسر و سكون العين و الماكول اسم مفعول من باب نصر ❊

❊ النحو ❊ لايزال من الافعال الناقصة واخو ثقة اسمه و رفعه بالواو لكونه من الاسماء الستة المضافة الى ياء المتكلم والمراد صاحب ثقة لشجاعته وذو اعتماد على جرأته وقوله بواديه خبره والباء فيه بمعنى في اى لايزال أخو ثقة ملقى السلاح و الاثواب ماكول كائنا في وادى ذلك الاسد واضافته

الى ضمير الاسد بمعنى اللام و قوله مطرح البز و قوله ماكول صفة اخرى لقوله اخو ثقة ثم المطرح ان كان بفتح الراء كان اسم مفعول مضافا الى مفعول مالم يسم فاعله و ان كان بكسر الراء كان اسم فاعل مضافا الى المفعول به و الاضافة على كلا التقديرين لفظية غير معرفة لكونها في حكم الانفصال و الجملة اعنى قوله و لا يزال مع ما في حيزه معطوفة على قوله و لا تمشى بواديه الاراجيل ٭

﴿ المعانى ﴾ وصل الجملة بقوله و لاتمشى بواديه الاراجيل لوجود الجامع و التناسب و الجامع بين المسند اليهما اعنى الاراجيل وصاحب الثقة بشجاعته عقلى و هو التماثل و بين المسندين كذلك لاتحاد الغرض و هو بيان المهابة و قدم المسند اعنى قوله بواديه اهتماما بشان ذكر الاسد الموصوف وقوله مطرح البز و الدرسان و قوله ماكول صفتان مخصصتان ٠

﴿ البيان ﴾ دوام وقوع شجاع ذى ثقة بشجاعته مطروح السلاح ماكول اللحم في وادى الاسد يستلزم دوام اصطياد الشجعان فجعل كناية عن ذلك من باب الكناية المطلوب بها الصفة كمامر وقوله الدرسان اريد به الثياب التى مزقها الاسد عند اكل اللابس وهى تشبه اخلاق الثياب في التقطع و الخروج عن الانتفاع فكان ذكر الدرسان و ارادة الثياب التى مزقها الاسد بها عن الاستعارة المصرح بها و قرينة هذه الاستعارة ان كون الشجاع صاحب الثياب الاخلاق لايلائم المقام ولايتعلق ببيان شجاعته الا ان يقال من عادة الشجعان انهم يلبسون تحت البز اثوابا اخلاقا صونا للثياب

الجديدة عن ذى السلاح فحينئذ يكون الدرسان على الحقيقة ويكون ذكره بناء على العادة لكن الاول اولى واوفق *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الشجاع والبز والدرسان مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان اذا اشبع الضمير في بواديه ٠

وان لم يشبع فالثانى مطوى على مفتعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وعلى تقدير عدم الاشباع يذكر في موضع مستفعلن الثاني مفتعلن ٠

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه لاياتي على ذلك الاسد زمان الا ويوجد في واديه شجاع ذو ثقة بشجاعته مطروح سلاحه اوطارح هو سلاحه وثيابه الممزقة او الحلقة التى تلبس تحت البز وذلك يستلزم ان يكون اشد مهابة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعت يمينى في كفه عليه الصلاة والسلام كان اهيب عندى من هذا الاسد الموصوف *

(٥٢) ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

﴿ اللغة ﴾ الرسول قد عرفت والنور خلاف الظلمة والاستضاءة طلب الضياء والمهند السيف المطبوع من حديد الهند كذا في الصحاح والسيف معلوم والجمع على اسياف وسيوف ويقال سللت السيف اسله سلا اى اخرجته من غمده *

﴿الصرف﴾ الرسول على وزن فعول بمعنى مرسل وقد عرف والنور اسم اجوف بالواو على فعل بضم الفاء وسكون العين ويستضاء مضارع مجهول من باب الاستفعال من الاجوف الواوى المهموز اللام واصله يستضوء فانقلبت الواو بعد نقل فتحها الى الضاد الفا كما في يستعان والمهند اسم مفعول من التهنيد وهو مصدر من باب التفعيل بمعنى اتخاذ السيف من حديد الهند كذا في التاج والسيوف جمع كثرة للسيف وهو اجوف بالياء والله قد عرف ومسلول اسم مفعول من المضاعف من باب نصر ٠

﴿النحو﴾ الرسول اسم ان وقوله لنور اولسيف على اختلاف الروايتين خبره واللام للتاكيد والجار اعنى الباء مع الضمير المجرور العائد الى النور او السيف مفعول مالم يسم فاعله لقوله يستضاء والجملة صفة لقوله لنور وقوله مهند خبر آخر اوصفة لقوله سيف اولقوله نور ان اريد بالنور السيف على ما يذكر في علم البيان وقوله من سيوف الله صفة لموصوف قوله مهند وقوله مسلول صفة اخرى والجملة اعنى قوله ان الرسول الى آخره مستانفة كما ستعرف ان شاء الله تعالى ٠

﴿المعانى﴾ عرف المسند اليه اعنى الرسول باللام للاشارة الى المعهود وهو الرسول الذى هو افضل الرسل اعنى نبينا عليه الصلاة والسلام ونكر المسند اعنى قوله نورا وسيف للتفخيم وفصل الجملة عما سبق للاستئناف لانه لما قال وضعت يمينى فى كف ذى نقمات قيله القيل فكان سائلا قال فكيف وجدته وعلمت فقال ان الرسول لنور يستضاء به واكد الجملة بان واللام لان فائدة هذا الخبر

اعلام كون المخبر الذي نسب الى مانسب عالما بهذا الحكم معرض الانكار القوي فبالحري ان يؤكد مع ان تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه او التحسر عليه من غير انكار وتردد كما في قولهم اسأل الله كذا انه ولي ذلك وقوله تعالى حكاية عن ام مريم رب اني وضعتها انثى * وحكاية عن زكريا رب اني وهن العظم مني وغير ذلك ووصف المسند بقوله يستضاء به للتاكيد كنفخة واحدة اوللمدح اوللتخصيص فان النور يقبل التفاوت قد يكون كاملا بحيث يستضاء به وقد لا يكون كذلك فخصه بكونه كاملا بحيث يستضاء به * فان قيل * الضياء اعلى من النور كما يشير اليه قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا * فكيف يصح الاستضاء بالنور * قيل * هذا من باب المبالغة في كمال النور وادعاء بلوغه حد ايطلب منه الضياء او يقال الاستضاء بالنور ممكن كما اذا اتخذ من المصباح الواحد المصابيح الكثيرة والمشاعل العظيمة او يقال النور والضياء مترادفان فقد ذكر في الصحاح ان النور هو الضياء فعلى هذا لا يرد ونكر المسند الثاني للتفخيم ووصفه بقوله من سيوف الله وقوله مسلول للتخصيص * فان قيل * ما وجه الجمع بين وصفه عليه الصلاة والسلام بكونه نورا ووصفه بكونه سيفا وبينهما من البعد ما لا يخفى قيل لما افترقت امته عليه الصلاة والسلام فرقتين امة اجابة وهم المؤمنون وامة دعوة وهم الكافرون اشار الى معاملته عليه الصلاة والسلام مع كلتا الفرقتين فقال ان رسول الله لنور يستضيء به المؤمنون سيف مهند من سيوف الله لتعظيم المضاف كناقة الله وبيت الله *

* البيان * النور يذكر ويراد المنور قال الله تعالى الله نور السموات

تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه

و الارض ٭او محمول على حذف مضاف اى لذو نور وحينئذ اما ان يكون
النور على حقيقته او يراد به الدين الواضح قال عليه السلام بعثت بالحنيفية
البيضاء ٭او محمول على المبالغة اي ان الرسول لكمال نوره كانه عين النور
او على التشبيه بحذف اداته اى ان الرسول كمثل نور حيث ظهرت به الاشياء
للبصائر كما تظهر بالنور للبصر وامتاز به الحق من الباطل كما تمتاز بالنور المسالك
من المهالك وارتفع به العمى كما ترتفع بالنور الظلمة او مستعار عن الهادي فان
الهادى يشبه النور حيث يعرف بكل واحد منها الجادة الموصلة الى
الى البغية وكان من باب ذكر المشبه به و ارادة المشبه فكان استعارة مصرحا
بها او حينئذ يراد بالاستضاءة الاهتداء على الاستعارة المصرح بها ايضا ويكون
من باب ترشيح الاستعارة على نحو

لدى اسد شاكى السلاح مقذف ٭ له لبد اظفاره لم تقلم

❁ وقوله ❁ مهند اما على حذف مضاف اي لصاحب سيف مهند من سيوف
عظمها الله قال عليه الصلاة والسلام انا نبي السيف ٭او يراد به الحجة القاطعة
لشبهة الخصوم على الاستعارة المصرح بها وحينئذ يراد بالسيوف الحجج
اى ان الرسول لصاحب حجة قاطعة من حجج الله وعلى هذا يراد بالمسلول
الظاهر الواضح على الاستعارة المصرح بها وكان ترشيحا لاستعارة السيف
ويمكن ان يحمل قوله مهند على حذف اداة التشبيه اى الرسول كمهند في
قهر الاعداء او مستعار عن القاهر للاعداء وحينئذ يراد بقوله من سيوف الله
الاشخاص القاهرون للاعداء الذين خصهم الله بهذه الصفة اي بقهر الاعداء

و على

و على هذا قوله مسلول من باب الترشيح ايضاو يمكن ان يراد بالنور في قوله
لنور السيف بدلالة قوله مهند فكان من باب الاستعارة المصرح بها فان
السيف المصقول يشبه النور فى البريق وحينئذ قوله يستضاء من باب الترشيح
و يحمل قوله لنور حينئذ على حذف مضاف اى الرسول لصاحب سيف او على
حذف اداة التشبيه اى كمثل سيف و على هذا قوله مهند صفة لنور جار على
الحقيقة و هذا الوجه يوافق ماوقع في بعض الروايات من قوله

أن الرسول لسيف يستضاء به ﴿ مهند من سيوف الله مسلول

﴿ البديع ﴾ و فى ذكر النور و الاستضاءة و ذكر السيف و السل مراعاة
النظير و في قوله لنور يستضاء به مبالغة مقبولة على وجه كما عرفت و من
المحسنات المعنوية فى البيت ايراد بعض الالفاظ محتملة المعاني كما عرفت ﴿
﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع
الثاني فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الثالث سالم و الاول و الثاني مخبونان
على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن ﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ﴿ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يمدح النبى صلى الله عليه و سلم قائلا ان الرسول لنور
او ذونور او مثل نور يستضاء به او هاديهتدى به المؤمنون اولسيف قاطع للخصوم
مهند من سيوف عظمها الله بنيل الظفر او صاحب سيف مهنداو مثل سيف
مهند او قاهر للكفرة كائن من الذين خصهم الله بقهرهم ولله دره ما اعجب
شانه و ما اعظم مكانه جمع الفضائل قضها بقضيضها كيف بلولاك لما خلقت

الا فلا ك على ذلك شهيد اوحسبك انى لست كاحد منكم على عظمته دليلا ❊

❊ اعلم ❊ ان هذا البيت بيت القصيدة و مقصود الانشاد وخلاصة التشبيب حوى اصناف اعتبارات البلاغة واشتمل على انواع جهات البراعة عندانشاده ظفر صاحب القصيدة بماظفر من نيل نواله عليه الصلاة و السلام وبلغ حين بلغه مابلغ من ثمن حسن الكلام ❊

❊ ذكر ❊ الشيخ المرشد قدوة الالباء وعمدة الاصفياء شيخ الشيوخ قطب الاقطاب غوث الآفاق شهاب الملة والدين عمر بن محمد السهروردى تغمده الله برضوانه و اسكنه بحبوحة جنانه فى كتابه المسمى (بعوارف المعارف) ان كعبا لما بلغ هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا كان عليه فلما كان زمن معاوية رضى الله عنه بعث الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه و سلم بعشرة الآف دينار فرده وكتب اليه ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كعب رضى الله عنه بعث معاوية الى اولاده بعشرين الفا واخذ البردة وهى كساء اسود مرقع وهي البردة الباقية عند خلفاء بغداد توارثوها كابرا عن كابر ❊

في عصبة من قريش قال قائلهم ❊ ببطن مكة لما اسلموا زولوا

❊ اللغة ❊ العصبة من الرجال مابين العشرة الى الاربعين كذا فى الصحاح و قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس فكل من كان من ولد النضر فهوقرشى دون ولد كنانة و من دونه قال الفراء و هومن القرش و هوالكسب و الجمع يقال قرش يقرش من حد ضرب

كذا

(٥٣) شرح قوله فى عصبة الخ

شرح قوله الخ كعب رضى الله عنه هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا كان عليه

كذا في الصحاح و القول معلوم و البطن خلاف الظهر و هو مذكر و حكى
ابو حاتم عن ابي عبيدة تانيثه ايضا دون القبيلة و مكة البلد الحرام كذا
في الصحاح و هي بلدة معروفة شرفها الله تعالى و حرسها و لما على اربعة اوجه
ظرف زمان بمعنى حين و حرف استثناء بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ * و جازمة للمضارع لنفي الماضي المتوقع نحو لما يركب الامير و تثنية
ماض مضاعف من اللم و هنا على الاول و الاسلام الانقياد و زال الشئ
من مكانه يزول زوالا و ازال غيره و زوله فانزال كذا في الصحاح *

* الصرف * العصبة اسم موضوع على فعلة بضم الفاء و سكون العين و قريش
في الاصل تصغير قرش للتعظيم كدريهة ثم سمي به و قال ماض اجوف بالواو
من باب نصر و قد قلته من قبل و القائل اسم فاعل منه و اصله قاول انقلبت
الواو لوقوعها في اسم فاعل اعل فعله الفاثم قلبت الالف همزة تحرزا عن اللبس
بالفعل بحذف الالف للساكنين و البطن اسم موضوع و مكة اسم علم مضاعف
و اسلموا ماض معروف من باب الافعال لجمع المذكر الغائب من السالم و زولوا
امر المخاطبين من زال يزول و اصله تزولون سقطت النون بعد حذف
حرف المضارعة علامة للوقف *

* النحو * قوله في عصبة خبر آخر لان و قوله من قريش صفة قوله عصبة
اي ان الرسول كائن في جماعة كائنة من قريش او مبعوث فيهم او متعلق بقوله
مسلول اي لسيف مهند مسلول في عصبة من قريش و قوله قريش ان اعتبر
علما للمكان يصرف لعدم السببين و ان اعتبر علما للبقعة او القبيلة يمنع من الصرف

للعلم و التانيث المعنوي و و زن مستقيم على كلا الوجهين كما ستعرف في علم العروض و قائلهم فاعل قال و الجملة صفة اخرى لقوله عصبة و اضافة قوله قائلهم معنوية بمعنى اللام لانه اضافة الصفة الى غير معمولها و الضمير عائد الى العصبة و يمكن ان يكون صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ببطن مكة ظرف قال و الباء بمعنى في اى من قريش كائنة فى بطن مكة قال قائلهم لما اسلموا ز و لوا و يكون تقديم و تاخير و فصل فيكون من باب التعقيد اللفظى فالاول اولى ثم البطن ان كان بمعنى وسط الشئ فاضافته بمعنى اللام و لما ظرف زمان لقال و الجملة بعده اعنى قوله اسلموا مجرورة المحل على الاضافة و الجملة اعنى قوله زولوا مقول قال قائلهم فى بطن هو مكة او في وسط مكة وقت اسلامهم زولوا عن هذا المكان و هاجروا الى مدينة و قيل كان القائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عبد الله بن عمر حدثنى ابراهيم بن المنذر قال حدثنى محمد بن الضحاك بن العثمان الخزاعى عن كعب لقوله قال قائلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ❁

❁ المعانى ❁ نكر قوله عصبة للتفخيم او للتقليل اى فى جماعة قليلة و وصفه بقوله من قريش و بقوله قال قائلهم للتخصيص و اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله قائلهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و قيده بالظرفين و المفعول لتربية الفائدة و عرف مكة بالعلمية تعينها باسم يخصها ابتداء وقوله زولوا من باب الانشاء الطلبي و هو صيغة امر اريد به الالتماس لوروده على سبيل

التساوي

التساوى لانها قول بعض الاصحاب لبعضهم ويحتمل ان يحمل على السوال لدخول النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر رضى الله عنه في العصبة المقول لهم زولوا فيكون هذا القول من عمر رضى الله عنه على سبيل السوال دون الامر والتساوى ٭

٭ البيان ٭ البطن بمعنى الوسط يحتمل ان يكون مجازا مرسلا من البطن بمعنى خلاف الظهر لاستلزامه التوسط وهذا البيت شروع فى مدح اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام ورضي الله عنهم ووصف العصبة بكونها من قريش وقوله قال قائلهم زولوا كناية عن كمال قوتهم وغاية شجاعتهم الاول فلان قريشا في كونهم شجعانا اقوياء متهورون باسرهم فكون العصبة من قريش يستلزم قوتهم و شجاعتهم و اما الثانى فلان الجرأة على الهجرة و العزم على هجران الاوطان والخروج عن جماعة الاعداء مع كثرتهم و اختيار المحاربة معهم في ارض الغير من اعلى مراتب الشجاعة و كلتا الكنايتان من باب الكناية المطلوب بها الصفة و في قولهم قال قائلهم اشارة الى ان الهجرة كانت بمشاورة الاصحاب و اختيارهم اياها لمصلحة اعترتهم لا للجبن و الفرار ٭

٭ البديع ٭ و في قوله قال قائلهم رعاية الاشتقاق ٭

٭ العروض ٭ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و هذا على تقدير صرف قريش و اما على تقدير منعه فمستفعلن الثانى ايضا مخبون كالثالث و فاعلن الاول سالم و اما الثانى فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭

تقطيعه على تقدير صرف قريش

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ✻ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

و على تقدير منعه

مستفعلن فاعلن مفاعلن فعلن ✻ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

✻ فالحاصل ✻ انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعث في جماعة قوية كائنة من قريش اختاروا الهجرة وقصدوا الخروج من جماعة الاعداء المحفين بهم مع كثرتهم على عزم قتالهم لا على وجه الفرار فقهر وهم بعد ذلك ونالوا الظفر عليهم كما يحكي عن ذلك حديث البدر ويكشف لك صورته صورة الفتح ۔

(٥٤) زالوا فما زال انكاس ولا كشف ۔ عند اللقاء ولا ميل معازيل

✻ اللغة ✻ الزوال قد عرف آنفا والنكس الذال بالكسر الرجل الضعيف كذا في الصحاح والانكاس جمعه والاكشف من ليس له ترس جمعه كشف كحمر في جمع احمر وعند قد عرفت واللقاء واللقية المحاربة كذا في التاج والميل جمع الاميل وهو من لا سيف له كذا في التاج ايضا وفي الصحاح الاميل الذي لا سيف معه والذي لا يستوي على السرج والمعازيل القوم الذى لا رماح معهم كالمحاريب جمع محراب والمعزال ايضا الضعيف الاحمق كذا في الصحاح ۔

✻ الصرف ✻ زالوا ماض معروف لجمع المذكر الغائب من الاجوف الواوي من باب نصر والانكاس جمع قلة على وزن افعال وواحده نكس على فعل بكسر الفاء وسكون العين وكشف جمع على وزن فعل بضم الفاء وسكون

العين

العين وهو جمع كثرة لا كشف وفي البيت ولا كشف بضمتين ولعله من باب عسر وعسر واللقاء مصدر ناقص من باب سمع اصله لقاي فانقلبت الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة همزة كما في رداء ومبل اصله ميل بالضم على زنة حمر فانقلبت الضمة كسرة لئلا ينقلب الياء واوا كما في بيض وقوله معازيل جمع على زنة مفاعيل كمصابيح ومحاريب *

* النحو * ضمير الجمع اعنى الواو فاعل زالوا ومعاده ظاهر وهو العصبة المذكورة اى راحوا عن مكانهم وهجروا اوطانهم وما نافية والفاء عاطفة وقوله انكاس فاعل زال وقوله لا كشف عطف عليه ولا زائدة وقوله عند اللقاء ظرف مازال والاضافة بمعنى اللام وقوله ولا ميل عطف على قوله ولا كشف وقوله معازيل صفة لقوله ميل والجملة اعنى زالوا مستانفة لما ستعرف ان شاء الله تعالى *

* المعاني * اورد الجملتين فعليتين للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه وعرف المسند اليه في الاول بالاضمار لمقام الغيبة وفصلها اعنى قوله زالوا وقوله فما زال عن قوله قال للاستيناف لانه لما قال قائلهم زولوا حرك السامع ان يسأل قائلا هل زالوا لما قيل لهم زولوا فقال زالوا وعطف الجملة الثانية اعني قوله فما زال الى آخره على قوله زالوا بالفاء لقصد الربط في معنى التعقيب ونكر قوله انكاس للتعميم في معرض النفي ولا تنكير قوله ولا كشف ولا ميل وقيد بالظرف اعنى قوله باللقاء لتربية الفائدة ووصف قوله ميل بقوله معازيل للتخصيص *

البيان البيت كناية عن شجاعتهم لانه يدل على انهم زالواعن مكانهم واوطانهم وعند المحاربة لم تزل عن مكان الحرب ضعفاؤهم ايضلو لاالذين ليس معهم ترس ولاسيف ولا رمح فما ظنك بالاقوياء من اولى دروع وسيوف واتراس ورماح فزوالهم عن مكانهم وعدم زوالهم عند اللقاء عن مكانهم بعد زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة ونهاية الجرأة فان المقاومة على المحاربة في ارض الفيراشق واصعب وفي بعض الشروح معناه هاجروا من مكة الى المدينة فما زال فيهم ضعفاء ولا الذين من شانهم ما ذكر بل المهاجرون بلسرهم اقوياء ذووا اسلحة كلما سمعوا هيعة طاروا اليها والاول اولى واوفق بمدحهم فتأمل وكن الحكم الفصل بمشية واهب العلم تعالى وتقدس

البديع وفي قوله زالوا فما زال صنعة المطابقة حيث جمع بين الزوال وعدمه وفيه رعاية الاشتقاق ايضا حيث قال زالوا ثم قال فما زال وفي الجمع بين الانكاس والكشف والميل والمعازيل واللقاء مراعاة النظير

العروض كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول وفاعلن الثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ✻ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انهم زالوا عن ديارهم لمصلحة دعتهم الى ذلك ولمشورة اتفقوا عليها فما زالوا عند المحاربة عن المعركة حتى لم يزل الضعفاء ولا الذين

معهم تومن وليس معهم سيف ولا رمح ايضا او يقال زالوا عن ديارهم وهاجروا الى المدينة مع كونهم اقوياء ذوي اسلحة حيث لم يزل فيهم ضعفاء ولا كشف معازيل فالمهاجرون الذين زالوا عن ديارهم هم اقوياء باسرهم ذوو اسلحة ٭

(٥٤) شم العرانين ابطال لبوسهم ٭ من نسج داود في الهيجا سرابيل

شرح بيت (شم العرانين الخ)

اللغة ٭ الشم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احديداب فهو القنى ورجل اشم الانف اى مرتفعه كذا في الصحاح والشم جمع الاشم كالصم جمع الاصم وعرنين الانف ماتحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف والبطل الشجاع والمرأة بطلة كذا في الصحاح ايضا واللبوس مايلبس قال الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع والنسج معلوم وهو مصدر نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو نساج وداود النبي عليه السلام نبي عظيم القدر الان الله تعالى على يده الحديد فنسج منه الدرع والهيجاء الحرب تمد وتقصر كذا في الصحاح والسربال القميص كذا في الصحاح ايضاً ٭

الصرف ٭ الشم مضاعف على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين واحده الاشم وهو صفة على وزن افعل والعرانين جمع العرنين وهو اسم موضوع والنون الثانية فيه زائدة للالحاق بقنديل كالتاء الثانية في حلتيت ووزنه فعليل لافعليت لان الزائد المكرر يعبر عنه بوفاق ماتقدمه لابلفظه كما عرف في محله والدليل على ان النون الثانية زائدة كونها مسبوقة بمثلها في اكثر من

ثلاثة وقد اورد في الصحاح في مادة عرن والابطال جمع بطل على وزن افعال كجمل واجمال واللبوس فعول بمعنى مفعول كرسول والنسج مصدر سالم من باب ضرب ونصر واريد هنا المفعول كما ستعرف ان شاء الله تعالى وداود اسم اعجمي من الاعلام على زنة فاعول وهو لا يهتز كذا في الصحاح والهيجاء اسم موضوع مؤنث بالالف الممدودة والمقصورة والسرابيل جمع السربال كالقراطيس في جمع قرطاس وهو اسم موضوع من الرباعي على فعلال بكسر الفاء ٠

﴿ النحو ﴾ شم العرنين بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى اولئك العصبة شم العرانين والجملة صفة لقوله عصبة او مستانفة او معترضة او بالنصب على المدح اعنى شم العرانين او بالجر على انه صفة لقوله عصبة واضافته لفظية من اضافة الصفة الى فاعلها اي شم عرانينهم وقيل يمكن ان يكون ارتفاع قوله شم العرانين على فاعليته لقوله زالوا بجعل الواو حرفا زائدا لا ضميرا الفاعل او بدلية منه او كونه مبتدأ مقدم الخبر كما ذكر من الوجوه في باب واسروا النجوى الذين ظلموا واكلوني البراغيث ونقل هذا الوجه عن الزمخشري فالمعنى زال شم العرانين ابطال ذو دروع دون الضعفاء العزل فاصحابه المهاجرون اقوياء ذوو اسباب الحرب والآت القتال وعلى هذا قوله فما زال انكاس ولا كشف معترضة والفاء اعتراضية لا عاطفة كما في قوله ٠

واعلم فعلم المرء ينفعه ٭ ان سوف ياتى كل ما قدرا

وقوله ابطال صفة اخرى لقوله عصبة او خبر آخر للمبتدأ المحذوف وقوله

لبوسهم مبتدأ وقوله من نسج داود خبره و قوله فى الهيجاء ظرف لقوله لبوسهم و لبوسهم مبتدأ و قوله سرابيل خبر آخر و حمل الجمع اعنى قوله سرابيل على المفرد اعنى قوله لبوسهم باعتبار شمول الجنس على الافراد كما فى قوله الدنيا جيفة وطالبها كلاب و نظيره توصيف الجنس بالجمع نحو الدينار الصفر والدرهم البيض على قول الاخفش و اتباعه والفصل بين المبتدأ اعنى قوله لبوسهم و معموله و هو قوله فى الهيجاء بالخبر الذى هو اجنبي عن المبتدأ مما تجوزه ضرورة الشعر او يقال قوله من نسج داود صفة لقوله لبوسهم و فى الهيجاء ظرف وقوله سرابيل خبر اى لبوسهم الكائن منه منسوج داود في الحرب مثل سرابيل لا دروع مشقوقة الجيوب كالدرائع فان الدروع التى كالسرابيل اشق فى اللبس و احفظ للبدن من الدروع التى كالدرائع و يمكن ان يقال ان قوله من نسج داود حال عن قوله سرابيل على ماذهب اليه بعض النحاة من تجويز الحال من الخبر لاسيما ههنا لانه مفعول معنى لانه اذا قيل لبوسهم سرابيل من نسج داود كان المعنى انهم ملبسون سرابيل حال كونها من نسج داود و اضافة النسج الى داود معنوية بمعنى اللام من اضافة المصدر بمعنى اسم المفعول الى الفاعل و قوله داود غير منصرف للعلمية و العجمة و الجملة اعنى قوله لبوسهم من نسج داود سرابيل صفة اخرى لقوله عصبة او خبر آخر للمبتدأ المحذوف او صفة لقوله ابطال ٠

المعاني قوله شم العرانين اذا كان خبرا للمبتدأ المحذوف كان حذف المسند اليه فيه للاحتراز عن العبث على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين او ادعاء التعين او لنحو ذلك و ان كانت صفة لعصبة كانت صفة

مخصصة وان جعل بدلا من فاعل زلوا كان الابدال منه لزيادة الايضاح والتقرير وان كان مبتدأ مؤخرا عن الخبر كان تقديم الخبر للاهتمام به او للتشويق الى ذكر المبتدأ وان كان منصوبا على المدح فامره ظاهر اذ حذف الفعل في باب المنصوب على المدح او الذم او الترحم واجب من جهة النحو وقوله ابطال صفة مخصصة او مسند آخر نكره للتفخيم او للتنكير وقوله من نسج داود ان كان خبرا فوجه ايراد الخبر ظرفا اختصاره من الفعلية وان كان حالا كان قيد اللبوس من حيث المعنى وكان ذكره لتربية الفائدة وان كان صفة كان صفة مخصصة وتقديم قوله من نسج داود على قوله في الهيجاء للاهتمام بشانه لان مدح اللبوس يتعلق به وفصل الجملة اعنى قوله لبوسهم من نسج داود في الهيجاء سرابيل لكمال الاتصال لكونه صفة او خبرا ❁

﴿ البيان ﴾ قوله شم العرانين كناية عن كون كل تام الخلقه عظيم الصورة فان الافطس والاذلف يقلل جمالها او مهابتها جدا وقوله من نسج داود اما على الحقيقة لامكان بقاء الدروع التي نسجها داود عليه السلام او اريد به الدروع السوابغ المسرودة المشبهة بمنسوجاته على الاستعارة المصرح بها وقوله سرابيل حقيقة للقميص فقوله لبوسهم سرابيل محمول على التشبيه اى لبوسهم مثل سرابيل في عدم شق الصدور وقد ذكر في بعض الكتب ان السربال بمعنى الدرع وحينئذ لا يحتاج الى التشبيه ويمكن ان يراد حقيقة القميص ويكون الكلام كناية عن كمال شجاعتهم بكونهم في الهيجاء بلا دروع بل بلا دثار ايضا لاكتفائهم بالقميص ❁

﴿ البديع ﴾

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الابطال والهيجاء والدروع وداود عليه السلام مراعاة النظير ﴿

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثاني فمخبون على فعلن والضمير في لبوسهم مشبع لتصحيح الوزن والهيجاء مقصور والا لا يستقيم الوزن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون

﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ﴿ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان الرسول مبعوث في عصبة مرتفعة الانوف تامة الخلقة عظيمة الصورة شجعان لبوسهم في الهيجاء سرابيل من نسج داود عليه السلام لا دروع كالدرائع ﴿

بيض سوابغ قد شكت لها حلق ﴿ كانها حلق القفعاء مجدول

﴿ اللغة ﴾ البياض لون يفرق البصر والسابغة الدرع المتسعة والشك بالشين المعجمة تخريق الشئ بالرمح (١) والسلك بالسين بغير المعجمة التضييق والحلقة حلقة الدروع والباب وكذا حلقة القوم وجمعها حلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو ابن العلاء الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقيل ليس في الكلام حلقة بالتحريك الاجمع حالق الشعر وفي بعض الشروح الحلق بفتحتين لحلقة الدرع وحلقة الباب والحلق بالكسر على القياس لحلقة القوم والقفعاء حشيشة تبسط على وجه الارض لها حلق تشبه حلق الدروع

(١) الشك النظم سواء كان بالرمح او بغيره وشكه بالرمح انتظمه والمراد هنا نظم بعض الحلق ببعض لا تخريقها ١٢ السيد

و الجد ال الاحكام و منه الجدلاء من الدرع وكذا المجدولة و هي المحكمة ❊

❊ التصرف ❊ البيض جمع ابيض اصله بيض بضم الفاء وسكون العين انقلبت ضمة الفاء كسرة لئلا تنقلب الياء واوا وهو اجوف بالياء و السوابغ جمع سابغة كضوارب جمع ضاربة و قوله شكت ماض مجهول من المضاعف من باب نصر اصله شككت فادغمت الكاف في الكاف للمثلين و قوله حلق جمع علي فعل بفتحتين علي غير قياس كما عرفت والقفعاء اسم موضوع ممدود و مجدول اسم مفعول من باب نصر ❊

❊ النحو ❊ بيض صفة سرابيل و قوله سوابغ صفة اخرى و قوله حلق مفعول ما لم يسم فاعله لقوله شكت و قوله لها حال من قوله حلق او يقال في شكت ضمير مستكن عائد الى السرابيل و هو مفعول لم يسم فاعله و قوله لها ظرف مستقر صفة اخرى للسرابيل و قوله حلق فاعله و قوله حلق مبتدأ وقوله لها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى للسرابيل و الضمير المتصل بكأن العائد الى الحلق اسم كان وقوله حلق القفعاء خبرها واضافة الحلق الى القفعاء معنوية بمعنى اللام و الجملة اعنى قوله كانها حلق القفعاء صفة لقوله حلق وقوله مجدول صفة اخرى للسرابيل وتذكيره بتاويل كل واحد منها اي سرابيل مجدول كل واحد منها ❊

❊ المعاني ❊ الصفات المذكورة للسرابيل مخصصة و ايراد المسند اعني قوله شكت فعلا للدلالة على الحدوث و تنكير المسند اليه اعني حلق للتنكير و التفخيم و وصف الحلق بالجملة بعدها للتخصيص و تعريف المسند اليه في

قوله كانها بالاضمار لمقام الغيبة و تعريف قوله حلق القفعاء بالاضافة لكونه اخصر طريق الي احضاره :

❋ البيان ❋ قوله شكت كناية عن كثرة حضور اللابس تلك الدروع في المعارك لان ذلك من لوازمه و قوله كانها حلق القفعاء من باب التشبيه حيث شبه حلق الدروع بحلق القفعاء و هذا تشبيه حسي بحسي و وجه الشبه متعدد و هو الاستدارة و الكثرة والضيق علي مقدار مخصوص :

❋ البديع ❋ و في ذكر الدروع و السوابغ و تمزيقها بالرماح و ذكر القفعاء و الجدل مراعاة النظير و في ذكر الدروع بقوله سوابغ و ذكر ضيق حلقها بقوله كانها حلق القفعاء و بقوله قد سكت بالسين غير المعجمة من السك بمعني التضييق ان ثبتت الرواية صنعة المطابقة ‧

❋ العروض ❋ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون علي مفاعلن و كل فاعلن مخبون علي فعلن بالكسر الا الواقع في الآخر فانه مقطوع علي فعلن بالسكون ‧ تقطيعه ‧

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ❋ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

❋ فالحاصل ❋ انه يصفهم بان لبوسهم سرابيل بيض مصقلة متسعة مخرقة بالرماح لكثرة لبسها في الحروب او مضيقة حلقها علي اختلاف روايتي الشين و السين لها حلق كثيرة مستديرة ضيقة كحلق القفعاء مجدول كل منها اي محكم قوي ‧

لايفرحون اذا نالت رماحهم ‧ قوما وليس مجازيعا اذا نيلوا

البيان البيت كناية عن شجاعتهم لانه يدل على انهم زالواعن مكانهم و اوطانهم و عند المحاربة لم تزل عن مكان الحرب ضعفاؤهم ايضاولا الذين ليس معهم ترس ولا سيف ولا رمح فما ظنك بالاقوياء من اولى دروع وسيوف واتراس و رماح فزوالهم عن مكانهم و عدم زوالهم عند اللقاء عن مكانهم بعد زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة و نهاية الجرأة فان المقاومة على المحاربة في ارض الغير اشق و اصعب و في بعض الشروح معناه هاجروا من مكة الى المدينة فما زال فيهم ضعفاء و لا الذين من شانهم ما ذكر بل المهاجرون باسرهم اقوياء ذووا سلحة كلما سمعوا هيعة طاروا اليها و الاول اولى و اوفق بمدحهم فتأمل و كن الحكم الفصل بمشية و اهب العلم تعالى و تقدس

البديع وفى قوله زالوا فما زال صنعة المطابقة حيث جمع بين الزوال و عدمه وفيه رعاية الاشتقاق ايضا حيث قال زالوا ثم قال فما زال وفي الجمع بين الانكاس و الكشف و الميل و المعازيل و اللقاء مراعاة النظير.

العروض كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاولى وفاعلن الثاني و الثالث مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون . تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انهم زالواعن ديارهم لمصلحة دعتهم الى ذلك و لمشورة اتفقوا عليها فما زالوا عند المحاربة عن المعركة حتى لم يزل الضعفاء ولا الذين

معهم ترس وليس معهم سيف ولا رمح ايضاً ويقال زالوا عن ديارهم وهاجروا الى المدينة مع كونهم اقوياء ذوي اسلحة حيث لم يزل فيهم ضعفاء ولا كشف معازيل فالمهاجرون الذين زالوا عن ديارهم هم اقوياء باسرهم ذوو اسلحة ·

(٥٤) شم العرانين ابطال لبوسهم · من نسج داود في الهيجا سرابيل

﴿ اللغة ﴾ الشمم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احديداب فهو القنى ورجل اشم الانف اى مرتفعه كذا في الصحاح والشم جمع الاشم كالصم جمع الاصم وعرنين الانف ماتحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف والبطل الشجاع والمرأة بطلة كذا في الصحاح ايضا واللبوس مايلبس قال الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعنى الدرع والنسج معلوم وهو مصدر نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو نساج وداود النبي عليه السلام نبي عظيم القدر الان الله تعالى على يده الحديد فنسج منه الدرع والهيجاء الحرب تمد وتقصر كذا في الصحاح والسربال القميص كذا في الصحاح ايضاً ·

﴿ الصرف ﴾ الشم مضاعف على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين واحده الاشم وهو صفة على وزن افعل والعرانين جمع العرنين وهو اسم موضوع والنون الثانية فيه زائدة للالحاق بقنديل كالتاء الثانية في حلتيت ووزنه فعليل لافعليت لان الزائد المكرر يعبر عنه بوفاق ماتقدمه لا بلفظه كما عرف في محله والدليل على ان النون الثانية زائدة كونها مسبوقة بمثلها في اكثر من

ثلاثة وقد اورد في الصحاح في مادة عرن والابطال جمع بطل على وزن افعال كجمل واجمال واللبوس فعول بمعنى مفعول كرسول والنسج مصدر سالم من باب ضرب ونصر واريد هنا المفعول كما ستعرف ان شاء الله تعالى وداود اسم اعجمي من الاعلام على زنة فاعول وهو لا يهمز كذا في الصحاح والهيجاء اسم موضوع مؤنث بالالف الممدودة والمقصورة والسرابيل جمع السربال كالقراطيس في جمع قرطاس وهو اسم موضوع من الرباعي على فعلال بكسر الفاء ·

﴿ النحو ﴾ شم العرانين بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى اولئك العصبة شم العرانين والجملة صفة لقوله عصبة او مستانفة او معترضة او بالنصب على المدح اعنى شم العرانين او بالجر على انه صفة لقوله عصبة واضافته لفظية من اضافة الصفة الى فاعلها اي شم عرانينهم وقيل يمكن ان يكون ارتفاع قوله شم العرانين على فاعليته لقوله زالوا بجعل الواو حرفا زائدا لاضميرا لفاعل او بدلية منه او كونه مبتدأ مقدم الخبر كما ذكر من الوجوه في باب واسروا النجوي الذين ظلموا واكلوني البراغيث ونقل هذا الوجه عن الزمخشري فالمعنى زال شم العرانين ابطال ذو دروع دون الضعفاء العزل فاصحابه المهاجرون اقوياء ذوو اسباب الحرب والآت القتال وعلى هذا قوله فما زال انكاس ولا كشف معترضة والفاء اعتراضية لاعاطفة كما في قوله ·

واعلم فعلم المرء ينفعه ﴿ ان سوف ياتى كل ماقدرا

وقوله ابطال صفة اخرى لقوله عصبة اوخبر آخر للمبتدأ المحذوف وقوله

لبوسهم

لبوسهم مبتدأ وقوله من نسج داود خبره و قوله فى الهيجاء ظرف لقوله لبوسهم و لبوسهم مبتدأ و قوله سرابيل خبر آخر و حمل الجمع اعنى قوله سرابيل على المفرد اعنى قوله لبوسهم باعتبار شمول الجنس على الافراد كما فى قوله الدنيا جيفة وطالبها كلاب و نظيره توصيف الجنس بالجمع نحو الدينار الصفر والدرهم البيض على قول الاخفش و اتباعه والفصل بين المبتدأ اعنى قوله لبوسهم و معموله و هو قوله فى الهيجاء بالخبر الذى هو اجنبي عن المبتدأ مما تجوزه ضرورة الشعر او يقال قوله من نسج داود صفة لقوله لبوسهم و فى الهيجاء ظرف وقوله سرابيل خبر اى لبوسهم الكائن منه منسوج داود في الحروب مثل سرابيل لا دروع مشقوقة الجيوب كالدرائع فان الدروع التى كالسرابيل اشق فى اللبس و احفظ للبدن من الدروع التى كالدرائع و يمكن ان يقال ان قوله من نسج داود حال عن قوله سرابيل على ما ذهب اليه بعض النحاة من تجويز الحال من الخبر لا سيما هنا لانه مفعول معنى لانه اذا قيل لبوسهم سرابيل من نسج داود كان المعنى انهم ملبسون سرابيل حال كونها من نسج داود و اضافة النسج الى داود معنوية بمعنى اللام من اضافة المصدر و بمعنى اسم المفعول الى الفاعل و قوله داود غير منصرف للعلمية و العجمة و الجملة اعنى قوله لبوسهم من نسج داود سرابيل صفة اخرى لقوله عصبة او خبر آخر للمبتدأ المحذوف او صفة لقوله ابطال ٠

﴿المعاني﴾ قوله شم العرانين اذا كان خبرا للمبتدأ المحذوف كان حذف المسند اليه فيه للاحتراز عن العبث على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين او ادعاء التعين او لنحو ذلك و ان كانت صفة لعصبة كانت صفة

مخصصة و ان جعل بدلا من فاعل زلوا كان الابدال منه لزيادة الايضاح والتقرير وان كان مبتدأ مؤخرا عن الخبر كان تقديم الخبر للاهتمام به اوللتشويق الى ذكر المبتدأ وان كان منصوبا على المدح فامره ظاهر اذ حذف الفعل في باب المنصوب على المدح او الذم او الترحم واجب من جهة النحو وقوله ابطال صفة مخصصة او مسند آخر نكره للتفخيم اوللتنكير وقوله من نسج داود ان كان خبرا فوجه ايراد الخبر ظرفا اختصاره من الفعلية وان كان حالا كان قيد اللبوس من حيث المعنى وكان ذكره لتربية الفائدة وان كان صفة كان صفة مخصصة و تقديم قوله من نسج داود على قوله في الهيجاء للاهتمام بشانه لان مدح اللبوس يتعلق به و فصل الجملة اعني قوله لبوسهم من نسج داود في الهيجاء سرابيل لكمال الاتصال لكونه صفة او خبرا ●

البيان قوله شم العرانين كناية عن كون كل تام الخلقه عظيم الصورة فان الافطس و الاذلف يقلل جمالها او مهابتها جدا و قوله من نسج داود اما على الحقيقة لامكان بقاء الدروع التى نسجها داود عليه السلام او اريد به الدروع السوابغ المسرودة المشبهة بمنسوجاته على الاستعارة المصرح بها و قوله سرابيل حقيقة للقميص فقوله لبوسهم سرابيل محمول على التشبيه اى لبوسهم مثل سرابيل في عدم شق الصدور و قد ذكر في بعض الكتب ان السربال بمعنى الدرع و حينئذ لا يحتاج الى التشبيه ويمكن ان يراد حقيقة القميص و يكون الكلام كناية عن كمال شجاعتهم بكونهم في الهيجاء بلا دروع بل بلا دثار ايضا لاكتفائهم بالقميص ●

البديع ❊ وفي ذكر الابطال والهيجاء والدروع وداود عليه السلام مراعاة النظير ❊

العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثانى فمخبون على فعلن والضمير في لبوسهم مشبع لتصحيح الوزن والهيجاء مقصور والا لا يستقيم الوزن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون

❊ تقطيعه ❊

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❊ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ❊ انه يقول ان الرسول مبعوث في عصبة مرتفعة الانوف تامة الخلقة عظيمة الصورة شجعان لبوسهم في الهيجاء سرابيل من نسج داود عليه السلام لا دروع كالدرائع ❊

(٥٦) بيض سوابغ قد شكت لها حلق ❊ كانها حلق القفعاء مجدول

اللغة ❊ البياض لون يفرق البصر والسابغة الدرع المتسعة والشك بالشين المعجمة تخريق الشئ بالرمح(١) والسك بالسين بغير المعجمة التضييق والحلقة حلقة الدروع والباب وكذا حلقة القوم وجمعها حلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعى الجمع حلق كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو ابن العلاء الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقيل ليس في الكلام حلقة بالتحريك الاجمع حالق الشعر وفي بعض الشروح الحلق بفتحتين لحلقة الدرع وحلقة الباب والحلق بالكسر على القياس لحلقة القوم والقفعاء حشيشة تبسط على وجه الارض لها حلق تشبه حلق الدروع

(١) الشك النظم سواء كان بالرمح او بغيره وشكه بالرمح انتظمه والمراد هنا نظم بعض الحلق ببعض لاتخريقها ١٢ السيد

و الجد ال الاحكام و منه الجد لاء من الد رع و كذا المجد ولة و هي المحكمة ۰

الصرف البيض جمع ابيض اصله بيض بضم الفاء وسكون العين انقلبت ضمة الفاء كسرة لئلا تنقلب الياء واوا و هو اجوف بالياء و السوابغ جمع سابغة كضوارب جمع ضاربة و قوله شكت ماض مجهول من المضاعف من باب نصر اصله شككت فادغمت الكاف في الكاف للمثلين و قوله حلق جمع على فعل بفتحتين على غير قياس كما عرفت والقفهاء اسم موضوع ممدود و مجدول اسم مفعول من باب نصر ۰

النحو بيض صفة سرابيل و قوله سوابغ صفة اخرى و قوله حلق مفعول ما لم يسم فاعله لقوله شكت و قوله لها حال من قوله حلق او يقال في شكت ضمير مستكن عائد الى السرابيل و هو مفعول لم يسم فاعله و قوله لها ظرف مستقر صفة اخرى للسرابيل و قوله حلق فاعله و قوله حلق مبتدأ و قوله لها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى للسرابيل و الضمير المتصل بكان العائد الى الحلق اسم كان و قوله حلق القفهاء خبرها و اضافة الحلق الى القفهاء معنوية بمعنى اللام و الجملة اعنى قوله كانها حلق القفهاء صفة لقوله حلق و قوله مجدول صفة اخرى للسرابيل و تذكيره بتاويل كل واحد منها اي سرابيل مجدول كل واحد منها ۰

المعاني الصفات المذكورة للسرابيل مخصصة و ايراد المسند اعني قوله شكت فعلا للدلالة على الحدوث و تنكير المسند اليه اعني حلق للتنكير و التفخيم و وصف الحلق بالجملة بعدها للتخصيص و تعريف المسند اليه في

قوله

قوله كانها الاضمار لمقام الغيبة و تعريف قوله حلق القفعاء بالاضافة لكونه اخصر طريق الي احضاره :

البيان قوله شكت كناية عن كثرة حضور اللابس تلك الدروع في المعارك لان ذلك من لوازمه و قوله كانها حلق القفعاء من باب التشبيه حيث شبه حلق الدروع بحلق القفعاء و هذا تشبيه حسي بحسي و وجه الشبه متعدد و هو الاستدارة و الكثرة والضيق على مقدار مخصوص .

البديع و في ذكر الدروع و السوابغ و تمزيقها بالرماح و ذكر القفعاء و الجدل لمراعاة النظير و في ذكر الدروع بقوله سوابغ و ذكر ضيق حلقها بقوله كانها حلق القفعاء و بقوله قد سكت بالسين غير المعجمة من السك بمعني التضييق ان ثبتت الرواية صنعة المطابقة .

العروض كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون علي مفاعلن و كل فاعلن مخبون علي فعلن بالكسر الا الواقع في الآخر فانه مقطوع علي فعلن بالسكون . تقطيعه :

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يصفهم بان لبوسهم سرابيل بيض مصقلة متسعة مخرقة بالرماح لكثرة لبسها في الحروب او مضيقة حلقها على اختلاف روايتي الشين و السين لها حلق كثيرة مستديرة ضيقة كحلق القفعاء مجدول كل منها اي محكم قوي .

لا يفرحون اذا نالت رماحهم : قوما وليس مجازيعا اذا نيلوا

﴿ اللغة ﴾ فرح به سره كذا في الصحاح و نالت اي اصابت و الرمح معلوم و يجمع على رماح و ارماح و القوم قد عرف من قبل و ليس لنفي الحال وقيل مطلقا وهذا البيت يعضد القول بالاطلاق لانه هنا النفي المستقبل لتقييده باذا الذى للاستقبال و هو من اخوات كان و المجزاع الكثير الجزع كما ان المحراب كثير الحرب و المضياف كثير الضيافة و الجزع نقيض الصبر كذا فى الصحاح ..

﴿ الصرف ﴾ لايفرحون مضارع معروف لجمع المذكر الغائب من السالم من باب سمع يقال فرح يفرح فرحا فهو فرح و نالت ماض معروف من الاجوف اليائي من باب سمع ايضا اصله نيلت فأعل اعلال نابت و الرماح جمع على فعال بكسر الفاء و القوم اسم جمع من الاجوف بالواو و قد عرف من قبل و ليس فعل جامد من الاجوف بالياء اصله ليس على زنة سمع و لم يجعل لجموده كباب و لا كصيد بل اسكن و جعل كليت حتى يكون على زنة حرف و الدليل على فعليته لحوق الضمائر المرفوعة البارزة كالوا و فيما نحن فيه و المجازيع على مفاعيل جمع مجزاع و هو في الاصل اسم آلة ثم وصف به للمبالغة ماخوذا من الجزع و هو مصدر من باب سمع كذا فهم من الصحاح و قوله نيلوا ماض مجهول من النيل واصله نيلوا على زنة سمعوا فأعل اعلال بيع و خيف ❊

﴿ النحو ﴾ ضمير الجمع فاعل لايفرحون و قوله اذا نالت ظرفه و قوله نالت مجرور المحل على الاضافة و قوله رماحهم فاعل قوله نالت و قوله قوما مفعوله

و الضمير

و الضمير المتصل بليس اسمه و قوله مجازيعا خبره و اذا نيلوا ظرف لقوله
ليسوا او لقوله مجازيعا و الواو مفعول لم يسم فاعله لقوله نيلوا و الجملة مجرورة
المحل على الاضافة و قوله ليسوا مع ما في حيزه عطف على قوله لا يفرحون
و الجملتان صفتان لقوله عصبة ٭

٭ المعانى ٭ اورد الجملة فعلية لقصد الحدوث اذ نفى الفرح الحادث
عند نيل رماحهم قوما ادخل في المدح من نفى الفرح الثابت الدائم وقيدها
بالظرف اعني قوله اذا نالت رماحهم لتربية الفائدة و عرف قوله رماحهم
بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اورده جمعا للدلالة على انهم لا يفرحون
مع كثرة رماحهم التي تصيب الاعداء و نكر قوله قوما لان تعيينه ينقص
المدح فكان تنكيره لقيام مانع يمنع عن تعيينه فالمعنى اذا نالت رماحهم قوما
عظيما من الاقوام اي قوم كان ويمكن ان يكون تنكيره للتعظيم اي لا يفرحون
و ان اصابت رماحهم قوما عظيما فكيف يفرحون باصابتها واحدا او قوما
غير عظيم وعرف اسم ليس بالاضمار لمقام الغيبة و نكر المسند اعنى قوله مجازيعا
لانه لم يرد به صنف معهود فلا مقصود لانحصار المسند اليه و قيده بالظرف
وهو قوله اذا نيلوا التربية الفائدة و بنى قوله نيلوا للمفعول تحرزا عن ذكر ما ينالهم
من المكروه و استعمال اذا في الموضعين اعنى قوله اذا نالت رماحهم و قوله
اذا نيلوا باعتبار ان كلا من الموضعين غالب الوقوع في المحاربات الشديدة
و استعمل الماضى للدلالة على التحقيق ٭ فان قيل ٭ المجازيع جمع مجزاع وهو
من صيغ المبالغة و ايراد صيغة المبالغة لا يلائم المقام لان نفى جنس نفس الجزع

اذ خلل فى المدح من نفى المبالغة في الجزع وهذا ظاهر جدا وقيل ايراد صيغة المبالغة هنا يتضمن تعريفا حسنا ستعرفه فى علم البيان ان شاء الله تعالى و فصل قوله لايفرحون عما سبق لما مر غير مرة ان بعض الصفات قد يفصل عن بعض بناء على اتحاد موصوفهما وقد يوصل بناء على المغايرة فى نفسها ولذا فصل قوله وليسوا مجازيعا بقوله لايفرحون والجامع بين المسند اليهما الاتحاد و بين المسند ين التضاد لان الفرح يضاد الجزع :

﴿البيان﴾ عدم فرحهم باصابة رماحهم قوما وعدم جزعهم باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن قوة باطنهم بعد بيان قوة ظاهرهم واشارة الى عملهم بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ٭ او يقال عدم فرحهم باصابة رماحهم كناية عن غاية لين قلوبهم اي لينوا القلوب بحيث لايحصل لهم فرح بقتل الاعداء ايضا وعدم جزعهم و باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن غاية شجاعتهم وكمال رسوخهم في امر المحاربة فان عدم الجزع باصابة الرماح من لوازم ذلك و قوله لايفرحون اذا نالت رماحهم قوما و ليسوا مجازيعا اذ انيلوا تعريض عن حال الكفار فانهم اذا اصابت رماحهم قوما فرحوا كما هو شان القاسية قلوبهم واذا نيلوا بالغوا لضعف بواطنهم في الجزع فقال اولئك العصبة لايفرحون اذ اغلبوا كما هو شان خصومهم القاسية قلوبهم وليسوا مجازيعا اذ انيلوا كما هو شان اعدائهم الضعيفة بواطنهم و افئدتهم وبهذا ظهر سر ايراد صيغة المبالغة في قوله و ليسوا مجازيعا اذ انيلوا فاعرف :

البديع وفي ذكر الفرح والجزع طباق وقد مر تحقيقه غير مرة

العروض كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن وضمير رماحهم مشبع لاستقامة الوزن * تقطيعه

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول انهم اقوياء الاجسام لا يلحقهم لغلبتهم فرح ولا بمغلوبيتهم جزع متمسكون بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم * اوتقول انهم الينا ء القلوب لايفرحون كما هو شان القاسية قلوبهم واقوياء الباطن لايظهر منهم اذا اصيبوا جزعا كما يظهر ذلك عند الغلبة من خصومهم *

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنابيل (۵۸)

اللغة مشي يمشي مشيا وهو معروف والجمل البعير وقال الفراء الجمل زوج الناقة والجمع جمال واجمال وجمالات وجمائل كذا فى الصحاح والزهرة بالضم البياض والازهر الابيض والزهر جمعه كالحمر في جمع الاحمر والعصمة الحفظ يقال عصمه فانعصم كذا في الصحاح ويقال ضربه ويضربه ضربا وضرب فى الارض ضربا ومضربا بالفتح اذا سافر في ابتغاء الرزق وعرد الرجل تعريدا اى فر كذا في الصحاح والسواد لون معروف والسود جمع الاسود كالزهر جمع الازهر والتنبال القصير كذا فى الصحاح *

الصرف يمشون مضارع معروف من الناقص اليائى من باب ضرب

شرح بيت يمشون مشى الجمال الخ

اصله يمشيون فاعل اعلال يرمون فالمشي مصدر له و الجمال جمع كثرة على فعال لجمل و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين و الزهر ايضا جمع كثرة على فعل بضم الفاء و سكون العين و يعصم مضارع معروف من السالم من باب ضرب فضرب مصدر من السالم و بابه واضح و عرد ماض من التفعيل من السالم و السود جمع الاسود و هو اجوف بالواو ماخوذ من السواد و التنابيل جمع تنبال و هو اسم موضوع على زنة تفعال و التاء و الالف فيه زائد تان اورده في الصحاح في مادة نبل *

* النحو * الواو فاعل يمشون و مشى الجمال منصوب على انه مفعول مطلق للنوع و اضافة المشي الى الجمل من اضافة المصدر الى الفاعل و الزهر صفة الجمال و الجملة اعنى يمشون مع ما في حيزها صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ضرب فاعل يعصم و المنصوب المتصل به مفعوله تقدم على الفاعل لكونه ضميرا متصلا بالفعل دون الفاعل و الجملة حال عن فاعل يمشون او صفة اخرى لعصبة و السود فاعل عرد و لم يؤنث الفعل مع ان الفاعل جمع لان المؤنث جمع غير حقيقي يجوز في الفعل المسند الى ظاهره التذكير و التانيث و التنابيل صفة السود و الجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه و اذ اظرف تنازع فيه العاملان اعنى يمشون و يعصمهم فيعمل فيه احدهما و يكون محذوفا من الآخر على اختلاف في الاولوية *

* المعانى * اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث فان المقصود اثبات هذه الصفة في حال مخصوصة لا دائما و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده

بالمصدر

بالمصدر النوعي و الحال على وجه لتربية الفائدة و عرف الجمال باللام للاشارة الى الجنس و وصفها بالزهر للتخصيص وخصها بهذه الصفة لتضمنها و راءه اقصد من مدح صحابته عليه الصلاة والسلام بتشبيههم بالجمال فى الاسراع والنشاط وفي التؤدة والوقار على ماعرفت مدحا آخر وهو مدحهم بحسن الرواء و اتصافهم بالبياض الذى قيل في شانه انه وحده نصف الجمال و هذا كما يقال فى الرجل الاسود فلان كالاسد في الشجاعة والرجل الابيض فلان كالفيل الابيض فاتصاف المشبه به بما ذكر من الوصف يشير الى اتصاف المشبه ايضا فاعرف فهذا دقيق و اورد قوله يعصمهم فعلية للدلالة على الحدوث و نكر المسند اليه اعنى قوله ضرب للتفخيم و استعمل اذا و الماضي في قوله اذا عرد لان فرار بعض القوم في المحاربات الشديدة امر غالب الوقوع فان الحرب مما قل فيه ان يثبت عليها قدم و وصف السود بالتنابيل لازم و الاولى في تعريف السود التنابيل ان يقال لعله للاشارة الى طائفة معهودة عاينهم الشاعر و جعله للجنس بعيد اذ لا تعلق لهذا الجنس من حيث هو هو بالفرار ❊ اللهم الا ان يقال المراد بالسود السود الوجوه المظلمة حكما للفرار و من التنابيل القصار من حيث الهمة في امر المحاربة او القصار في المرتبة والشرف للجبن فحينئذ يستقيم كون اللام للجنس فيكون المعنى اذا فر السود الوجوه للفرار عن الحروب القصار من حيث الهمة والمرتبة للجبن ❊ وفصل قوله و يعصمهم اما لكونه حالا والمضارع المثبت اذا وقع وجب ترك الواو فيه و اما لكونه صفة و قد عرفت حكمها غير مرة ❊

❊ البيان ❊ يمشون مشي الجمال من باب التشبيه شبه مشيهم بمشي الجمال في

التؤده و النشاط و السرعة و طرفا التشبيه حسيان و وجه الشبه ان كان التؤدة و النشاط فمتعدد و مختلف اذ التؤدة حسية و النشاط عقلى و ان كان السرعة فواحد حسي و هذا التشبيه غريب مبتذل و غرضه راجع الى المشبه و هو بيان حاله و اذا اريد بالسود السود الوجوه للفرار و بالتنابيل القصار الهمة و القدر كان من الاستعارة المصرح بها من حيث ان الانفعال الحاصل للمرء بالفرار عن المعركة مشبه بسواد الوجوه في كون كل منهما امرا مذموما مكروها مخرجا للتصف عن الابهة و الرواء به و طراوة المنظر فذكر المشبه به و اراد المشبه و كذا قصور الهمة مشبه بقصر القامة فان قصر الهمة يمنع صاحبه عن بلوغ الدرجات السامية كما ان قصر القامة يمنع عن بلوغ الاماكن العالية فكان ذكر قصر القامة و ارادة قصور الهمة من الاستعارة المصرح بها و البيت كناية عن كمال شجاعتهم او عن كمال تؤدتهم و وقارهم فان المعنى هم يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال وقت فرار القوم يعصمهم عن الاعداء في ذلك الوقت ضربهم اياهم بالسيوف و الرماح و نحوها لا حصن يفرون اليه و لا قوم يستغيثون بهم و لا يخفى ان الاسراع الى الحرب وقت فرار القوم من لوازم كمال الشجاعة و غاية الرسوخ فى امر المحاربة او يقال المعنى يمشون مشي الجمال فى التؤدة و الوقار حال كونهم قد صار و الجيث يعصمهم الضرب في الارض و السفر و يضطرون الى الذهاب حين فرار القوم السود التنابيل و التؤدة و الوقار في مثل هذا الوقت من لوازم بلوغهم في التؤدة و الوقار اقصى الغاية اى اذا عرد السود التنابيل و صار اولئك

العصبة بحيث يعصمهم عن الاعداء الضرب في الارض فهم مع ذلك على التؤدة والوقار لايمشون كمن يحسن منهم الفرار.

البديع و في ذكر الزهر والسود صنعة المطابقة و في قوله يمشون مشي الجمال رعاية الاشتقاق و من المحسنات المعنوية في البيت ايراد قوله ضرب محتملا للمعاني كما عرفت وكذا الايراد قوله السود التنابيل محتملا للمعاني.

العروض كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول و الثالث واما الثاني فمخبون والرابع مقطوع على فعلن. تقطيعه.

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يصف العصبة التي بعث فيهم النبي صلى الله عليه و سلم بانهم شجعان يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال البيض وقت فرار القوم السود والقصار او السود الوجوه للفرار القصار الهمم و الاقدار يعصمهم في الهيجاء ضربهم الاعداء بالسيوف و الرماح لا التحصن بالحصون والقلاع او يصفهم بانهم ذو وقوة ووقار بحيث يتصفون بالوقار والنشاط ويمشون مشي الجمال في التؤدة و النشاط وقت فرار القوم ووقوع الهزيمة حين صاروا بحيث يعصمهم الضرب في الارض و الذهاب و احتاجوا الى الفرار فان الفرار مما لايطاق من سنن المرسلين *

لا يقع الطعن الا في نحورهم * و مالهم عن حياض الموت تهليل

اللغة وقع الشيء وقوعا اي سقط كذا في الصحاح و يقال طعنه بالرمح طعنا و النحر موضع القلادة من الصدر و الحوص بالحاء و الصاد المهملتين

التضييق بين الشيئين يقال حصت عين البازى احوصها حوصا و حياصة اى خطتها و ضيقتها و الحياص جمع الحوص و حياص الموت مضائقه وشدائده والموت ضد الحياة يقال مات يموت و يمات ايضا كذا في الصحاح و التهليل النكوص وهو الاحجام عن الشئ يقال حمل فما نكل اى فما جبن و ذكر في الصحاح هذا المعنى و استشهد بهذا البيت *

﴿ الصرف ﴾ لايقع مضارع معروف منفى من المثال الواوى من باب فتح كذا في التاج وهذا بالنظر الى اللفظ فاما بالنظر الى الاصل فهو من باب ضرب لان اصل يقع يوقع بالكسر فسقط الواو كما في يعد ثم جعلت الكسرة فتحة لحرف الحلق و ان كان من باب فتح يفتح نظر الى الاصل لما سقطت الواو كما فى يوجل لعدم الكسرة و الطعن مصدر من باب نصر و النحور جمع كثرة للنحر على فعول كفلس و فلوس و الحياص جمع على فعال من الاجوف الواوى و اصله حواص فانقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة و كونها فى الواحدة مدة و كذا اذا كان بالضاد المعجمة و الموت مصدر من الاجوف الواوى و التهليل مصدر من باب التفعيل من باب المضاعف *

﴿ النحو ﴾ الطعن فاعل لا يقع و قوله في نحورهم مستثنى مفرغ اى لا يقع الطعن في موضع من اعضائهم الا في نحورهم و هو منصوب المحل على الظرفية و اضافة النحور الى الضمير معنوية بمعنى اللام والجملة اعنى لايقع الطعن الا فى نحورهم صفة اخرى لقوله عصبة وما بمعنى ليس وتهليل اسم ما مرفوع بالابتداء ولهم خبرها وهو مرفوع المحل لا منصوب به لبطلان عمل ما بتقديم الخبر وقوله

عن حياص الموت يتعلق بقوله تهليل و اضافة الحياص الى الموت بمعنى اللام
باد فى ملابسة كما فى كوكب الخرقاء و حد طرفك و المعنى ليس لهم تهليل
عن حياص و شدائد تسبب الموت اى يتحقق بسببها الموت و الجملة اعنى
قوله و مالهم عن حياص الموت تهليل عطف على الفعلية السابقة او حال عن
المضاف اليه اى الضمير في نحورهم فيمن جوزذلك او معترضة في آخر الكلام
للمدح على قول من يرى ذلك و الواو اعتراضية كما في قولنا ۞

ان الثمانين و بلغتها ۞ قد احوجت سمعى الى ترجمان

و فى بعض الروايات فمالهم بالفاء و حينئذ تكون الجملة معللة اى لايقع الطعن
فى موضع من ابدانهم الافي نحورهم لانه ليس لهم من مضائق الحرب
وشدائدها نكوص و رجوع ۞

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه
اعنى قوله الطعن للاشارة الى الماهية و قوله لايقع الطعن الافى نحورهم من
قصر الاضافي من باب قصر الصفة على الموصوف اى يقع الطعن فى نحورهم
لافي جنوبهم وظهورهم لانهم ابدا مقبلون لاينحرفون ولايستدبرون فالطعن
اذا وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم و هو من باب قصر التعيين لان
من شان الحار بين احتمال هذه الامور و القصر على احد المحتملات يكون قصر
تعيين و لما كان هذا الحكم من آثار بلوغ امر الشجاعة اقصى ماكان من شانه ان
ينكره المخاطب بجهله فلذلك استعمل من طرق القصر النفى و الاستثناء دون
انمافان اصل النفى و الاستثناء انمايكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب و ينكره

كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ماهو الا زيد بخلاف انما فان
اصله ان يكون ما استعمل له مما يعلمه المخاطب ويقر به كقولك انما هو اخوك
لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترققه عليه كما عرف في محله وعرف النحور
بالاضافة اما لانه اقصر طريق الى احضاره او لتهويل شانهم باضافة
النحور التي هى مواقع الطعن اليهم ونكر قوله تهليل للتقليل كما في قوله
ورضوان من الله اكبر اى مالهم عن حياض الموت تهليل يسير فما ظنك
بالكثير وقدم المسند اعني قوله لهم لرعاية القافية ولذا قدم قوله عن
حياض الموت واورد الجملة اعنى قوله ومالهم عن حياض الموت اسمية لانه امر مستمر
دائم وفصل الجملة اعني قوله لا يقع الطعن الا فى نحورهم عما سبق لما مر
غير مرة من ان بعض الصفات يجوز ان يفصل عن بعض ويجوز ان يوصل
كما وصل قوله ومالهم عن حياض الموت تهليل بقوله لايقع الطعن
الافى نحورهم على بعض الوجوه المذكورة والجامع بين الجملتين تقارن
الطعن والتهليل في الخيال عادة اي يخطر احدهما بالبال عند خطور الآخر
فبينهما جامع خيالى وفي البيت اطناب بالاعتراض على وجه ويمكن ان يكون
قوله فما لهم عن حياض الموت تهليل من باب الاطناب بالتذييل وهو
تعقيب الجملة بجملة يشتمل على معناها للتوكيد ويكون من التذييل الذى
لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه ٭
﴿البيان﴾ قوله لايقع الطعن الافي نحورهم كناية عن كونهم ابدا مقبلين
على الاعداء متوجهين عليهم غير منحرفين عنهم غلبوا او غلبوا وذلك يستلزم

ان لا

ان لا يقع الطعن الا في نحورهم فلا يصيبهم الضرب الا في صدورهم وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة *

البديع * وفي ذكر الطعن والنحر والموت مراعاة النظير *

العروض * مستفعلن الاول مطوي على مفتعلن والثانى والرابع سالمان والثالث مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثالث والثانى مخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون وضمير نحورهم مشبع لاستقامة الوزن * تقطيعه *

مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل * انه يصف اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بانهم مقبلون على الاعداء متوجهون عليهم غير منحرفين عنهم ولا مستدبرين فالطعن اذا وقع وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم وليس لهم عن شدائد الموت ومضائقه نكوص ورجوع بل يقتحمون المعارك * وان ايقنوا انها المهالك لا يخافون من الحمام * بل يتسابقون بينهم فى الاقتحام * ولله درهؤلاء الابطال عرضوا انفسهم على القتال * حاربوا اعداء الدين * ونصروا رسول رب العالمين * لم يخافوا حلول آجالهم * ولم يكترثوا الى فوات آمالهم * رضوا التمزيق اشباحهم * وجادوا بنفوسهم وارواحهم * والجود بالنفس اقصى غاية الجود *

واعلم * انه اصاب هذا الانتهاء محزه وصادف هذا المختم مقطعه فانه وصف شجاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت بما تبلغ به غايتها حيث بين انهم لا ينحرفون عن القتال ولا يرجعون عن شدائد الموت ومضائقه اصلا

وليس للشجاعة رتبة اعلى من ذلك على ان فيه ايهام صنعة تشابه الاطراف
وهى ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه كان قد
ابتدأ الكلام بذكر الفراق وختم بذكر الموت ولا
ارتياب بين انه ليس بين الفراق و الموت فرق مع
ان ذكر الموت الذى هو منتهى امور المرء
عند الانتهاء مما بلغ في الحسن اقصى
غاية الى منتهى نهاية والحمد لله على
اتمام المرام * والصلوة على
رسوله محمد خير الانام
وآله واصحابه
والسلام

تم طبع هذا الكتاب في اواخر العشر الاولى من شهر ذى الحجة المنسلك
في شهور سنة (١٣٢٣) ه

ترجمة

ترجمة المؤلف لمصدق الفضل

هو القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندى الدولتابادى مولدا الجونفوري وفاة ومدفنا ادخله الله بحبوحة جنانه و افاض عليه شآبيب رضوانه. قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى رحمه الله فى كتابه (اخبار الاخيار) القاضي شهاب الدين الدولتابادى شهرته واوصافه مغنية عن الشرح والبيان . اعطاه الله قبولا فاق به على علماء الزمان.

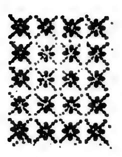
من تصانيفه البديعة الرائعة (شرح الكافيه) اشتهر في العالم اوان حياته و تداوله اهل العلم الى الآن بعد مماته . وله (الارشاد) في النحو متن لطيف رتبه على ترتيب جديد لم يسبق فيه و (بديع البيان) في علم البلاغة (و البحر المواج) في التفسير بالفارسية و هو كتاب كبير في مجلدات ضخمة ذكر فيه تراكيب الالفاظ و معنى الوصل والفصل و جهد فيه جهدا بليغا في رعاية السجع و لكنه يحتاج الى الاختصار و التهذيب و له (شرح على اصول البزدوى) الى بحث الامر و (رسالة في تقسيم العلوم) و (رسالة في الصنائع) و (رسالة في مناقب السادات) وهذا الكتاب المسمى بمصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد و له ملكة حسنة في الشعر ايضا وهو تلميذ القاضي عبد المقتدر ابن القاضي ركن الدين الشريحى الكندي رحمهم الله تعالى الذى كان جامعا بين العلوم الشرعية و مسلك الصوفية العلية فانه خليفة الشيخ نصير الدين محمود الدهلوى قدس سره الذي كان يلقب (بروشن چراغ دهلى) وكان خليفة سلطان المشائخ و رأس السلسلة النظامية الجشتية الشيخ

نظام الحق و الدين الدهلوي نور الله مرقده الذى قصد بابه الطالبون من مكة المشرفة و من اقصى بلاد المغرب و القاضى شهاب الدين تلمذ ايضاً على مولانا خواجكي وهو ايضاً من خلفاء الشيخ نصير الدين رحمهم الله تعالى و كان يقول شيخه القاضي عبد المقتدر في حقه هو رجل مخه علم و عظمه علم وكانت وفاته في سنة (۸۴۹) ببلدة جونفور وكان يلقب في عصره بملك العلماء رحمه الله تعالى و نفعنا بعلومه آمين

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

و صلى الله على سيدنا محمد و آله

و صحبه اجمعين *



فهرس

فهرس مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد

مطبوعات

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	قسم الكاغذ	السكة الانكريزية روبيه	آنه
	كتب الادعية و الاوراد					
١	عمل اليوم و الليلة	لابن السني رحمه الله	١	عال		١٢
	كتب التفسير					
٢	الكهف و الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم	للشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله	١	عال دون		٢ ١
٣	تفسير اعجاز البيان في تاويل ام القرآن	للشيخ صدر الدين القونوي رحمه الله	١	عال	١	٩
	كتب الحديث					
٤	كنز العمال في سنن الاقوال والافعال السيوطي رحمه الله	للشيخ علي المتقي الهندي البرهانفوري	٨	عال	١٧	
٥	المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للامام الطحاوي	للقاضي ابي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي	١	ايضاً دون	٤ ٤	٤
٦	كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الاخبار	للحافظ ابي بكر محمد الحازمي رحمه الله	١	عال دون	١	 ١٤
٧	القول المسدد على مسند الامام احمد رحمه الله	للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله	١	عال دون		٦ ٥
٨	مسند ابي داود الطيالسي مع الفهرس	لابي داود الطيالسي رحمه الله	١	عال دون	٣ ٣	١٠ ٦

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	[illegible]	[illegible]	السكة روبيه	السكة آنه
٩	✻ الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية ✻	للعلامة الشيخ محمد المدني رحمه الله	١	عال		١٢
١٠	✻ شرح تراجم ابواب صحيح البخاري ✻ رحمه الله	لمولانا شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله	١	عال	٠	٩
	✻ كتب الرجال ✻					
١١	✻ الاستيعاب في معرفة الاصحاب رضي الله عنهم ✻	✻ للحافظ ابن عبد البر ✻		عال	١٠	
				دون	٩	٨
١٢	✻ كتاب الكنى والاسماء ✻	✻ للعلامة الدولابي ✻	٢		٣	١٥
١٣	✻ تجريد اسماء الصحابه تلخيص اسد الغابه ✻	للحافظ للعلامة الذهبي رحمه الله	٢	عال	٤	٨
				دون	٢	٢
١٤	✻ تذكرة الحفاظ ✻	للحافظ الامام الذهبي	٤	عال	٦	٨
١٥	✻ كتاب الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني في رجال صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى	للحافظ ابي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى	٢	ايضاً	٢	١٢
١٦	✻ قرة العين في ضبط اسماء رجال الصحيحين ✻	للعلامة عبد الغني بن احمد البحراني الشافعي رحمه الله تعالى	١	عال		٤¼

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	قطعة	السكة الانجليزية روبيه	آنه
	﴿كتب السير﴾					
١٧	﴿دلائل النبوة﴾	للحافظ ابي نعيم رحمه الله	١	عال	٢	١٠
				دون	٢	٤
١٨	﴿كفاية اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى﴾	للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى	٢	عال	٤	١٤
				دون	٤	٤
١٩	﴿مناقب الامام الاعظم رضى الله عنه﴾	للموفق بن احمد المكى الخطيب بخوارزم وايضا مناقب الامام للبزازى الكردرى	٢	عال	٣	١٢
				دون	٣	٨
	﴿كتب العقائد﴾					
٢٠	﴿مجموعة ستة كتب العقائد للامام ابي الحسن الاشعري﴾	لابي منصور الماتريدي وللاحسين الحنفي وغيرهم	١	عال	١	٢
٢١	﴿الروضة البهية في المسائل المختلفة بين الاشاعرة والماتريدية﴾	لابي عذبه رحمه الله	١	ايضاً		٤
	﴿كتب الفقه﴾					
٢٢	﴿الجوهر النقي على سنن البيهقي﴾	للشيخ علاء الدين الماردينى المعروف بابن التركمانى	٢	عال	٤	
				دون	٣	٨
٢٣	﴿الصارم المسلول على شاتم الرسول﴾	للشيخ ابن تيمية	١			٢

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	قسم الكاغذ	اسعه روبيه	آنه
	* كتب الكلام *					
٢٤	* شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام	للعلامة الشيخ تقى الدين السبكى	١	عال		٩
				دون		٧
٢٥	* كتاب الروح *	للحافظ ابن قيم رحمه الله	١	ايضاً	١	١٤
٢٦	* مجموعة الرسائل التسعة *	للامام السيوطى وغيره	٩	دون	١	١
٢٧	الذخيره في تهافت الفلاسفة	للعلامة على الطوسى	١	عال	١	١
٢٨	* رسالة في استحسان الخوض في الكلام *	للشيخ ابي الحسن الاشعرى رحمه الله	١	ايضاً		١
	* كتب النحو والادب *					
٢٩	* الاقتراح في اصول النحو *	للعلامة جلال الدين	١	عال		٩
٣٠	* الاشباه والنظائر النحوية *	للحافظ السيوطى	٤	دون	٥	٨
٣١	مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد	لملك العلماء القاضى شهاب الدين الهندي				

